الخيل

معقود في نواصيها الخير

تأليف

سند بن مطلق السبيعي

تقديم

أ . د/منصور بن فارس بن حسين
الأستاذ في قسم الإنتاج الحيواني
بجامعة الملك سعود بالرياض

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السبيعي، سند مطلق

الخيل معقود في نواصيها الخير/سند مطلق السبيعي

.- الرياض، ١٤٢٤هـ.

١٣٨ ص، ١٦,٥×٢٤سم

ردمك: ٧-١٣-٤١٣-٤٠-٩٩٦٠

١- الخيول العربية ٢- الخيول العربية - تاريخ أ- العنوان

ديوي ١، ٦٣٦ ١٤٢٤/٤٠١١

ردمك: ٧-٤١٣-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٠١١

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

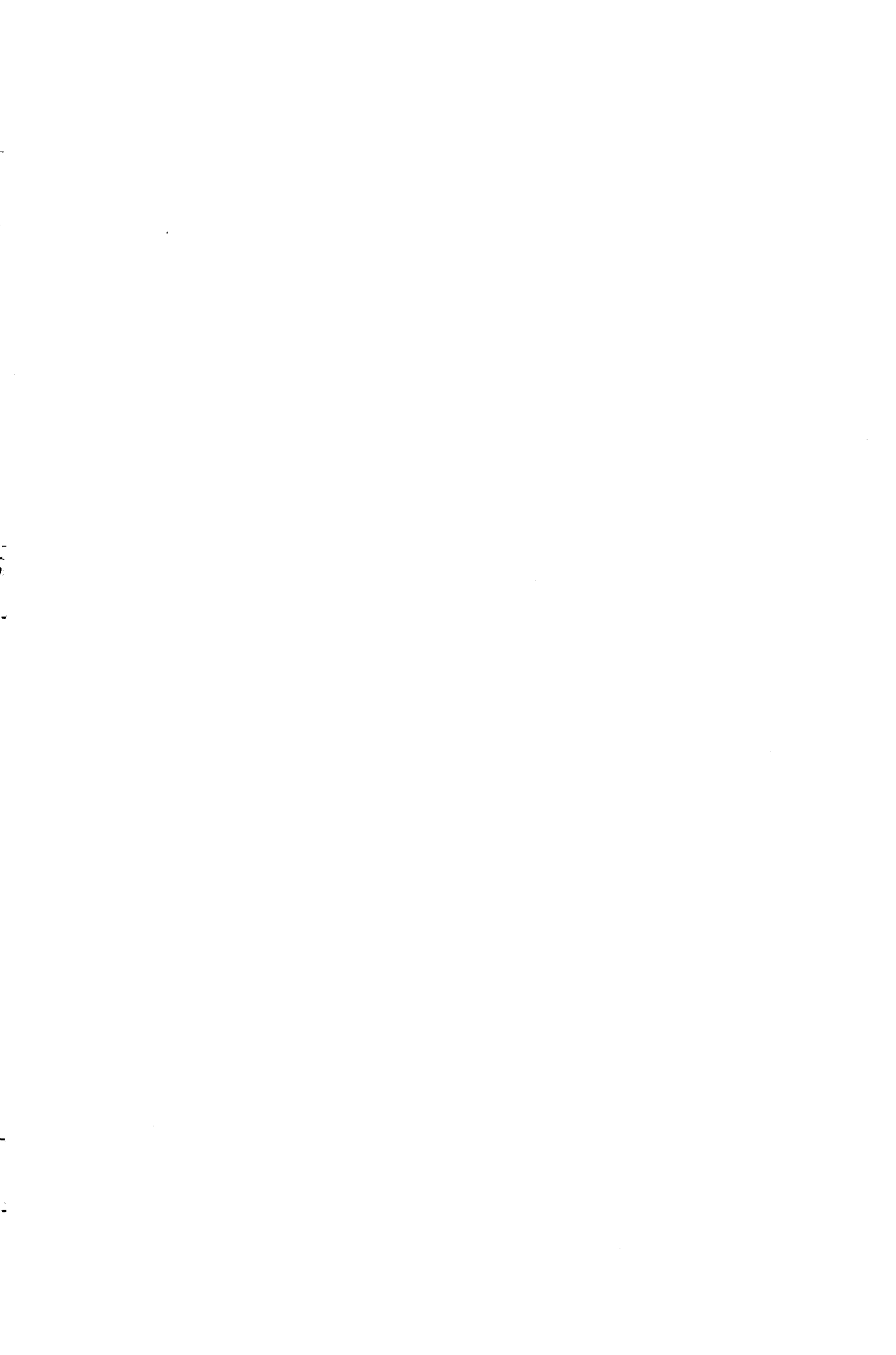

إلى والدي الكريمين رمز وفاء وبر
ومودة وتقدير وولاء وعرفان بفضلهما في
تربيتي وتأديبي وتوجيهي إلى
طلب العلم وتحصيله،
وإلى ملاك الخيل العربية
الأصيلة وعشاقها.

أهديهم هذا المؤلف

تقديم

عَرف الإنسان الحصان منذ القدم، فاستأنسه واتخذه صديقاً ورفيقاً لدربه، مستعيناً به على صعوبة الانتقال وحمل الأثقال ومواجهة الأعداء عند القتال، ومستمتعاً بخلقه وجمال شكله في أوقات الترويح، ومستفيداً من لحمه وجلده وشعره.

وقد حُملت راية الإسلام الأولى فوق صهوات الجياد الأصيلة التي غيرت مجرى التاريخ البشري؛ وذلك عبر الفتوحات الإسلامية العظيمة، ولكن في المقابل ساهمت الخيول أيضاً في إرساء السلام والاستقرار، حيث استخدمت كوسيلة للانتقال والتبادل التجاري بين المجتمعات الريفية والمناطق الصناعية.

وفي عصرنا هذا(عصر التقنية-عصر الآلة) لم يعد للخيل دور كبير ومكانة مرموقة كما كان في السابق، إلا أن هناك دولاً عديدة أخذت تهتم بتربية الخيول لاستخدامها في الاحتفالات والسباقات والألعاب الرياضية المتعددة، وكذلك بعض الأفراد، مما جعل للخيل شأن كبير فأنشئت اسطبلات ونوادي للفروسية في تلك الدول.

وهذا الكتاب يتحدث عن الخيل عموماً بكل جوانبها المختلفة والذي قام بتأليفه الأستاذ/سند بن مطلق السبيعي فقد ألفيته كتاباً يستحق الإشادة والعناية والاطلاع.

وإني أشكر المؤلف على ما بذله من جهد بارز خلال صفحات هذا الكتاب القيم الذي يثري المكتبة العربية، ويضيف لبنة جديدة لتراثنا العربي الأصيل.

آملاً أن يجد هذا الجهد المعتبر من يقدره ويسانده بالدعم والتشجيع من ذوي الاهتمام بهذا المخلوق النبيل.

أ.د/منصور بن فارس بن حسين
الأستاذ في قسم الإنتاج الحيواني
بجامعة الملك سعود بالرياض

مقدمة

الحمد لله الذي فضل الخيل على سائر الأنعام، وجعل العز في الجهاد بالصافنات الجياد، والصلاة والسلام على النبي القائل: الخيل معقود في نواصي الخير وبعد:

فإن الخيل تراث مديد، وتاريخ عريق في الحياة العربية، فهي ترتبط جوهرياً بحياة الإنسان العربي الذي يعايشها وتعايشه، فمنذ القدم كانت العلاقة بينهما علاقة وثيقة جداً تزداد التصاقاً وحباً، وتزداد عمقاً وتشابكاً، حيث كانت وسيلته الأولى في ارتحاله، وتنقله، وهجرته، وحروبه، وصيده، وتنزهه، وسباقه على مَرِّ العصور والأزمنة.

وكانت عدة الحرب الأساسية وأداة القتال الرئيسة، ومركب المجاهدين إلى ساحة الوغى، وميدان العراك، وأرض الاستشهاد، لنشر الدين الإسلامي الحنيف، ووسيلة لرفعة الدين وأهله.

وقد قامت الخيول بدور مهم في كل الحروب التي خاضها المسلمون في صدر الإسلام وفي الفتوحات، ولم تستطيع الإبل أن تنافس الخيول في ذلك، وإن كانت أصبر منها على الجوع والعطش وتحمل الحياة القاسية في الصحراء، وذلك لسرعة الخيل في الكر والفر، وقوة تحملها وثباتها أثناء القتال على عكس الجمل الذي يهيج بسرعة مع الجلبة وقعقعة السيوف.

ويعد اقتناء الخيل والاعتناء بها في الماضي والحاضر دليلاً على الثراء والنعمة، ومظهراً من مظاهر العظمة، والقوة والجاه، وتكريماً لهذا الحيوان فقد ورد ذكره في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وفي كتب العرب وأمثالهم وشعرهم القديم والحديث، وقد وصفه الرواة والشعراء وذكروا صفاته، وأشكاله، وأنواعه، وأسماءه، وسلوكه بالتفصيل، لعلاقته الوثيقة بحياتهم وتاريخهم.

يقول أسعد الفارس: «كان الحصان ولا يزال رمزاً للبطولة والشجاعة، وملهماً لهواة الجمال الطبيعي والفن الأصيل من فنانين ورسامين ومصورين ورياضيين وأدباء وشعراء لا في العالم العربي وحده بل في أرجاء العالم.
ويعد الجواد العربي عروس الحلبة لجماله في نوادي الصيد والفروسية، فهو عنوان الدلال والتبختر والخيلاء.. وكان اسم الخيل قد اشتق من كبريائه واختياله» أ.هـ.

وبعون الله تعالى وتوفيقه فقد قمت بتأليف هذا الكتاب مساهمة مني في إثراء المكتبات العربية والعالمية بالتحدث عن حياة الخيل عموماً بكل جوانبها المتعددة .

ويتطرق هذا الكتاب - الذي بذلت فيه جهداً ووقتاً طويلاً - للحديث عن الخيل من الناحية الأدبية، والعلمية، والاجتماعية، والصحية، والسلوكية، وطرق العناية بها، وكذلك لبعض سباقات الفروسية الشهيرة، مستفيداً من البحوث، والدراسات، والمراجع العلمية الرصينة، والزيارات الميدانية المتعددة، والمناقشات مع ذوي الاختصاص من الأساتذة المهتمين بالخيل، ومن أصحابها.

ويسعدني أن أشكر كل من قدم الدعم لهذا العمل سواء بالنصح أو المشورة أو التوجيه، وأخص بالشكر والتقدير الدكتور/منصور بن فارس الأستاذ بقسم الإنتاج الحيواني بجامعة الملك سعود على مراجعته للكتاب وتكرمه بتقديمه.

وأسأل الله الكريم أن تكون في كتابي هذا فائدة للقارئ العزيز والباحث اللبيب، وإضافة جديدة لحصيلته العلمية، راجياً من المولى عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

ص. ب ٣٦٠٦٠٩ الرياض ١١٣١٣

الباب الأول

الباب الأول

أولاً: الخيــل في اللــغة

١- **الفرس**: واحد الخيل، والجمع أفراس وفروس، الذكر والأنثى فيه سواء، وأصله التأنيث. وقال الجوهري: «هو اسم يقع على الذكر والأنثى، ولا يقال للأنثى فرسه، وتصغير الفرس فريس، ولفظها مشتق من الافتراس؛ لأنها تفترس الأرض بسرعة مشيها، وراكب الفرس يطلق عليه فارس ويجمع على فوارس أو فرسان» أ. هـ.

ومن الأفراس المشهورة في التاريخ (داحس) التي أشعلت الحرب لمدة أربعين عاماً بين قبيلتي عبس وذبيان .

وكنيته: أبو شجاع، وأبو طالب، وأبو مدرك، وأبو مضي، وأبو المضمار، وأبو المنجي. وفي الفرس يقول المقنع الكندي:

وفي فرس نهد عتيق جعلته
حجاباً لبيتي ثم أخدمته عبداً

٢- **الحصان**: وهو الذكر من الخيل. والجمع أحصنة وحُصُن، وسمي بذلك: لأنه محرز لصاحبه الخير حصن له ودفاع عنه، وهو بمثابة الحصن لفارسه. وفيه يقول عامر بن الطفيل:

ألست ترى أرماحهم في شرعا
وأنت حصان ماجد العرق فاصبر

٣- **الخيل**: جماعة الأفراس ولا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر. وقيل: مفرده خائل. قاله أبو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول، وسميت الخيل خيلاً لاختيالها في المشية. يقول القرطبي في تفسيره: «سميت خيلاً لأنها موسومة بالعز. فمن ركبه اعتز بنحلة الله له، ويختال به على أعداء الله تعالى» أ.هـ.

ومن كنيتها: بنات رباط، وبنات صهال. وفيها يقول المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والقرطاس والقلم

٤- **الجواد**: وهو الفرس الجيد العدو، وسمي بذلك؛ لأنه يجود بجريه، فيقال: قوم أجواد وخيل جياد، الذكر والأنثى فيه سواء، وقيل: إن جبل أجياد بمكة المكرمة أطلق عليه هذا الاسم لوجود خيل في موضعه.

يقول القرطبي في تفسيره «إنها الطوال الأعناق مأخوذة من الجيد وهو العنق؛ لأن طول الأعناق في الخيل من صفات فراهتها» أ. هـ. وفيه يقول الشاعر:

إذا لم يكن عندي جواد رأيتني

ولو كان عندي كنز قارون، مُعسرا

٥- **العراب**: وهي من أفضل أنواع الخيل العربية الأصيلة وأشرفها، والعراب من معاتيق الخيل، والمعتوق هو ما كان أبوه وأمه عربيين، وسمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالأمور الناقصة، وهي أفضلها وأغلاها ثمناً، وتطلب للسباق واللحاق. ويقال إن أول من ذلل الخيل وركبها - بعد آدم - إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ولذلك سميت بالعراب.

يقول القرطبي في تفسيره: «وسمي عربياً لأنه جيء به من بعد آدم لإسماعيل جزاء عن رفع قواعد البيت، فصار له نحلة من الله تعالى فسمي عربيا» أ. هـ.

والخيل العراب أكرم الخيول وأقدرها وأركضها وأحملها وأصبرها على تحمل المشاق، وبعضها شديد التعلق بفارسها. وفي عتاق الخيل يقول الفرزدق:

ومن حمل الخيل العتاق على الوجا

تقاد إلى الأعداء مثنى وموحدا

٦- **البرذون**: وهو الذي أبواه أعجميان، وجمعه براذين، والأنثى برذونة. وهو يكنى بأبي الأخطل، لخطل أذنيه. وهو استرخاؤهما بخلاف الفرس العربي الأصيل، وهذا النوع من الخيل ليس جيداً: لأنه إذا جرى أبطأ، ويتعب بسرعة، يقول الدميري: «الفرس أسرع من البرذون، والعتيق بمنزلة الغزال، والبرذون بمنزلة الشاة» أ.هـ. وفيه قال الشاعر:

وأني امرؤ للخيل عندي مزية

إلى فارس البرذون، أو فارس البغل

٧- **الهجين**: وهو ما كان أبوه أصيلاً (عربي) وأمه غير أصيلة (أعجمية)، مأخوذ من الهجنة. وهي العيب، وفيه قال ذهلة بن شيبان:

وإذا تقابل مجريان لغاية

عثر الهجين وأسلمته الأرجل

٨-**الرمكة**: الفرس المتخذة للنسل والإنتاج.

٩- **لاقح**: الفرس التي في بطنها مولودها. فيقال: لقحت الفرس، والجمع لواقح.

١٠- **الطلوقة (الشبوه)**: حصان (فحل) ذكر ناضج مكتمل النضج الجنسي غير مخصي. يستعمل لأغراض التسفيد والتربية، وعادة لا يقل عمره عن أربع سنوات.

١١- **المقرف**: وهو الذي أمه عربية. وأبوه أعجمي، مأخوذ من القرف، وهو القرب، لقربه من الهجين. قال محمد بن بسام في ابن المرزبان:

بخلت عني بمقرف عطب

وإن تكن صنته فما خلق الله

فلم ترني ما عشت أركبه

مصونا وأنت تركبه

ثانياً: أهمية الخيل

لم تعنَ أمة من الأمم بالخيل عناية العرب بها، فقد أحبوها واعتنوا بها، وبتربيتها وترويضها وبيطرتها، وحافظوا على أنسالها وأنسابها حتى أصبحت الخيول العربية أكثر الخيول أصالة في العالم، فقد دخلت في كل مرافق حياتهم بدءاً من الشعر وانتهاءً بالحرب مروراً بالصيد والنقل والرحلات، وعندما جاء الإسلام حملت رايات الإسلام الخضراء عالية خفاقة إلى أصقاع المعمورة.

يقول أحمد وصفي: «وللخيل إكرام كبير، ومنزلة رفيعة في المضارب، تراها مربوطة في أكرم أرض أمام البيوت كأنها من أفراد الأسرة، يحيطها كبيرهم وصغيرهم بكل رعاية..» أ.هـ.

ولطالما آثرها العربي على زوجه وأولاده ونفسه، فباتوا جميعاً جائعين ظمآنين مع شبعها وريها، وكانوا يلحفونها بأرديتهم إذا جاء الشتاء، ويسقونها لبن النياق في الصباح الباكر، ويتخذون لها نعالاً من الحديد وقاية لحوافرها، فجمالها ورفيع مكانتها وعالميتها وقوتها، وصبرها على بأساء الحرب يجعلها تتفوق على بقية الحيوانات الأخرى الأليفة.

وجاء في كتاب (حلية الفرسان وشجاعة الشجعان): «فلم تزل العرب تفضل الجياد من الخيل على الأولاد، وتستكرمها للزينة والطرد، على أنهم ليطوون مع شبعها، ويظمؤون مع ريها، ويؤثرونها على أنفسهم وأهليهم عند حلول الأزمة واللأواء، وأغبار السنة الشهباء» أ.هـ.

وللعرب في معرفة الخيل العربية أو عراب الخيل مقاييس دقيقة تظهر من أقوالهم وأشعارهم، فيروى عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه عرض بعض الخيل على سليمان بن ربيعة الباهلي لتمييزها، فأحضر طشتاً به ماء، ووضعه على

الأرض، ثم قدمت الخيل تشرب فرساً فرساً، فما ثنى منها سنبكه هجنه، وما لم يثنه عربه. وعلل ذلك بأن في أعناق الهجن من الخيل قصراً لا تنال معه الماء إلا على تلك الحال. بينما أعناق الخيل العتاق طوال.

فهذا عقبة بن سنان يصف خيلاً أهديت إلى معاوية بن أبي سفيان فيقول: «إنها لسامية العيون، لاحقة البطون، دقيقة الآذان. أفتاء الأسنان، ضخام الركبات، مشرفات الحجبات، رحاب المناخر. صلاب الحوافر. وقعها تحليل، ورفعها تعليل، فهذه إن طُلبت سبقت وإن طَلبت لحقت» أ.هـ.

وذكر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - أنه كتب إلى أهالي حمص: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل اخشوشنوا وانزوا على الخيل نزوا».

يقول لورانس العرب: «يُعد العرب من الشعوب الأكثر ارتباطاً بخيولها، فهم أكثر الشعوب عنايةً بالنسب والرعاية واختيار طرق التربية، أما أسماء جميع الأحصنة والأفراس العظيمة ومميزاتها، وألوانها، وأعمارها، وكفاءتها، فهي معروفة لدى المربين العرب على وجه العموم» أ.هـ.

ولقد حرص العربي على تعويد فرسه على المعيشة في مختلف البيئات ومختلف أنواع التربة من رملية وحجرية إلى جبلية حتى تعتاد السير والمعيشة في ظروف مناخية متباينة: وذلك لأن المهمة التي يقوم بها الحصان لا ترحمه أبداً: ولأن ظروف حياة العرب قد تقذف بالعرب في أي مكان لم يعهده من قبل، فالحرب مثلاً لا تعرف اختيار مكان خاص لظروف جغرافية خاصة.

وقد أجاد العرب فنون تربيتها وعلاجها وترويضها، ويقول النصيح: «ولعل العرب أول من سموا خيولهم وتأثر بهم الإفرنج وغيرهم، ولهذه الأسماء التي

يطلقونها على الخيل أثر نفسي وسلوكي عليها؛ لأن مناداة الفرس باسمه لفترة طويلة تجعله يألف سماعه فتعتادها أذناه، فإذا جد الجد، وحمى الوطيس، وصار صاحبه في حاجة إلى زيادة سرعته ناداه باسمه وحثه، فيستجيب له الفرس، ويزيد من سرعته ويضاعفها فيمكّن صاحبه من عدوه أو ينجو به فراراً وهرباً» أ.هـ.

إن سبق العرب الأمم الأخرى في معرفة شؤون الخيل سببه كما يقول الآلوسي - في كتابه بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب -: «أن كل من مارس شيئاً ولازمه كان أدرى بشؤونه وأعرف بأحواله مما سواه، وهؤلاء العرب لما كانوا على مر الأيام في كر وفر وإقدام وإحجام، لم تزل مواكبهم مصطفة، وكتائبهم ملتفة، وأعلامهم منشورة، ورياتهم مشهورة، وبنودهم خفاقة، وجموعهم مشتبكة، وأقرانهم متطاعنة، وفرسانهم متضاربة، وسيوفهم بدم النحور مشرقة، ورماحهم متشاجرة، وخيولهم متصاهلة، ونيران حروبهم مشتعلة، كانت الخيل أعظم عددهم، وأنفذ آلات ظفرهم بمقصدهم، بل كانت حصونهم المشيدة، وكنوزهم المخلدة، وعزهم الرفيع، وحرزهم المنيع، فلذلك وقفوا من أحوالها وأوصافها المحمودة والمذمومة على ما لم يقف عليه غيرهم، وعلموا من عللها وأدوائها ما لم يعلمه سواهم، حتى بلغ في ذلك صبيتهم ووليدهم ما لم يبلغه شيوخ قوم آخرين» أ.هـ.

وكان من مظاهر حب العرب للخيل أنهم كانوا يهنئون بعضهم بعضاً إذا ولدت فرس. قال ابن رشيق: «وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ، أو فرس تنتج» أ.هـ.

ولا يرى العربي، مهما كانت مكانته الاجتماعية، عيباً في قيامه بنفسه بخدمة فرسه، بل إنه كان لا يتكل على غيره للقيام بهذه المهمة. ويقول حكيم في ذلك : ثلاثة لا يأنف الشريف من خدمتهم: الوالد.. والضيف.. والفرس.

يقول كامل سلامه الدقس: «والعربي قدس خيله التي هي أولى معدات الحرب، فعلى خبرتها بالحرب وقوتها تكون درجة القتال. وعلى ثباتها في المعركة تتوقف النتيجة، وعلى مدى سرعتها تكون النجاة أو الهلاك» أ.هـ

وفي وقتنا الحاضر تستخدم الخيول لإنتاج الأمصال ومضادات السموم، كما يمكن إنتاج هرمونات الإستروجينات من بول الأفراس الحوامل.

ومهما تقدمت التقنية الحديثة. فمازال الإنسان بحاجة إلى الجواد في كثير من مواقع عمله. والاستئناس به حبًا ووفاء لإخلاصه وتضحياته.

الخيل العربية سحرت الألباب بحبها وخطفت الأبصار بشكلها وجمالها.

ثالثاً: الخيل في القرآن الكريم

لم يكرم دين من الأديان السماوية الخيل إكرام الإسلام لها، حيث فضل الله الخيل على سائر الأنعام، فقد ذكر الله تعالى الخيل في القرآن الكريم في أكثر من موضع وأكثر من مناسبة تنويهاً بها، ولفتاً إليها ورفعاً لقدرها على غيرها من الحيوانات الأخرى باعتبارها نعمة كبيرة من نعم الله عز وجل على عباده، لقد أمر الله سبحانه وتعالى بالاهتمام بالخيل واقتنائها للاستفادة منها في جوانب عديدة، وجعلها عزًا وقوة ونصرًا للمجاهدين في سبيله.

قال تعالى: ﴿ **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ [النحل: ٨]. يقول القرطبي في تفسيره: «إن من حقوق الخيل والبغال والحمير هو حسن ملكها، وتعهد شبعها، والإحسان إليها، وركوبها غير مشقوق عليها، كما فيها الجمال والتزين الذي هو من متاع الدنيا المباح، كما أن فيها الغنيمة المستفادة للكسب والمعاش ...» أ.هـ. فالخيل زينة وجمال ومتاع من أمتعة الحياة الدنيا التي درج الناس على حبها والتعلق بها.

وأمر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ باتخاذها وارتباطها، واعتبرها من مصادر القوة ومن أهم أدوات الحرب التي يجب أن تعد لمجابهة الأعداء والأخطار الخارجية التي تحيط بالأمة الإسلامية وتربط في سبيل الله لتخويف الأعداء بها وقذف الرعب في قلوبهم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٦٠]. فسعى عباده المخلصون من الأنبياء والصالحين إلى اقتنائها والحفاظ عليها لما فيها من العز والقوة؛ فكانت مراكب المدافعين والحماة والمجاهدين في سبيله من أجل إعلاء كلمته ونشر دينه الحنيف في أصقاع المعمورة.

يقول سيد قطب : «النص يأمر بإعداد القوة على اختلاف صنوفها وألوانها وأسبابها، ويخص رباط الخيل: لأنه الأداة التي كانت بارزة عند من كان يخاطبهم القرآن أول مرة...» أ.هـ.

وقال تعالى: ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ** ﴾ [آل عمران: ١٤]. *

في هذه الآية الكريمة ذكر الله أن الخيل من ملاذِّ ومتاع الحياة الدنيا، التي تستحث الإنسان على السعي إليها والتمكن منها، فإذا وقعت في يده سعد بها، وأشركها معه في حياته، وبذل لها العناية والرعاية، فقد كان من الناس من يؤثر جواده على نفسه، ليوفر لجواده الطعام والشراب. فحب العرب للخيل غريزة تمليها طبيعة الحياة، وما جبلوا عليه من فروسية. يقول ابن كثير في تفسيره: «حب الخيل يكون على ثلاثة أقسام، تارة يكون ربطها أصحابها معدة لسبيل الله متى احتاجوا إليها غزوا عليها، فهؤلاء يثابون. وتارة تربط فخراً ونواء لأهل الإسلام، فهذه على صاحبها وزر، وتارة للتعفف واقتناء نسلها ولم ينسَ حق الله في رقابها فهذه لصاحبها ستر» أ. هـ.

وقال تعالى: ﴿ **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا** ﴾ [الإسراء: ٦٤]. معركة صاخبة تألفت فيها الوسائل المختلفة للاستيلاء على القلوب والمشاعر والعقول.

استخدمت فيها أصوات الخيل والرجل على طريقة المعارك والمبارزات، يرسل فيها الصوت فيزعج الخصوم ويخرجهم من مراكزهم الحصينة أو يستدرجهم للفخ

---

* الخيل المسومة: هي المعلمة والمعدة للجهاد.

المنصوب والمكيدة المريرة، فإذا استدرجوا إلى العراء أخذتهم الخيل، وأحاطت بهم الرجال.

وقال تعالى: ﴿**وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [الحشر: ٦]. *

يقول ابن كثير: «يقول تعالى مبيناً ما الفيء وما صفته وما حكمه، فالفيء كل مال أخذ من الكفار من غير قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب، كأموال بني النضير هذه فإنها مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، أي لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة والمصاولة بل نزل أولئك من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبة رسول الله ﷺ، فأفاءه على رسوله، ولهذا تصرف فيه كما يشاء فرده على المسلمين...» أ. هـ.

وللخيل تكريم وتخصيص فهي الصافنات الجياد التي كانت تعرض على سليمان عليه السلام، و قد ورد لفظة الجياد في القرآن الكريم مرة واحدة، قال تعالى: ﴿**وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ**﴾ [ص: ٣٠ - ٣٣].

يقول القرطبي: «والصفون صفة تدل على أن الفرس يجمع بين يديه ويثني سنبك إحدى رجليه، وذلك ليقوم وينهض، وتلك الصفة من فضائل الفرس، أما الجواد فهو شديد الجري، شديد الحفر، سريع العدو، وتقصد الآيات الكريمات وصف الخيل بالفضيلة والكمال سواء في حالة وقوفها أو في حالة حركتها، فهي إذا

---

* الإيجاف هنا بمعنى الركض والإسراع، أي أن ما حصل عليه المسلمون من الفيء لم يركضوا عليه خيلاً.

وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها على أحسن الأشكال، فإذا جرت كانت سراعًا في جريها، فإذا طلبت لحقت، وإذا طُلبت لم تُلحق». فقد ذكر بعض المفسرين: «أن سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونصيبين فأصاب منهم ألف فرس، فصلى الظهر وقعد على كرسيه وهي تُعرض عليه فعُرض عليه منها تسعمائة فرس فتنبه لصلاة العصر، فإذا الشمس قد غربت وفات وقت الصلاة ولم يخبروه بذلك هيبة له، فاغتم لذلك وقال ردوها علي فأقبل عليها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف تقرباً إلى الله وطلباً لمرضاته حيث اشتغل بها عن طاعة الله» أ. هـ.

وقد أعز الإسلام الخيل، فأقسم الله عز وجل بها تكريماً لها وإعلاء لشأنها، وهي تضبح بأصواتها اللاهثة فتوري الشرر بحوافرها القادحة، فتثير النقع وتتوسط الجمع في اندفاع وقوة، إنها خيل المجاهدين المسرعات في الكر حيث يسمع لأنفاسها صوت جهير هو الضبح. قال ابن عباس رضي الله عنه: «إذا عدت قالت أح أح فذلك ضبحها» أ.هـ.

حيث يقول الله -عز وجل- : ﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا** ﴾ [العاديات: ١ - ٣].

يقول سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن: «ويقسم الله سبحانه وتعالى بخيل المعركة. ويصف حركاتها واحدة واحدة منذ أن تبدأ عدوها وجريها ضابحة بأصواتها المعروفة حين تجري، قارعة للصخر بحوافرها حتى توري الشرر منها، مغيرة في الصباح الباكر لمفاجأة العدو. مثيرة للنقع والغبار. غبار المعركة على غير انتظار، وهي تتوسط صفوف الأعداء على غرة. فتوقع بينهم الفوضى والاضطراب.إنها خطوات المعركة على ما يألفه المخاطبون بالقرآن أول مرة... والقسم بالخيل في هذا الإطار فيه إيحاء قوي بحب هذه الحركة والنشاط لها، بعد الشعور بقيمتها في ميزان الله والتفاته سبحانه إليها» أ.هـ.

رابعاً: الخيل في الحديث الشريف:

عندما جاء الإسلام ازدادت مكانة الخيل، وأصبحت عدة الجهاد في سبيل الله ونشر راية الإسلام، وقد كرم الإسلام الخيل وأوصى برعايتها والرفق بها وإكرامها وخدمتها. يقول الجزائري: «إن العرب لم تكن تحب شيئاً وتكرمه كإكرامها للخيل، ولما كان لهم فيها من العز والجمال؛ لأنهم كانوا يرون أن لا عز إلا بها، ولا قهر للأعداء إلا بسببها، ولما جاءهم الرسول ﷺ ومدحها لهم الشرع اجتمع لهم فيها حبان، حب من جهة الشرع، وحب من جهة الطبع، فلأجل هذا كانت عندهم كقطع الأكباد، ويحفظونها ولو بضياع الأولاد، حتى كان الرجل يبيت طاوياً ويشبع فرسه، ويؤثره على نفسه وماله وولده» أ. هـ.

وقد وردت أحاديث كثيرة في الخيل كلها تحث على تكريمها وارتباطها والعناية بها والدعوة إلى تناسلها للإكثار منها والحفاظ عليها. فقد حث رسول الله ﷺ على اقتناء الخيل، وكان أول من اقتنى الخيل في الإسلام لنشر الدين ومقاتلة أعداء الله وإرهاب المشركين.

ومن الأحاديث التي تدل على فضل ارتباطها وأن فضلها وخيرها باق إلى يوم القيامة ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة**» أخرجه البخاري.

ومن الأحاديث التي تحض على تكريم الخيل والعناية بها وتملكها قوله ﷺ: «**البركة في نواصي الخيل**» أخرجه الإمام أحمد.

وكان ﷺ يشجع على اقتناء إناث الخيل والاستكثار منها؛ لأنها وسيلة النسل والتكاثر، فقد روي أن النبي ﷺ قال: «**من أطرق له الفرس كان له كأجر سبعين فرساً حمل عليه في سبيل الله**» أخرجه الإمام أحمد.

ومما يدل على مكانة الخيل أن الرسول ﷺ كان في غزواته يعطي الفارس سهمين من الغنائم والراجل سهماً واحداً. وذلك تشجيعاً للمسلمين لاقتناء وارتباط الخيل في سبيل الله أملاً في رضائه وثوابه.

قال بعض العلماء: دخلت على تميم الداري وهو أمير على بيت المقدس - وهو ينقي شعيراً لفرسه، فأمر به حتى يعلفه، فقلت له: لو أعطيت هذا غيرك، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيراً، ثم يعلفه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة**» أخرجه أحمد والبيهقي.

وكان رسول الله ﷺ ينصح الصحابة دائماً بالعناية بخيلهم وينهاهم عن بعض العادات الجاهلية المتبعة في تربيتها، فمثلاً كانوا يقلدونها أوتار القسي اعتقاداً منهم أنها تحفظها، وتصونها من العين، فنهاهم ﷺ وأعلمهم أن تلك الأوتار لا ترد من قضاء الله شيئاً.

وجاءت أحاديث في النهي عن جز أعراف الخيل وهلب أذنابها إكراماً لها ورفقاً بها: لأن في قص أذنابها وأعرافها إضعافاً لها وإذلالاً، فعن عتبة بن عبد السلمي أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقصوا نواصي الخيل فإن فيها البركة، ولا تجزوا أعرافها فإنه إدفاؤها، ولا تقصوا أذنابها فإنها مذابها**» رواه أحمد. *

ونهى ﷺ عن خصاء الخيل؛ لما في ذلك من التمثيل والمهانة وقطع النسل، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل والبهائم. وقال ابن عمر: «فيها نشأة الخلق». أخرجه الإمام أحمد.

---

* ومعنى مذابها: أي تذب به عن نفسها.

خيل رسول الله ﷺ

كان رسول الله ﷺ يحب الخيل وكان يوصي المسلمين باقتناء الخيول الأصيلة والاهتمام بها ورعايتها. فعن أنس رضي الله عنه قال: «لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل» أخرجه النسائي.

وكان لرسول الله ﷺ عدة أفراس، ولكل واحدٍ منها اسم يخصها في نفسها ويتميز عن أبناء جنسه، منهم من قال: إن عددها خمسة، ومنهم من زاد عليها، ومن خيله ﷺ :-

١- **السكب**: وهو أول فرس تملكه ﷺ ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزاره بأربعين درهماً، وكان اسمه عند الأعرابي (الضرس) فسماه النبي ﷺ (السكب)، وقد شبه بفيض الماء وانسكابه، وكان أول ما غزا عليه رسول الله ﷺ في غزوة أحد.

٢- **المرتجز**: وسمي بذلك لحسن صهيله. قيل: إن رسول الله ﷺ ابتاعه من أعرابي اسمه سواء بن ظالم، وقيل: إن هذا الأعرابي أهداه للرسول ﷺ.

٣- **اللزاز**: وقد أهداه المقوقس للرسول ﷺ وسمي باللزاز لتلزز خلقه وشدته، ومعناه أنه لا يسابق شيئاً إلا لزه، أي أثبته. وقد سابق عليه أبو أسد الساعدي وسبق فأعطاه رسول الله ﷺ حلة يمانية.

٤- **الظرب**: من أشهر أفراس الرسول ﷺ. وسمي بذلك لكبره وسمنه، وقيل: لقوته وصلابة حافره.

٥- **اللحيف**: وسمي بذلك لطول ذنبه، كأنه يلحف الأرض بذنبه من أجل طوله.

٦- **الورد**: أهداه للرسول ﷺ تميم الداري، ثم أعطاه رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله.

٧- **اليعبوب**: وهو الفرس الطويل السريع أو السهل في ركضه.

٨- **المرواح**: سمي بذلك لسرعته كالريح.

٩- **اليعسوب**: وهو أجود الخيل عند رسول الله ﷺ.

١٠- **سبحة**: وهي فرس شقراء ابتاعها النبي ﷺ من أعرابي من جهينة بعشر من الإبل. وسابق عليها يوم خميس. ومد الحبل بيده ثم خلى عنها وسُبح عليها فسبقت الشقراء حتى أخذ صاحبها العلم وهي تغبّر في وجوه الخيل.

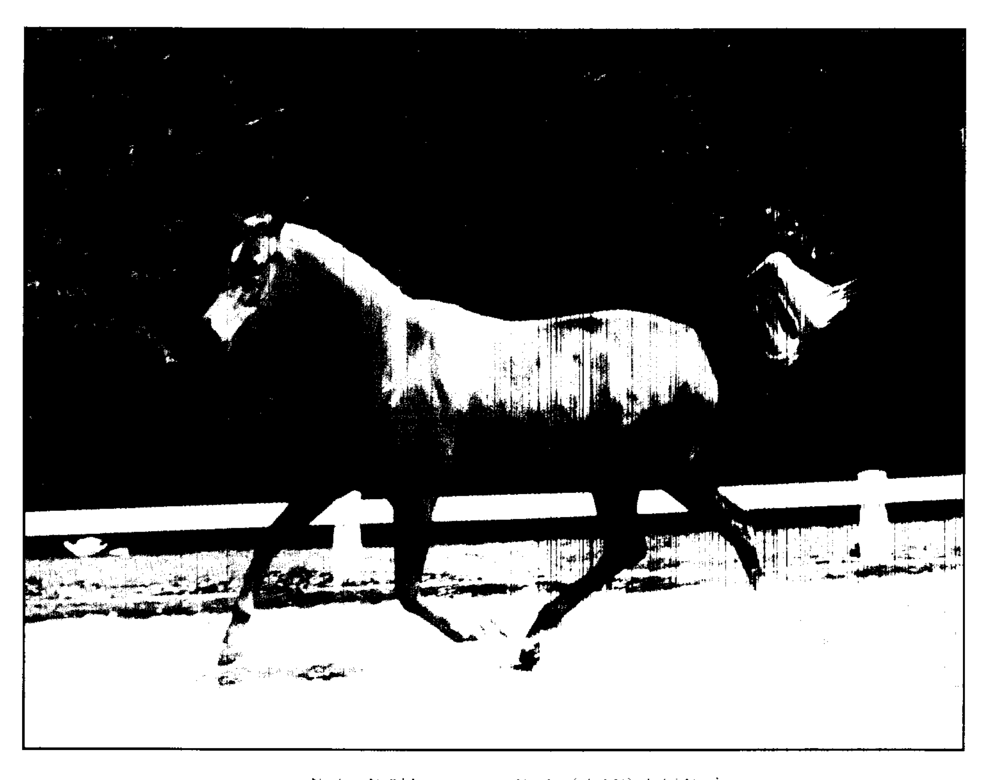

رفع الشليل (الذيل) عند الجري من صفات الجواد العربي.

خامساً: الخيل في الأدب العربي:

أ- الخيل في الشعر العربي:

لقد كان الحصان على مر التاريخ رفيق العربي في تنقله، وحربه، وصيده، فعليه يحارب أعداءه، وبه يهاجم ويتصيد، وعليه يسرح ويمرح، ويقطع الفيافي والقفار، فهو عدته في الحرب، ومنجاته عند القتال، وبغيته عند الغنيمة، وزينته في السلم، وعلى ظهره يصيد الوحوش والحيوانات، ويسابق ويلهو..

لذا احتل شعر الخيل قسماً كبيراً من الشعر -وخاصة الجاهلي-لقد كانا وفيين يتقاسمان صروف الحياة، ويتعرضان لنفس المخاطر، ويتذوقان النشوة نفسها في غمار المعارك، وكانت النصرة والعزة ثمرة لتعاونهما الوثيق، وشجاعتهما، وجلدهما، وبراعتهما.

ولم يترك الشعراء جزءاً من أجزاء جسم الفرس ولا موضعًا فيه إلا وصفوه، فقد وصفوا أنسابه وألقابه وألوانه وسرعته وسيره وشجاعته ووفائه ورقته وحركاته وصفاته وجماله وخلقه وأوصافه وسمنه وهزاله وأصوله وصهيله ورحلاتهم معه إلى القنص ومطاردتهم للصيد وتشبيهه ببعض الحيوانات كالذئب وغيره.

لأن الفرس في عين الشاعر حسناء تتخايل، وفرس تفترس الأرض، وترهب العدو، وحصان تحميه وتحصنه، وصديق حميم.

يقول الجاحظ عن وصف الشعراء العرب القدامى للفرس: «يصفونه بالجودة والكرم والوسامة والعتق والروعة، فيقولون: فرس جواد، وفرس كريم، وفرس وسيم، وفرس عتيق، وفرس رائع» أ. هـ.

ويعبر شداد بن معاوية العبسي والد عنترة عن حبه لفرسه (جروة) وعن أهميتها في حياته، فهو لا يبيعها مهما بلغت به الحاجة، ولا يعيرها لأعز عزيز،

ولايتركها نهباً للمهار حتى لا تنضي قوتها، فإذا هبت النكباء الحرجف، جاد عليها بما يدفئها ويحميها من قسوة البرد، وإذا حان وقت الصيف غذاها بكل ما هو طيب وشهي، وخصص لها ست نوق كريمة غزيرة اللبن لتشرب من لبنها وتستمتع بحليبها.

فمَنْ يكُ سائلاً عني فإني
وجَرْوةُ لا تُباع و لا تعارُ
مُقَربةُ الشتاءِ ولا تراها
وراءَ الحي تتبعُها المِهارُ
لها بالصيفِ آصرةٌ وجل
وسِتٌ من كرائمها غِزارُ

وقد يمر العربي بضيق مادي وبحالة من العسرة وقلة ما في اليد، وقد يفكر ببيع كل ما يملك، غير أنه لا يفكر ببيع فرسه: لأنه لا يستطيع أن يشتري بثمنه ما هو أفضل منه، ويعبر عن ذلك الأجدع بن مالك الهمداني أروع تعبير حيث يقول:

نقفو الجياد من البيوت ومن يبع
فرساً، فليس جوادنا بمباع

وعندما رثى مالك بن الريب نفسه بكى وتذكر ثلاثته الذين سيفقدونه بعد موته، ولم ينسَ فرسه الكريم صديق شدته، وأنيس فراغه.

تذكرتُ من يبكي علي فلم أجد
سِوَى السيفِ والرمح الرديني بَاكيا
وأشقر خنذيذ يجر عنانه
إلى الماء يترك له الموت سقياً

وقد ارتبطت الخيل في حياة العرب بالفخر والشجاعة والإقدام ولولاها لما كانت بطولة ولا شجاعة ولا إقدام. يقول طرفة بن العبد:

سائلوا عنا الذي يعرفنا
بقوانا يوم تحلاق اللمم

يوم تبدي البيض عن أسواقها
وتلف الخيل أعراج النعم

ولقد وصف الشعراء صهيل خيلهم الذي يبعث في نفوسهم الحمية والشجاعة، ويدخل في نفوس أعدائهم الرعب والفزع، وصاروا لا يطربون لأصوات سوى ذلك الصهيل، يقول عنترة بن شداد العبسي:

ألاغنيا لي بالصهيل فإنه
سماعي وقراق الدماء ندامي

وكان للشاعر العباسي ابن الزيات فرس أشهب طلب الخليفة المعتصم أن يعطيه هذه الفرس، فقال الشاعر هذه الأبيات رثاءً على بعد فرسه المحبوبة عنه.

كيف العزاء وقد مضى لسبيله
عنا فود الأحم الأشهب

منع الرقاد جوى تضمننها لحشا
وهوى أكابده وهم منصب

عندما سمع الخليفة هذه الأبيات رد إلى الشاعر فرسه.

وفي الفخر نرى لبيد بن ربيعة يصف فرسه وكيف يحمله وسلاحه عند البكور، ويضع لجامها على كتفيه استعداداً للركوب، حتى إذا ما تقدم المساء وأقبل الليل نزل بها إلى السهل، فاشرأبت بعنقها ترفعه في كبرياء كأنها جذع النخلة العالي:

ولقـد حـمـيت الخـيل تحـمل شكتي
فـرط وشـاحي إذ عـدوت لجـامـهـا
حـتى إذا ألقـيت يدًا في كـافـر
وأجن عـورات الثـغـور ظلامـهـا
أسـهلت وانتـصـبت كـجـذع منيـعـة
جـرداء يحـصـر دونهـا جُـرامـهـا

والشاعر امرؤ القيس أفضل من أعطى شكلاً للفرس النجيبة، وهو أول من شبه تركيب الخيل وصفاتها بالظباء والذئاب والنعام والثعلب، حيث يصف فرسه في بيتين من معلقته فيقول:

له أيطلا ظبي وسـاقـا نعـامـة
وإرخـاء سـرحـان وتقـريب تتـفل
كـمـيت يزل اللبـد عن حـال مـتنه
كـمـا زلت الصـفـواء بالمتنزل

فهو قد شبه خاصرة فرسه بخاصرة ظبي لظمورها، وعدوه بعدو الذئب، وشبه ساقيه بساقي النعامة وذلك من ناحية الانتصاب والطول وسرعة الجري، وتقارب أقدامه أثناء العدو بتقريب الثعلب.

وللحصان مشاعر وأحاسيس. وبين الإنسان والحصان علاقة حميمة، فهو يغني لحصانه ويتمتم له قريبًا من إذنه. ويستمع له. فهذا فرس عنترة يميل نحوه ويشكو وقع السهام على صدره:

يدعـون عنتـر والرمـاح كـأنهـا
أشطان بئـر في لبـان الأدهـم

مــا زلت أرمــيــهم بغــرة وجــهــه
ولبــانه حــتى تســربل بالدم
فــازور من وقع القنا بلبــانه
وشكا إلي بعــبــرة وتحــمــحم
لو كــان يدري مــا المحــاورة اشــتكى
ولكان لو علم الكلام مكلمي

والفارس العربي يؤثر جواده على نفسه وقريبه وحبيبه ويفديه بما يملك، وقد يضحي بحياته في سبيل أن يبقي على حياة فرسه، وكيف لا يضحي لأحب حبيب وأدنى قريب، وفي ذلك يقول ثعلبة العبدي في فرسه عَريب:

إن عَــريبــاً وإن ســاءني
أحبُ حــبــيبٍ وأدنى قــريب
ســأجــعل نفــسي له جُــنةً
بشــاكي الســلاح نهــيبٍ أريب

والشواهد كثيرة على إعزاز الخيل وإكرامها، وإيثارها بالطعام والشراب، وسقيها اللبن وتدفئتها، والعرب يحرصون كل الحرص على خدمتها وتنظيفها وعلاجها، وما إلى ذلك من صنوف الإعزاز والإكرام والعناية، ولذلك فهم لا يعيرونها لأحد، ولا يبيعونها مهما غلا ثمنها، ورغم حاجتهم إلى المال، وقد يبالغ بعضهم بأن يجعل بيع فرسه مستحيلاً مهما نزلت به من أحداث وحاجات، يقول القتال البجلي في فرسه الشهباء:

لا تقــصــيا مــربط الشــهــبــاء منتــبــذاً
بخلوةٍ إن ريب الدهر مــرهــوب
وقــربــاهــا إني لن تمس يدي
يداً ببــيــعٍ مــا حنت النيبُ

ب- الخيل في الأمثال العربية:

من طول معايشة العرب للخيل، وجدوا أن الله -عز وجل-أودع فيها من الفطنة والمعرفة، ووهب لها من الغرائز والعواطف ما يشبه غرائز الإنسان وعواطفه؛ لذا نجد أن الخيل حظيت بنصيب الأسد في أمثالهم، فقد تمثلوا بـ أعمارها، وأعضاء جسمها، وطباعها، وسرعتها، وجريها، وذكائها، وألوانها وغير ذلك، ومن تلك الأمثال:

١- **(لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة)**

الكبوة: العثرة. ويضرب هذا المثل لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل، ثم تكون منه الزلة. وقيل: يضرب مثلاً للرجل الصالح يسقط السقطة.

٢- **(أطوع من فرس)**

للدلالة على وفاء الخيل لأصحابها. فالعرب تعرف خيلها، وخيلهم تعرف فارسها وزجره، والفرس يضرب به المثل في الانقياد لصاحبه.

٣- **(الخيل تجري على مساويها)**

معنى المثل أن الخيل وإن كانت فيها أوصاب وعيوب فإن كرمها وعتقها يحملها على الجري، وكذلك الحر الكريم من الرجال يحتمل المؤن ويحمي الذمار وإن كان ضعيفاً. وقيل: إن هذا المثل يضرب في من يستعمل كرمه على كل حال.

٤- **(أشد من فرس)**

ومعنى ذلك أن الفرس شديدة سريعة في عدوها وقوية.

٥- **(هما كفرسي رهان)**

أي لا يمكن تفضيل أحدهما على الآخر، ويضرب لاثنين يستبقان إلى غاية واحدة فيستويان في الجد أو الفضل.

٦- **(أسرع من فريق الخيل)**

ومعنى ذلك أن الحصان الذي يسابق قد فارق الخيل وانفرد عنها.

٧- **(أبصر من فرس)**

فقد يرخي الفارس عنان فرسه في الطريق غير الواضح والظلام الشديد،

فيسير به الفرس ويتخطى المهاوي والحفر والأحجار التي لا يراها الراكب، ويعتقد أن ليس في الدواب أبصر من الفرس حيث لو أُجري في الضباب الكثيف ثم مد في طريقه شعرة لوقف عند انتهائه إليها.

٨- (الخيل أعلم بفرسانها)

ومعنى هذا المثل أن الخيل تعرف أصحابها وفرسانها وتميز من يُحسن الفروسية ممن لا يحسنها، وهذا المثل يضرب في العلم بالأمر.

٩- (أتبع الفرس لجامها)

يضرب في الحث على استكمال المعروف وإتمام الإحسان والصنيع.

١٠- (أجرى من فرس)

يدل على سرعة جري الخيل.

١١- (أحق الخيل بالركض المُعَار)

ومعنى ذلك لا شفقة لك على العارية؛ لأنها ليست لك.

١٢- (تركته على مثل خد الفرس)

معناه: تركته على طريق واضحٍ مستوٍ، ويضرب هذا المثل لمن سهل سبيله.

١٣- (أشهر من الفرس الأبلق)

وذلك لقلة البلق في العراب، فهو إذا كان في الضوء ظهر سواده، وإن كان في الظلام ظهر بياضه، وكان الرئيس من رؤساء العساكر إذا أراد أن يشتهر في المعركة ركب فرساً أبلق، لبس مشهرة.

١٤- (إن الجواد عينه فراره)

الفرار: النظر إلى أسنان الدابة لمعرفة سنها، ويضرب هذا المثل لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن اختباره، وقيل المعنى: أن المعاينة تغني عن الفرار.

١٥- (الخيل تعرف ركابها)

الجواد بقوة إدراكه وشدة إحساسه يعرف حال راكبه هل هو من أهل الفروسية والاعتياد بركوب الخيل فيستذل له ويعطيه من نفسه ما يريد، أو ليس من أهل الفروسية والاعتياد بركوب الخيل فيستصعب عليه ولا يمكنه مما يريد.

١٦- (الخيل من الخيال)

هذا المثل يضرب للخيال الذي يجيد أو لا يجيد فن قيادة الخيل في الميادين والسباقات، والأصل في الخيل أنها تستجيب لأوامر خيالها، فالجيادة فيها والعيب في غيرها.

١٧- (الخيل ميامين)

حكايته هذا المثل أن رجلاً من بجيله نافس رجلاً من قضاعة، فأتى البجلي بفرس، فركبه من قبل وحشيه (أي من جانبه الأيسر)، والفرس يركب عادة من جانبه الأيمن، فقال القضاعي: «أست لم تعود المجمر»، فقال البجلي: «الخيل ميامين» أي من أي جنب جئتها فهو يمين، واليمين: ذو اليمن والبركة، ويضرب هذا المثل للشيء تحمده من أي جهة جئته.

١٨- (إن الدليل أثر الفوارس)

المثل لقيس بن زهير العبسي قاله حين وقع على أثر فرس كان يتبع أثر صاحبها، وهذا المثل يضرب فيما يستدل به على الشيء.

١٩- وأنشد أبو عمر بن عبد البر؛ في التمهيد لابن عباس رضي الله تعالى عنهما:

أحبوا الخيل واصطبروا عليها
فإن العز فيها والجمالا
إذا ما الخيل ضيعها أناس
ربطناها فأشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم
ونكسوها البراقع والجلالا

٢٠- قيل: لبعض الحكماء: أي الأموال أثرى؟ قال: فرس يتبعها فرس في بطنها فرس.

٢١- وقيل: ثلاث من سعادة الإنسان: «امرأة حسناء، ودار وراء، وفرس مربوط بالفناء».

٢٢- وقال أكثم بن صيفي: «عليكم بالخيل فأكرموها فإنها حصون العرب».

ج- حـــداء الخـــيل

وهو عبارة عن أغاني ينشدها الفرسان على ظهور الخيل إما قبل الحرب لشحذ الهمة وإدخال الرعب في قلوب الأعداء، أو بث الحماس في نفوس المحاربين وتحريضهم على الإقدام والاستبسال أو بعد العودة بالغنيمة، أو عند موارد الماء للتسلية وعدم الإحساس بالوقت والتعب .

مثل قول الحادي:

عمي شرالي مهرتي
لا يا بعد كل العمام
اليوم أروي حربتي
وأضرب على وسط الكتام

ويقول الحادي أيضاً:

يا مهرتي خبي خبيب
والهرف لا يطري عليك

ويروى أن أول من سن الحداء مضر بن نزار بن معد قد سقط عن ظهر بعير في بعض أسفاره فانكسرت يداه فحملوه وهو يقول: (وايداه، وايداه) وكان أحسن خلق الله صوتاً، فأصغت الإبل إليه، وأسرعت في السير، فاتخذه العرب حداء.

ويقول ابن خميس: «هذا الدور خاص بصهوات الجياد تلتئم وتمشي الخيزلى، ويجعل راكبوها يتجاذبون أصواتهم به، وهو لا يكون إلا في الفخر والحماسة وحيث الكر والفر ...» أ. هـ.

والحداء من بحر الرجز، وسمي رجزاً؛ لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء. وأصله مأخوذ من البعير إذا اشتدت إحدى يديه، فبقي على ثلاث قوائم.

الباب الثاني

الباب الثاني

أولاً: تاريخ الخيل

كانت الخيول في البداية متوحشة تعيش في البراري حرة طليقة شأنها في ذلك شأن باقي الحيوانات. وكان الناس البدائيون يصيدونها لأكل لحومها والاستفادة من جلودها. والخيل كانت وحوشاً لا تركب: فذللها الله سبحانه وتعالى للإنسان، وجعلها لخدمته. فأول من ركبها واتخذها إسماعيل عليه السلام، يقول ابن الكلبي: «أول من ركب الخيل واتخذها إسماعيل بن إبراهيم...» أ. هـ.

ولذلك قال نبينا ﷺ: «اركبوا الخيل فإنها ميراث أبيكم إسماعيل».

إن الإنسان بدأ في استئناس الخيول قبل حوالي ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد، أي بعد استئناسه الماشية من ضأن وماعز بحوالي ثلاثة آلاف سنة. وكان استئناسها لغرض استخدامها في حمل الأثقال وجرها. وهناك بعض الرسوم الصخرية تظهر أن الحثيين قد دربوا الخيول للرياضة وللحروب حوالي ١٤٠٠ قبل الميلاد.

أما السوريون فقد استخدموا حوالي عام ٨٠٠ قبل الميلاد العربات ذات العجلتين والتي تسحب بواسطة حصانين لصيد الأسود وغيرها من الحيوانات المتوحشة الأخرى. كما أظهرت الرسوم الأثرية أن الفُرس الأقدمين كانوا يستخدمون الخيول في لعبة قريبة الشبه بلعبة البولو(Polo) المعاصرة.

وكان أوائل اليونانيين والرومان على دراية عالية ومهارة وافرة بركوب الخيل واستخدامها في السباق وضروب الرياضة الأخرى، كما استخدموها بكثافة في معاركهم الحربية. وقد كتب اليونانيون مخطوطات عن العناية بالخيول وذلك منذ ٤٠٠ عام قبل الميلاد.

وقد دلت الاكتشافات الأثرية على أن تاريخ الحصان العربي يعود إلى ٨٠٠٠ عام قبل الميلاد، حيث بدء العرب في تربية الخيول وتحسين نسلها في جزيرة العرب - التي كانت وما زالت من أخصب وأطيب المناطق، وأكثرها ملاءمة لتربية الجياد، استناداً إلى الأدلة العلمية التي قدمتها أحدث الكشوف الأثرية - وذلك ابتداءً من الفترة الواقعة بين عام ٥٠ و١٠٠ ميلادي.

يقول كامل الدقس: « إن أول حصان في العالم ظهر في الجزيرة العربية، وهناك تناسلت الخيل وتكاثرت، واحتفظت بنقاوتها وأصالتها، حتى استأنسها الإنسان، واستعملها في أغراضه المختلفة» أ. هـ.

وتزامن انتشار الحصان العربي الأصيل مع بزوغ فجر الإسلام وبداية الفتوحات الإسلامية في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وانطلاق جيوش الحق والعدل على ظهور خيولهم العتيقة بادئة بفتح العراق والشام وفارس ومصر حتى وصلت إلى حدود فرنسا والصين في عصر الخلفاء التاليين، وهذه الفتوحات قد هيأت مع موجات الهجرات العربية الظروف الملائمة لانتقال الحصان العربي الأصيل من بيئته الأساسية في جزيرة العرب إلى إفريقيا وأوروبا وأجزاء واسعة من قارة آسيا؛ مما أدى إلى اختلاط بين الخيول العربية الأصيلة والخيول الأجنبية، وكثرت عملية التهجين بينها وأصبح لها تأثير واضح على الأجيال المتتابعة حتى صار الحصان العربي الأصيل عملة نادرة لا تقدر بثمن نظرًا لأصالته وعتقه وندرته.

وفي عهد الخلفاء الأمويين تابعوا الزحف بخيولهم العربية الأصيلة إلى الصين والأندلس وفرنسا؛ فامتزجت دماء الخيول العربية بالأندلسية لتنتج خيولاً ذاعت شهرتها في أوروبا كلها، وكذلك الأمر بالنسبة للشرق كما حصل في الصين وغيرها.

وقد اهتم الغربيون بالخيول العربية لما رأوا بلاءها في المعارك التي خاضوها مع المسلمين في الشام وتركيا وأراضي الدولة البيزنطية، وخلال الحروب الصليبية تَعرف الأوروبيون على هذه الخيول العربية وخصوصاً في معركة حطين الشهيرة؛ لأن معظم غزواتهم كانت تفشل بسبب استعمال العرب لهذه الخيول السريعة، حتى إن بعض الأوروبيين كان يقول: إن الفارس العربي يغير علينا كالصاعقة ويضرب ضربته ويعود إلى صفوفه ويكاد لا يراه أحد لسرعة جري فرسه الخارقة. وعند انتهاء هذه الحروب عاد الملوك والأمراء وقواد الجيوش إلى بلدانهم ومعهم الكثير من هذه الخيول العربية التي تيسر لهم شراؤها أو سلبها من أصحابها لكي يستخدموها في الاستعراضات والاحتفالات الرسمية.

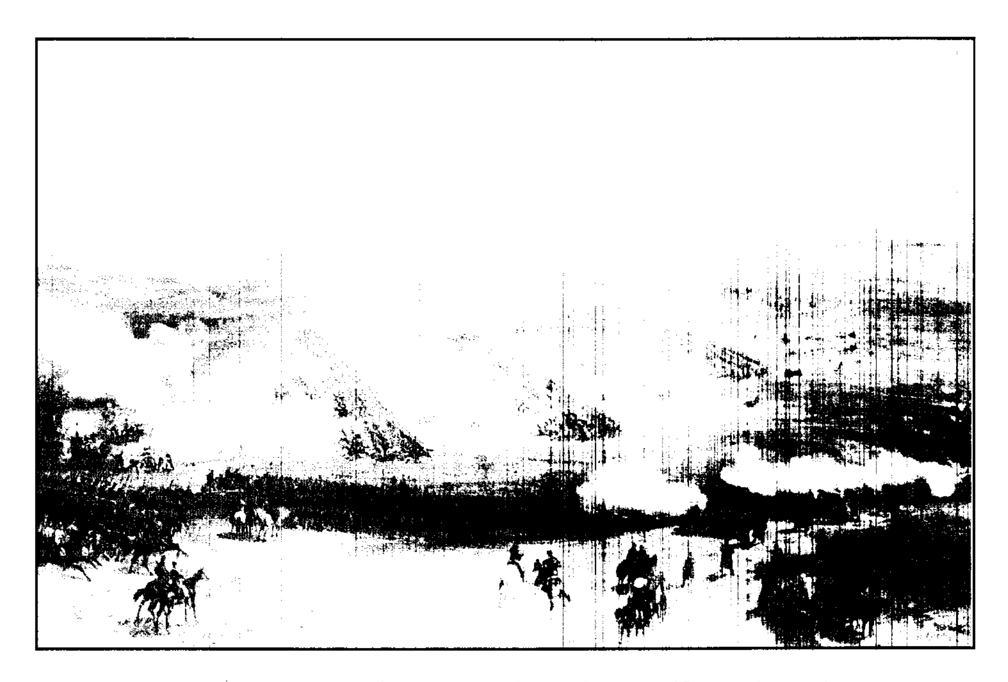

دخلت الجياد العربية آسيا الوسطى حين قام العرب بنشر الإسلام خارج حدود أراضيهم

ومن القارة الأوروبية انتقلت إلى الأمريكيتين حيث قامت الخيول بدور مهم في اكتشاف وتطور أمريكا الشمالية. وركب أوائل الأمريكيين الخيول واستخدموها لسحب عرباتهم المغطاة، كما استخدمها الجنود خلال الثورة والحرب الأهلية الأمريكية.

وفي القرن العشرين الميلادي أصبحت الخيول مع تطور السكك الحديدية والجرارت والشاحنات والسيارات أقل فائدة. وخلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) تخلت معظم الجيوش عن سلاح الفرسان.

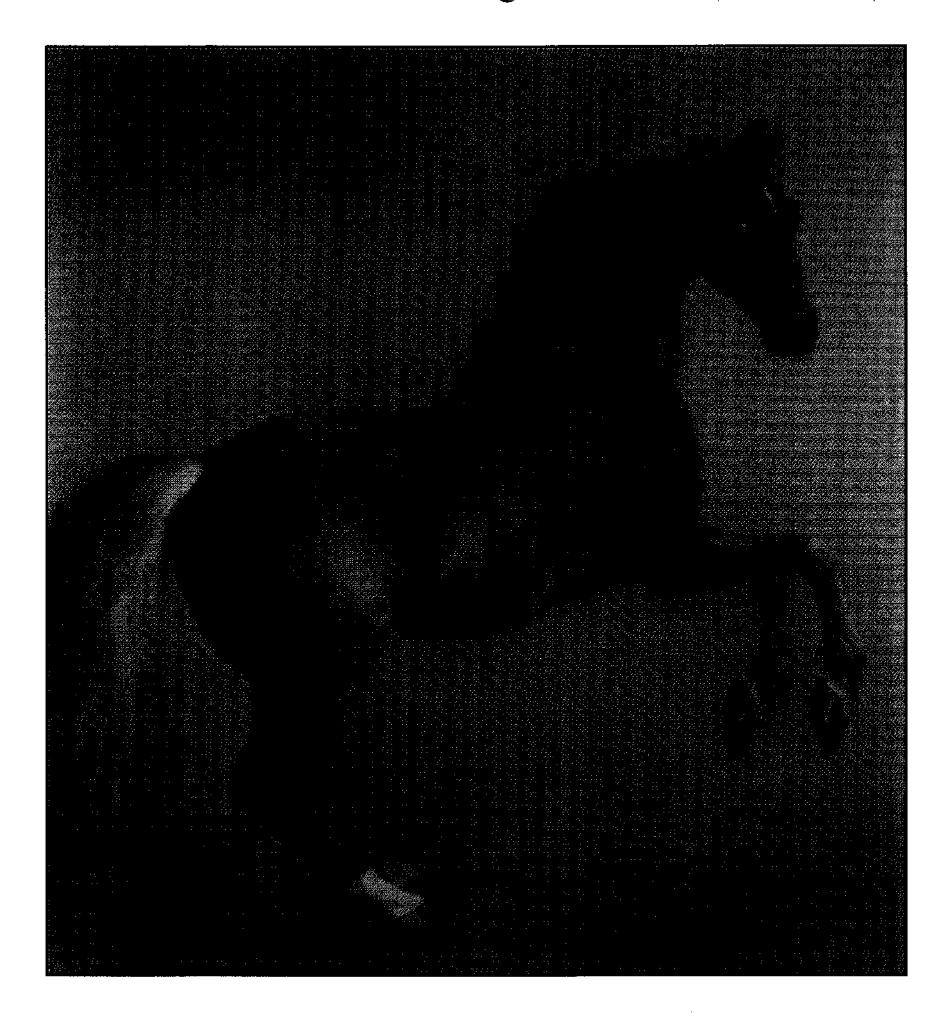

ثانياً: التصنيف العلمي للخيل

المملكة: الحيوانية	Kingdom: Animalia
الشعبة: الحبليات	Phylum: Chordata
تحت الشعبة: الفقاريات	Subphylum:Vertebrata
طائفة: الثديات	Class: Mammalia
تحت طائفة: الثدييات الحقيقية	Subclass: Eutheria
رتبة: الحافريات	Order: Ungulata
تحت رتبة: وحيدات الحافر	suborder:Perissodactyla
عائلة: الخيول	Family:Equidae

وتنقسم عائلة الخيول إلى عدة أجناس هي:-

١- جنس الحصان الآسيوي **Equus przewalski**

وهو الحصان البري الآسيوي والذي مازال يعيش بحالته البرية في أواسط القارة الآسيوية، ويسمى اليوم بحصان برزوالسكي، وقد أسره الجنرال الروسي عام (١٨٨١م) وهو شبيه بالحصان العادي ولكنه يتميز بشعر رقبة قاس نوعاً ما.

٢- جنس الحصان العربي **Equus caballus arabicus**

يمتاز بجمال المنظر، وسرعة العدو، وقوة الاحتمال، والذكاء.

٣- جنس حمار النوبة **Equus asinus**

وهو حمار غير مخطط رمادي من الأعلى أبيض ومن الأسفل، وعلى حاركيه خط أسود، وهو الأصل الذي انحدر منه الحمار الأهلي.

٤- جنس حمار الوحش المخطط **Equus burchelli**

ويعرف بحمار الزرد أو العتابي وموطنه جنوب شرق إفريقيا، ويشاهد غالباً على

موارد الماء مع الجاموس البري والغزلان، وتهاجمها الأسود للتغذي عليها فتدافع عن نفسها بالجري والرفس القوي.

٥- جنس حمار أخدري **Equus onager**

ويعرف بالحمار الفارسي ولا يزال يعيش في البوادي الإيرانية وجمهوريات شرق آسيا، ويتغذى على النباتات ويفضل منها المالحة والمرة.

٦- جنس حمار التبت **Equus kiang**

ويعرف بالفرا ويعيش في صحراء جوبى من شرق آسيا، ولونه أصفر رمادي من الأعلى أبيض من الأسفل، ومتكيف مع الحياة الصحراوية.

٧- جنس البغال **Equus mule**

وهي هجين بين الخيل والحمير، والبغال عقيمة أي لا تتكاثر ولا تعطي نسلاً نهائياً، وتأخذ من أوصاف الحمير وأوصاف الخيل، حيث للبغل صبر الحمار وقوة الحصان؛ لذلك يستخدم بكثرة في الأعمال الشاقة التي لا تتحملها الخيل أو الحمير.

الباب الثالث

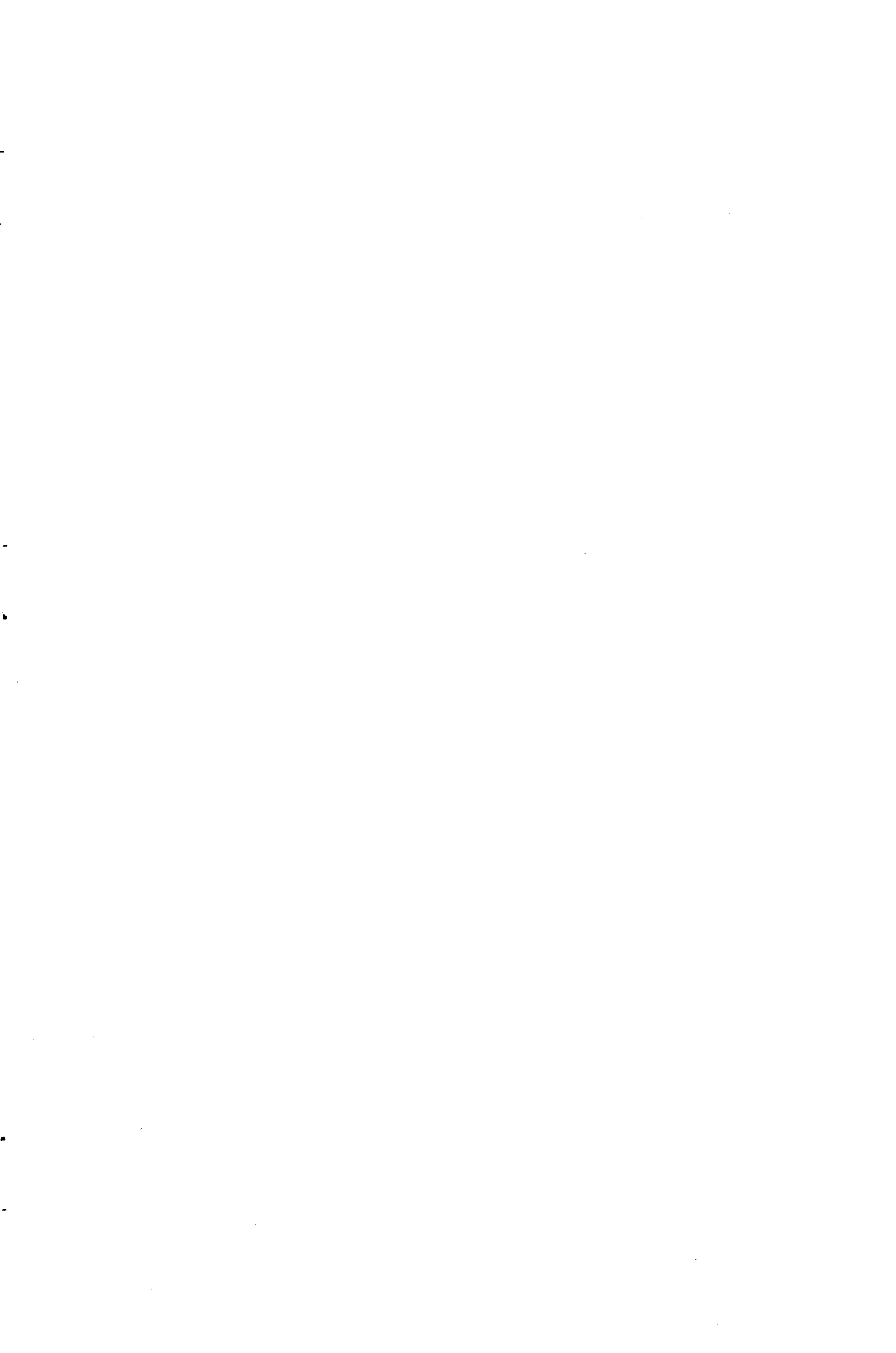

الباب الثالث

أجزاء جسم الحصان الخارجية

١- **الرأس**: رأس الحصان تاج محاسنه، وأول ما يلفت النظر فيه، ومنه نستدل على أصالته، ومزاجه، وصفاته، وجماله، وأفضل الرؤوس وأجملها ما كان صغيراً، أو معتدلاً في الضخامة، ناعم الجلد. يقول كامل الدقس: «إن الرأس من أهم الأعضاء، وعليه يتوقف حسن الجواد، ومعرفة طبعه، وهمته، ويستحسنون فيه أن يكون على شكل هرم مربع قاعدته إلى أعلى ورأسه إلى أسفل، كما يستحسنون طوله» أ. هـ.

ويقول طبيب بيطري: «إن الرأس الأكثر جمالاً، هو الرأس العربي، إذ يعبر عن الأغراض المطلوبة منه، وهي التعبير كما يفعل عن الحدة والحمية، الذكاء والأصالة والرشاقة والقدرة على الاحتمال، وتركيبه متناسب مع بقية الجسم» أ. هـ.

ويتكون الرأس من:

أ- **العينين**: للحصان عينان واسعتان على جانبي الرأس، أهدابهما طويلة وسوداء، وتسمح هذه العيون الجانبية بأن يرى راكبه وبالتالي يتفاعل معه، كما أنها تفيده في مراقبة الخيول الأخرى أثناء السباقات لرؤيته الجانبية البارعة لمن يأتي من خلفه دون أن يضطر إلى النظر للخلف.

ب- **الأذنين**: للحصان إذنان طويلتان، منتصبتان، دقيقتان في الطرف مكسوتان بجلد رقيق، وله القدرة على تحريكهما لتلتقط الموجات الصوتية من كل الاتجاهات، وحاسة السمع عند الخيل حادة، فباستطاعتها أن تسمع وقع حوافر الخيل القادمة من بعيد، وتنبه أصحابها إلى القادمين عليهم قبل أن يظهروا، وعندما تتجه أذنا الحصان إلى الأمام فإن هذا يعني أن الحصان متشكك في وجود شيء ما أمامه، وعندما تتجه للخلف فيعني ذلك بأنه

غاضب وربما يتهيأ للرفس، وانتصاب أذني الحصان دليل على قوته ونشاطه وعتقه.

ج - **الأنف**: للحصان فتحتا أنف كبيرتان جداً، ولهما القدرة على التقاط الروائح من مسافة بعيدة، كما تسهل عليه مخرج النفس من جوفه، وعند نزول المطر أو هبوب رياح شديدة فإن حاسة الشم عنده تضعف فيصبح عصبياً متوتراً.

٢- **الرقبة (العنق)**: تبدأ الرقبة بعد قفا الرأس وتنتهي بملتقى لوحي الكتف، وللحصان رقبة طويلة ومستقيمة؛ لأن الرقبة الطويلة تساعده على الجري لمسافات طويلة كما تساعده على الالتفاف والدوران، بينما الرقبة القصيرة تعيقه عن الجري بسبب التصاقها بالكتفين، والرقبة الطويلة صفة من صفات الخيول العربية الأصيلة، ويستحب أن تكون الرقبة رقيقة الجلد ومتسعة تدريجياً نحو الكتفين والصدر.

٣- **الجلد**: رقيق بوجه عام، أملس، ناعم، قصير الشعر، وحساس للحشرات والأجسام الصلبة، فلديه القدرة على التحرك بحيث يهتز بشدة دون أن يتحرك الجسم نفسه فيطرد ما يقع عليه من حشرات طائرة أو زاحفة.

٤- **الشليل (الذيل)**: يتألف من الفقرات العصعصية والأوتار والعضلات المختصة بها، وتسمى هذه بالعسيب والذي يغطيه شعر طويل يسمى السبيب، ويستحب طول الشعر ونعومته وصفاء لونه وقصر العسيب، تقول العرب: «اختره طويل الذنب، قصير الذنب»، ويعني ذلك طويل الشعر، قصير العسيب (عظم الذنب).

ويزيد الشعر الطويل من جمال الحصان، كما أنه وسيلة لطرد الذباب وغيره من الحشرات الضارة من على مؤخرة جسمه، ويستحب في الحصان أن يرفع ذنبه عند الجري.

تقول الليدي: «إن الرأس والذيل هما النقطتان اللتان ينظر إليهما العرب بعين الاعتبار عند الحكم على حصان. كما أنهم يظنون أنهم يستطيعون بهما أن يكشفوا آكد العلامات على سلالته» أ. هـ.

٥- **المعرفة:** هو شعر عنق الحصان من الناصية إلى المنسج، ويستحسن أن يكون طويلاً. أسود حالكاً كشعر النساء.

ويُعد معرفة الحصان العربي أحد معالمه الجمالية التي تغنى بها الشعراء ووصفها الأدباء وصورها الفنانون وعشاق الجمال. والعرب لا تجز معارف الخيل، ولا تقص شعر ذيلها إلا عندما تكون فلوة. أما الخيول البالغة فمن العار أن تُجز معارفها ويُقص شعر ذيلها. والخيول غير العربية التي تستخدم في الجر وحمل الأثقال والركوب والنقل والبريد تُقص معارفها وذيلها. ويزداد جمال الأعراف عندما تعدو الخيل أو تخب.

ومن عادات العرب مسح أعراف الخيل بالأيدي التي هي أجمل مواضع الخيل.

وعدم قص شعر الناصية والمعارف والذيل مستحب في الحصان لقوله ﷺ: «لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها، فإن أذنابها وأعرافها دفاؤها، ونواصيها معقود فيها الخير».

٦- **الناصية:** وهي منبت الشعر على جبهة الفرس وبين الأذنين. والناصية تقي عيني الفرس من أشعة الشمس، والغبار. والذباب وغير ذلك. ويستحسن أن تكون طويلة. شديدة السواد. ومعتدلة الشعر. وهي في الفحول أغزر منها في الإناث.

٧- **القوائم** : تعد قوائم الخيول مناسبة للركض السريع، حيث تساعد العضلات الكبيرة في أعلى جزء من قوائم الخيول على الركض بسرعة كبيرة وبأقل مجهود وتعطي القوائم السفلى الطويلة والرفيعة للخيول خطوة طويلة.

وتتحمل القوائم الأمامية معظم وزن الحصان وتمتص الارتجاجات عند الركض أو القفز، كما تمنح القوائم الخلفية قوة للركض والقفز.

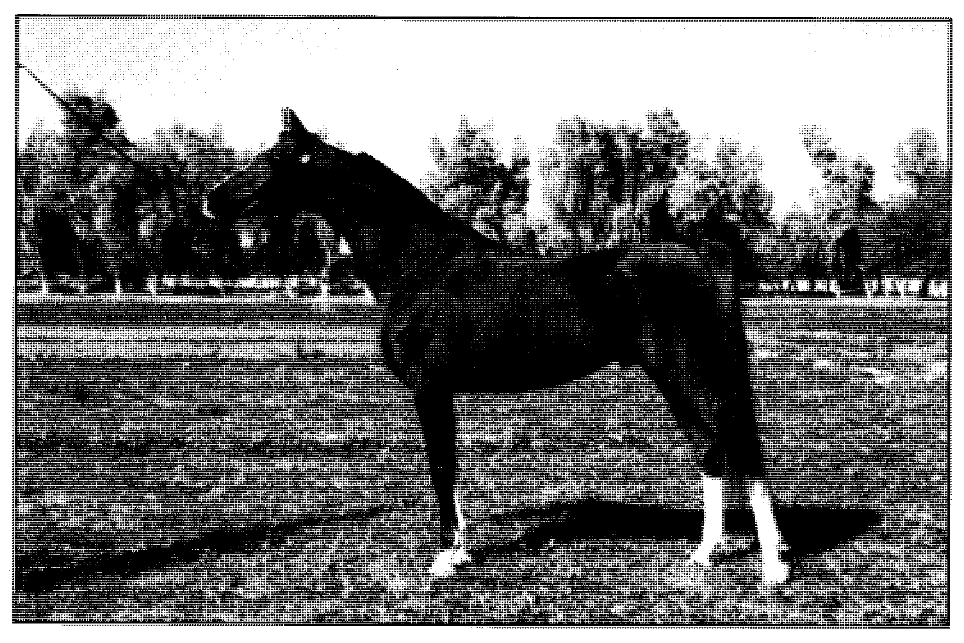

يتميز الحصان العربي بطول العنق واستطالة الرأس وتقوس الرقبة.

وتستخدم الخيول أرجلها سلاحاً للدفاع عن نفسها، وذلك بالرفس مما قد يسبب جرحاً بالغاً للإنسان أو الحيوان، وقد يؤثر وجود عيب فيها في كفاءة أداء الحصان، وقد يؤدي إلى حدوث إصابات الأرجل.

٨- **الظهر:** ويسمى الصهوة، وهو مكان جلوس الفارس، والظهر الجيد هو القصير العريض المستقيم؛ لأن الظهر الطويل يؤثر على مشية الخيول فتتمايل تاركة تأثيراً واضحاً على حركة الأطراف.

٩- **الحارك (الغارب):** وهو أعلى منطقة في ظهر الحصان بين الظهر والعنق، وهو ملتقى لوحتي الكتف، ويفضل أن يكون مستديراً ليساعد السرج على الثبات ويمنعه من الانزلاق إلى الأمام، كما يستحب أن يكون عالياً كسنام الجمل.

١٠- **الحوافر**: والحافر يقابل الإصبع الثالث (الأوسط) في الحيوانات الأخرى، وهو الذي يتحمل ثقل الحصان: لذا فإن حجمه أكبر من الحوافر الموجودة في معظم الحيوانات الأخرى.

قيمة الحصان في قوائمه وحوافره: لذا يعتنى بهما

وللحصان حافر قوي في باطنه طبقة قرنية تساعد على امتصاص الاهتزازات والارتجاجات عندما يصطدم بالأرض، ويستحب أن يكون الحافر أسود اللون صلباً، ومعتدلاً لا صغيراً ولا كبيراً: لأن الكبير يعوق جري الحصان.

وباستخدام الحافر الخلفي تستطيع الخيول، وخاصة الصغيرة منها، حك رأسها وعنقها، والحوافر الخلفية تختلف بالاستدارة عن الحوافر الأمامية ويكون طولهما أكثر من عرضها، وقد تصاب الحوافر أحياناً بالجفاف، ولتلافي مثل هذه الحالة ينصح بوضع كيس مبلل بالماء حول الحافر أو السماح للحصان بالوقوف فوق أرض مبللة أو تركه في المراعي الرطبة.

وعادة ما يقتل الحصان الذي يصاب بكسر كبير في قدمه أو قوائمه، حيث إن الكسر يسبب صدمة عصبية وألماً شديداً، مما يجعله عاجزاً عن الجري بسرعة.

ولكن بعض المربين يستخدم الحصان المكسور كفحل، وخاصة إذا كان الكسر في مكان يسهل التئامه، والحصان ذو صفات أخرى مرغوبة كالجمال البدني والقدرة على منافسة الخيول الأخرى في ميادين السباقات.

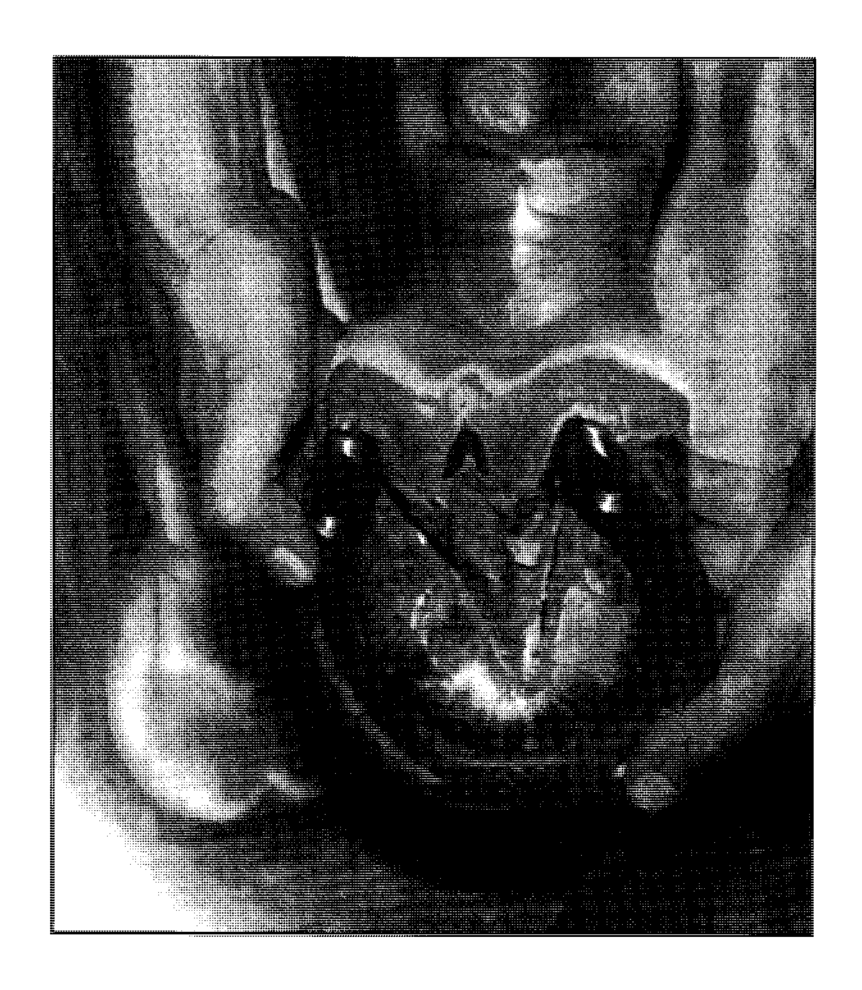

الباب الرابع

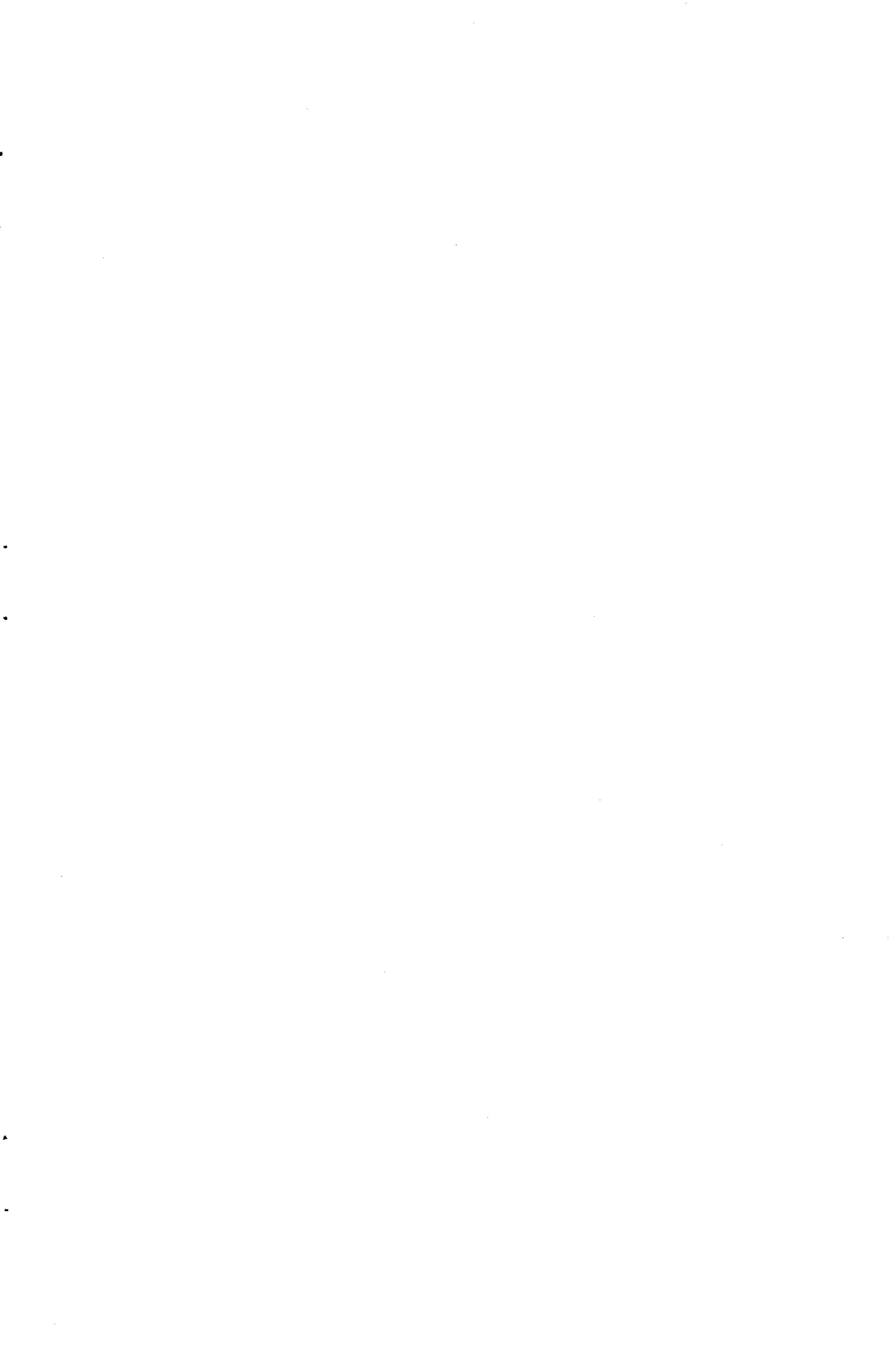

الباب الرابع

أولاً: ألوان الخيل

يعد لون الخيل من أهم مظاهر جمالها. وليس اللون من الصفات الشكلية (المورفولوجية) الثابتة. بل إنه يتبدل بالانتخاب والعمر، والبيئة وغيرها، ويتغير لون المهر عادة عندما تكبر. وتقسم ألوان الخيل إلى:

١- **اللون الأشقر:** بني الجسم. بينما تكون القوائم والمعرفة والذيل شقراء اللون، ويعتبر اللون الأشقر أفضلها وأشرفها. وكان رسول الله ﷺ يفضل اللون الأشقر على بقية الألوان، وقد وردت أحاديث كثيرة في ذلك، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ بطريق تبوك، وقد قل الماء، فبعث الخيل في كل جهة يطلبون الماء. فكان أول من طلع بالماء صاحب فرس أشقر،

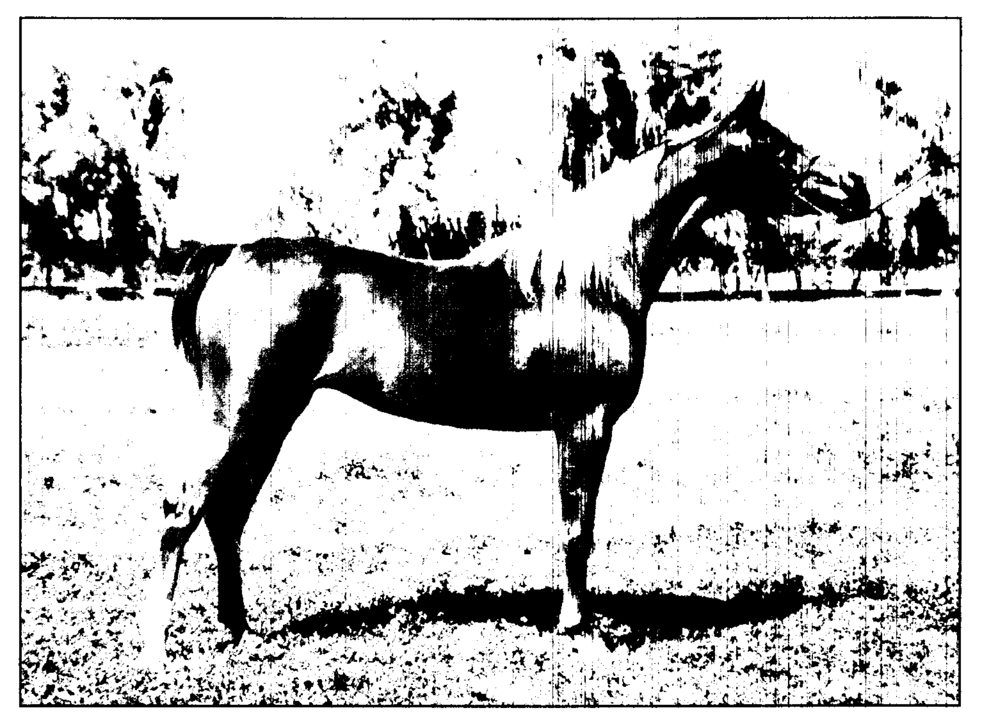

حصان أشقر.

والثاني صاحب فرس أشقر، والثالث كذلك فقال ﷺ: «اللهم بارك في الشقر»، وجاء عنه ﷺ أنه قال: لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها إلا الأشقر، وكان رسول الله ﷺ يحب الخيل الشقر ويثني عليها، كقوله: «خير الخيل الشقر»، وكقوله ﷺ: «يمن الخيل في شقرها».

٢- **اللون الأحمر (الكميت)**: لون جسمه ما بين السواد والحمرة، أما المعرفة والذيل فلونهما أسود.

٣- **اللون الأسود (الأدهم)**: يكون فيه لون الجسم والمعرفة والذيل والقوائم أسود، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا أردت أن تغزو، فاشتر فرساً أدهم محجلاً مطلق اليمنى فإنك تسلم وتغنم»، والعرب تقول: ملوك الخيل دهمها، وتقول العرب أيضاً: «دهم الخيل ملوكها، وشقرها جيادها، وكمتها شدادها».

٤- **اللون الأبيض**: يكون لون الجسم والمعرفة والذيل أبيض ناصع يشبه بياض الثلج.

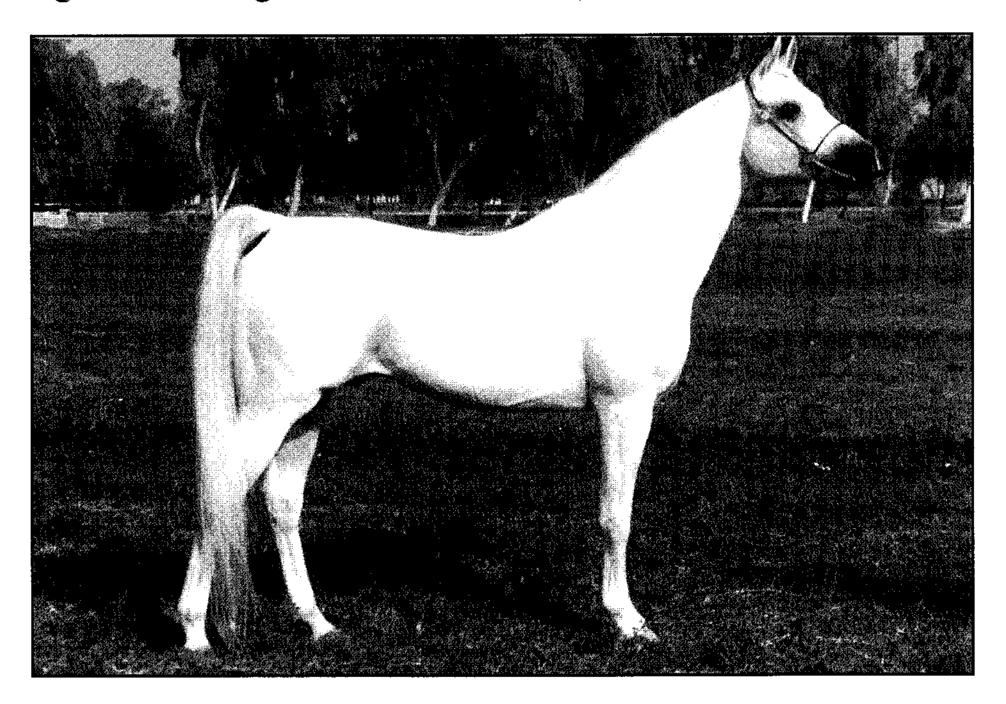

حصان أبيض.

٥- **الأشعل:** لونه ما بين الرمادي والأبيض.

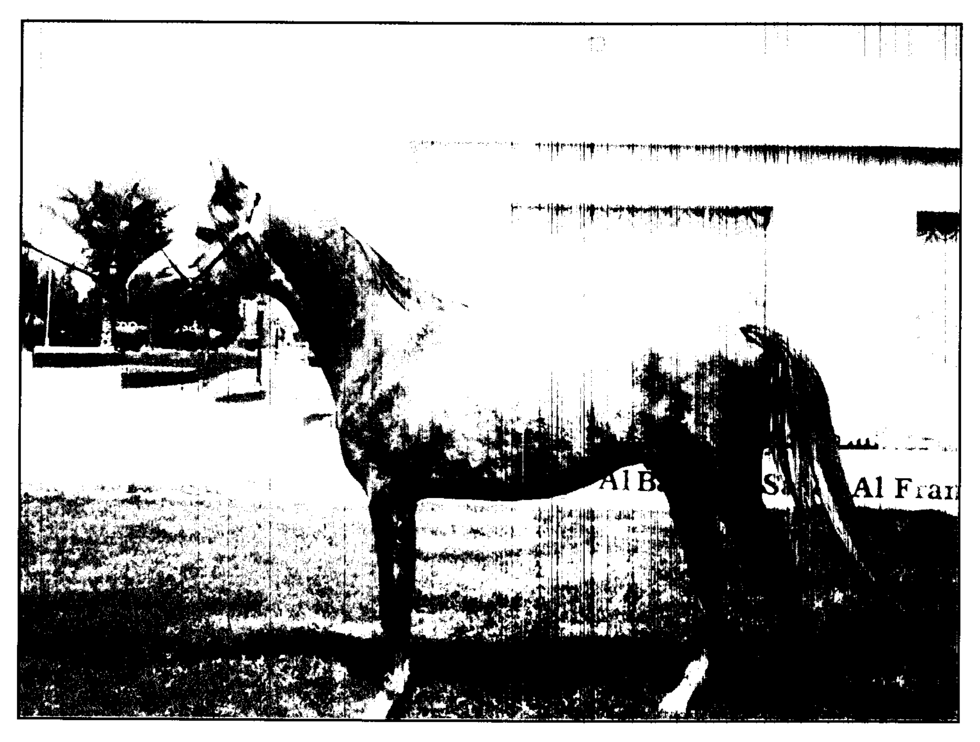

اللون أشعل ... ويعتبر هذا الرأس من أجمل رؤوس الخيل العربية

ثانياً: علامات في رأس الخيول

توجد غالبًا على رأس الحصان مساحات بيضاء اللون تتخذ أشكالاً مختلفة وهي:

١- **النجمة:** وهي علامة بيضاء على شكل بقعة تقع على الجبهة بين العينين.

٢- **السيالة:** شريط أبيض يمتد من الجبهة حتى قصبة الأنف، وقد تتصل أحياناً بالنجمة وتسمى نجمة وسيالة.

٣- **الغرة:** مثل السيالة مع فارق أن الشريط عريض الأتساع ولكنه لا يصل لمستوى العينين أو (بياض بجبهة الفرس).

٤- **الأبيض:** مثل الغرة ولكنها تمتد لتشمل العينين وتصل إلى أسفل لتشمل قصبتي الأنف والشفة العليا أو (تغطية الجبهة ومقدم الوجه باتجاه الفم باللون الأبيض)

٥- **الأرثم:** وهي علامة بيضاء توجد فقط بين قصبتي أنف الحصان وشفته العليا.

ثالثاً: التحجيل

والتحجيل هو عبارة عن مناطق بيضاء على قوائم الفرس؛ سمي بذلك لأنه يشبه الحجل، وهو الخلخال الذي تضعه النساء في الساق وهي:

١- **سوار (إكليل):** حلقة بيضاء ضيقة توجد فوق الحافر مباشرة.

٢- **النعال:** حلقة بيضاء ضيقة توجد فوق الحافر مباشرة وتمتد لتشمل أجزاء من الرسغ.

٣- **تحبيب:** علامات بيضاء تمتد حول الرسغ فوق الحافر وتشمل عظمة الوظيف ولكنها لا تصل إلى مستوى مفصل الركبة.

٤- **سرولة:** علامات بيضاء تمتد من فوق الحافر وحتى مفصل الركبة.

٥- **أمرج:** علامات بيضاء تمتد من فوق الحافر وتمتد فوق مفصل الركبة لتشمل أجزاء من الساقين.

والخيل يكون محجل الثلاث إذا كانت قوائمه الثلاث بيضاء.

والشكال من الخيل ما اختلفت ألوانه أي تكون ثلاث من أرجله بيضاء والرابعة سوداء أو العكس أن تكون ثلاث من أرجله سوداء والرابعة بيضاء، شبه بالشكال وهو العقال، وهو مكروه فعن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يكره الشكال من الخيل. رواه مسلم.

الباب الخامس

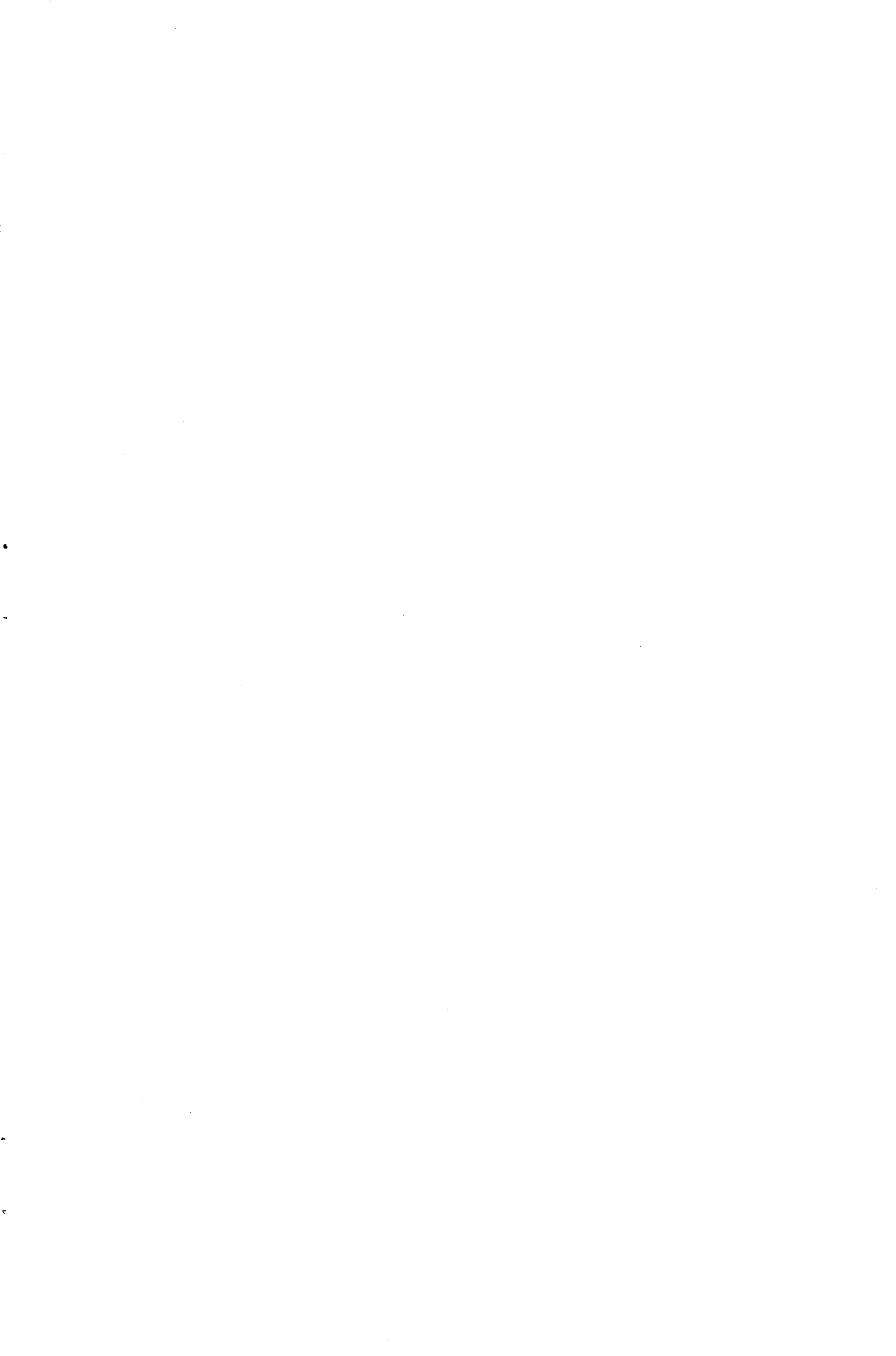

الباب الخامس

أولاً: مميزات الخيول العربية وصفاتها

يعد الجواد العربي الأصيل أكثر الخيول جمالاً، ونقاء، وأصالة، ويختلف عن بقية سلالات الخيل الأخرى من حيث المكونات الجسمانية والطبيعية، وكذلك النجابة والحسب لهذا النوع من الجياد، والحصان العربي علَم مشهور في سائر أنحاء المعمورة، وله مساهمة كبيرة في تحسين سلالات أخرى مختلفة من الجياد؛ فكسبت السباقات وربحت الجوائز ونالت شهرة عالمية.

يقول أحد الخبراء في مجال الخيول العربية «إنه مما لا شك فيه أن الحصان العربي هو أقدم الخيول في العالم، ولا يوجد نوع من الخيول السريعة مثله» أ. هـ.

ويقول الشاعر الفرنسي الكبير لامارتيف عن الخيول العربية: «إن الجواد العربي يعبر بعينيه عن كل شيء، وبها يفهم كل شيء، وفي مجراها تنفجر حدقة من نار وسط بياض مبقع بالدم..إن عيون الجياد العربية هي لغة بكاملها» أ. هـ.

صورة توضح مدى الجمال والتناسق في تركيب الخيول العربية الأصيلة

تقول الليدي آن بلنت* : «لا شك أن الجواد العربي الأصيل يتمتع بقدرة جبارة على تحمل المتاعب والمشقات، وهذا يمكّن فارسه من أن يركب يوماً بعد يوم خلال رحلاته الطويلة، ولا يحتاج سوى العلف، ورغم ذلك فإنه لا يفقد شجاعته وحماسته، بل يبقى دائماً على أتم الاستعداد للركض إلى أن تنتهي الرحلة، وهذا أمر لم نعهده في خيلنا البريطانية، وليس لنا أن نطالبها به في أي وقت من الأوقات» أ. هـ.

وتضيف الليدي آن بلنت قائلة عن الخيل العربية: «يركض فلا يسبقه أحد، حسن الشكل بتناسق جميل، متنبه الحواس» أ. هـ.

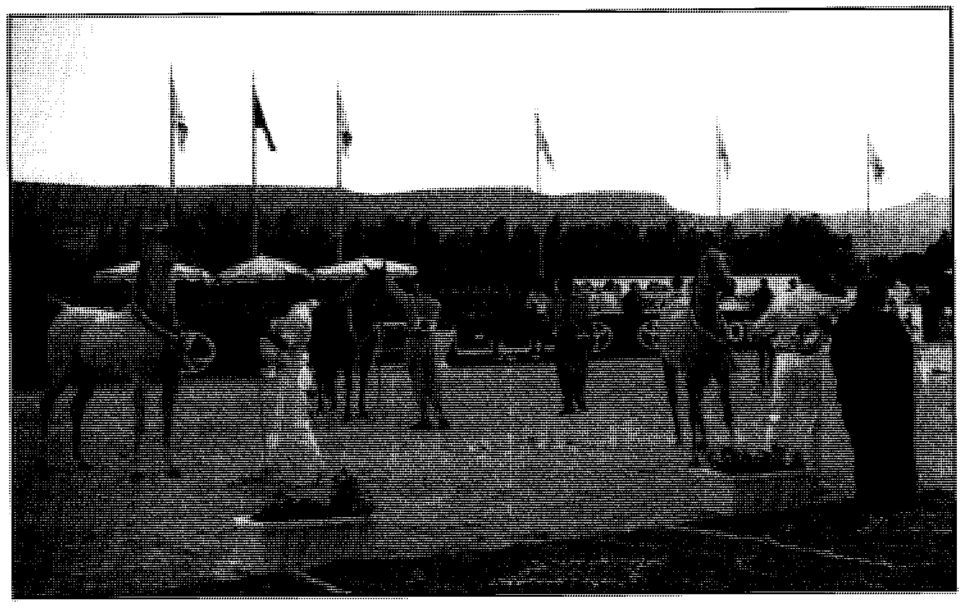

استعراض للخيول المشاركة في البطولة الدولية لمسابقة جمال الخيول العربية الأصيلة
(مركز الخيل العربية بديراب)

إن قدرة الخيول العربية الأصيلة على تحمل المتاعب والمشاق تتناسب وصغر حجمها، وتساعد كمية المياه الضئيلة في الأنسجة على صمود هذه الخيول أمام المصاعب. وتقلص حجم الجواد الأصيل إلى أدنى حد، فلا يوجد لديه ما يزيد في وزنه

* خبيرة الخيول العربية في بلاد الشام والجزيرة العربية (١٨٣٧-١٩١٧م).

أو حجمه بغير موجب، و لا يعود تقلص الجسم بأكمله إلى العوامل الجغرافية وحسب، بل إنه ناتج أيضاً عن التغذية التي يقدمها الإنسان إلى الجواد العربي الصحراوي.

وللجواد العربي صفات عديدة تميزه عن بقية السلالات الأخرى من الجياد ومنها: النسب الصافي، والجمال، والصبر، والقدرة على تحمل المشقات، والفوز في السباقات الطويلة، والحماس والذكاء، والوفاء، والرشاقة، فهو رمز الفروسية العربية منذ فجر التاريخ.

الخيول العربية الأصيلة لها صفاتها المميزة من قوة وشجاعة وجمال وصبر.

ومن صفاتها الشكلية: صغر الرأس، وطول الرقبة وانتصابها، واتساع العينين والصدر، واعتدال الجسم، وقوة البنية، وجمال المنظر، وصلابة السنابك، واتساع المنخرين مما يمكنها من استنشاق كمية كبيرة من الأكسجين عند أداء الأعمال الشاقة دون ظهور علامات الإجهاد عليها، وطول الشليل، وقصر الظهر، وتناسق الأعضاء وتكامل الهيكل واتزانه.

يقول كامل الدقس: «والخيل العراب هي أصل لكل الجياد الأصيلة في العالم، وتمتاز برأسها الصغير وعنقها المقوس، وظهرها المستقيم، وذيلها المرفوع المموج، وحوافرها الصلبة الصغيرة، وشعرها الناعم، ومفاصلها المتينة، وصدرها المتسع، وقوائمها الدقيقة الجميلة. وهي قوية جداً وسريعة، وتلوح على وجوهها علامات الجد..» أ. هـ.

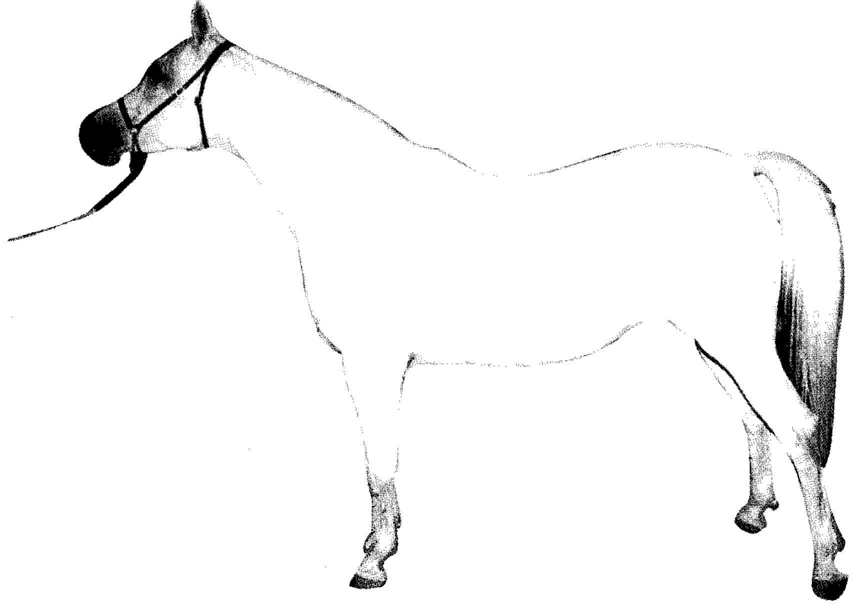

الحصان العربي قمة في الجمال والأناقة

ويقول دافنبورت: «إن الحصان العربي حيوان في غاية الكمال، حيث تتناسق أعضاؤه تناسقاً تاماً. ويتميز عن بقية أنواع الخيول بتكامل هيكله واتزانه، إنه باختصار خلاصة كل المحاسن والفضائل» أ. هـ.

وقد تحدثت الليدي عن مكانة الجياد العربية فقالت: «إنك لا تستطيع أن تجد بلداً في العالم ترتع فيه الأحصنة دون أن تتذكر أن أصل هذه الأحصنة لا بد وأن يكون فيها دم حصان عربي..إنه من أقدم السلالات..» أ. هـ.

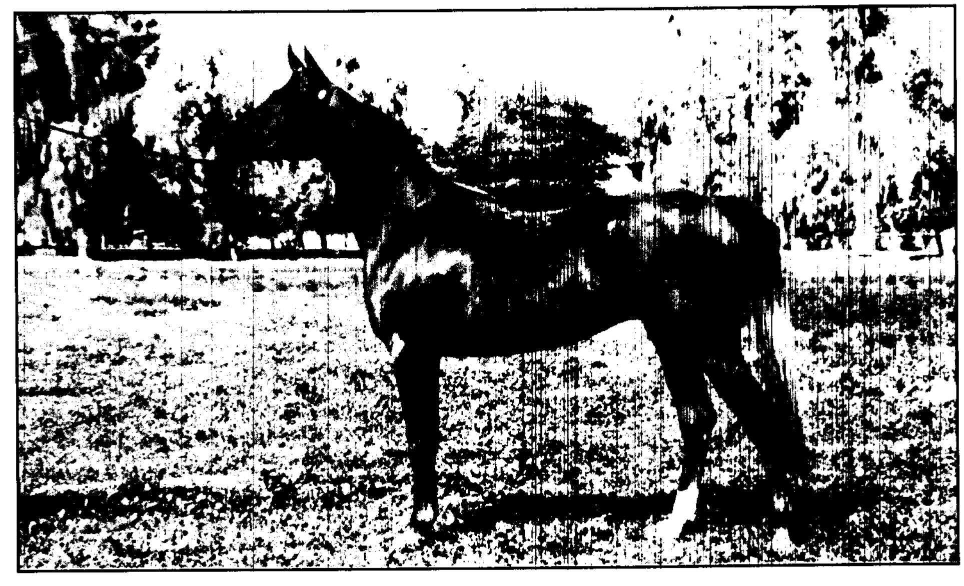

الارتفاع المثالي للحصان العربي الأصيل ١٥٠ - ١٦٠سم

وروي أن معاوية بن أبي سفيان سأل صعصعة بن صوحان: «أي الخيل أفضل؟ قال: الطويل الثلاث، القصير الثلاث، العريض الثلاث، الصافي الثلاث. قال معاوية: فسر لنا ذلك؟ قال: أما الطويل الثلاث، فالأذن والعنق والحزام، وأما القصير الثلاث، فالصلب والعسيب والقضيب، وأما العريض الثلاث، فالجبهة والمنخر والورك، وأما الصافي الثلاث، فالأديم والعين والحافر» أ. هـ.

والحصان العربي يتكيف مع الظروف الجوية الصعبة، ويتحمل العطش، ويحافظ على سرعته، كما يمكنه السير لمسافات طويلة حاملاً أوزاناً تعادل ربع وزنه دون كلل. كما تتمتع الخيول العربية الأصيلة بجهاز تنفس ممتاز، بفضل سعة القصبة الهوائية وضخامة القفص الصدري لديها، مما يساعدها على إدخال كمية كبيرة من الأكسجين للرئتين دفعة واحدة. كما أن كمية خضاب الدم (الهيموجلوبين) الموجودة في لتر واحد من الدم عند الخيول العربية الأصيلة تفوق الكمية الموجودة عند باقي الخيول الأخرى، مما يعني أن الدم قادر على نقل كمية أكبر من الأكسجين لعضلات

جسم الحصان وباقي أعضائه، مما يساعده على تحمل المشاق والفوز بالسباقات الطويلة والتي تتطلب سرعة كبيرة.

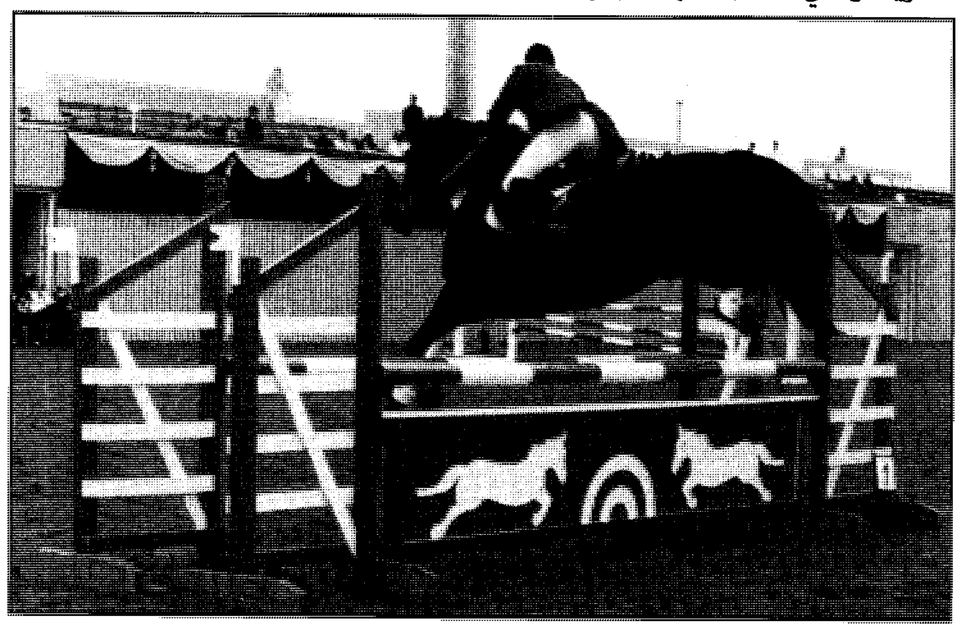

دخلت الخيول في بطولات عالمية كثيرة فحصدت أهم الجوائز

ثانياً: أصول (أرسان) الخيول العربية الأصيلة

اهتم العرب بخيولهم، وحرصوا كل الحرص على أن لا تختلط دماؤها بدماء غيرها من الخيول المهجنة، وحافظوا على أنسابها، فذكروا مرابطها، وأرسانها. والعرب هم أول من نسب الخيول إلى أصولها.

يقول جاكلين بيرين في كتابه اكتشاف الجزيرة العربية: «كانت الأرض العربية في نظر الأوروبيين مهداً لأقدم جنس بشري، ومهداً لأكمل وأجمل سلالات الخيول على سطح الأرض .. إنها مشهورة بخيلها مثلما اشتهرت ببنيها...» أ. هـ.

ويجمع معظم فرسان الخيل في البادية العربية في القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر على أن سلالات الخيل العالية الأصالة تنسب إلى خمسة أصول (أرسان) أساسية هي:

١- **الكحيلات:** سميت بذلك لهالات السواد حول عينيها، ويمتاز الكحيلان بكبر جسمه، وضخامة عضلاته، وجماله، فهو أجمل الخيول العربية وأفضلها. ويعتقد أن جميع الخيول العربية أصلها من كحيلان، ولهذا قالوا: «الخيل كحايل»، ويعد الكحيلان من خير الخيول العربية المخصصة للركوب؛ ولهذا الرسن فروع كثيرة منها: العجوز، البنت، الشيخة، رأس الفداوي وغيرها.

٢- **الحمدانيات:** إحدى الخيول المرغوبة من قبل كثير من المهتمين بتربية الحصان العربي، فهي من الخيول الجميلة الرشيقة، ومن فروعها: سمري، جازي.

٣- **العبيات:** يعود اسمها إلى أنها دخلت سباقاً فوقعت عباءة صاحبها على ذيلها، فلم تزل رافعة شليلها والعباءة معلقة به حتى نهاية السباق، فسميت العبية، وتمتاز بندرتها وجمالها الرائع، ومن فروعها: شراكيه، هوينه.. وغيرها.

٤- **الصقلاويات:** من خيول العرب الجميلة والتي ما زالت موجودة في مرابط الخيول العربية والعالمية، وتمتاز بالأعناق الطويلة والعيون اللامعة الجميلة، ولا زالت تثير اهتمام المصورين وعشاق الجمال والأصالة وخبراء الخيل في كثير من بلدان العالم. ويرى خبراء الخيل القدامى أنها انحدرت من كحيلان العجوز، ويرى بعضهم أنها من الخيل التي لا تُركب، فأنسها العرب وأصبحت من الأرسان الخمس المشهورة في ديار العرب.

وسميت بذلك لصقالة شعرها، وقيل: إنها سميت لكونها تحمي ظهرها من ركوب من لم تأنس به برمحه برجلها. وهي أفضل الخيول العربية التي تستخدم في الاستعراضات والاحتفالات. ومن فروعها: جدران، عبيران، أرجبي، وغيرها.

٥- **الصويتيات:** تمتاز بتناسق الجسم، وتعتبر من الأرسان القليلة في الوطن العربي، وهناك ١٦رسن متفرع من الأرسان الخمسة السابقة منها:

سعدان، سمحان، شويمان، ريشان، كبيشان، معنقي، جلفات، ودنان... إلخ.

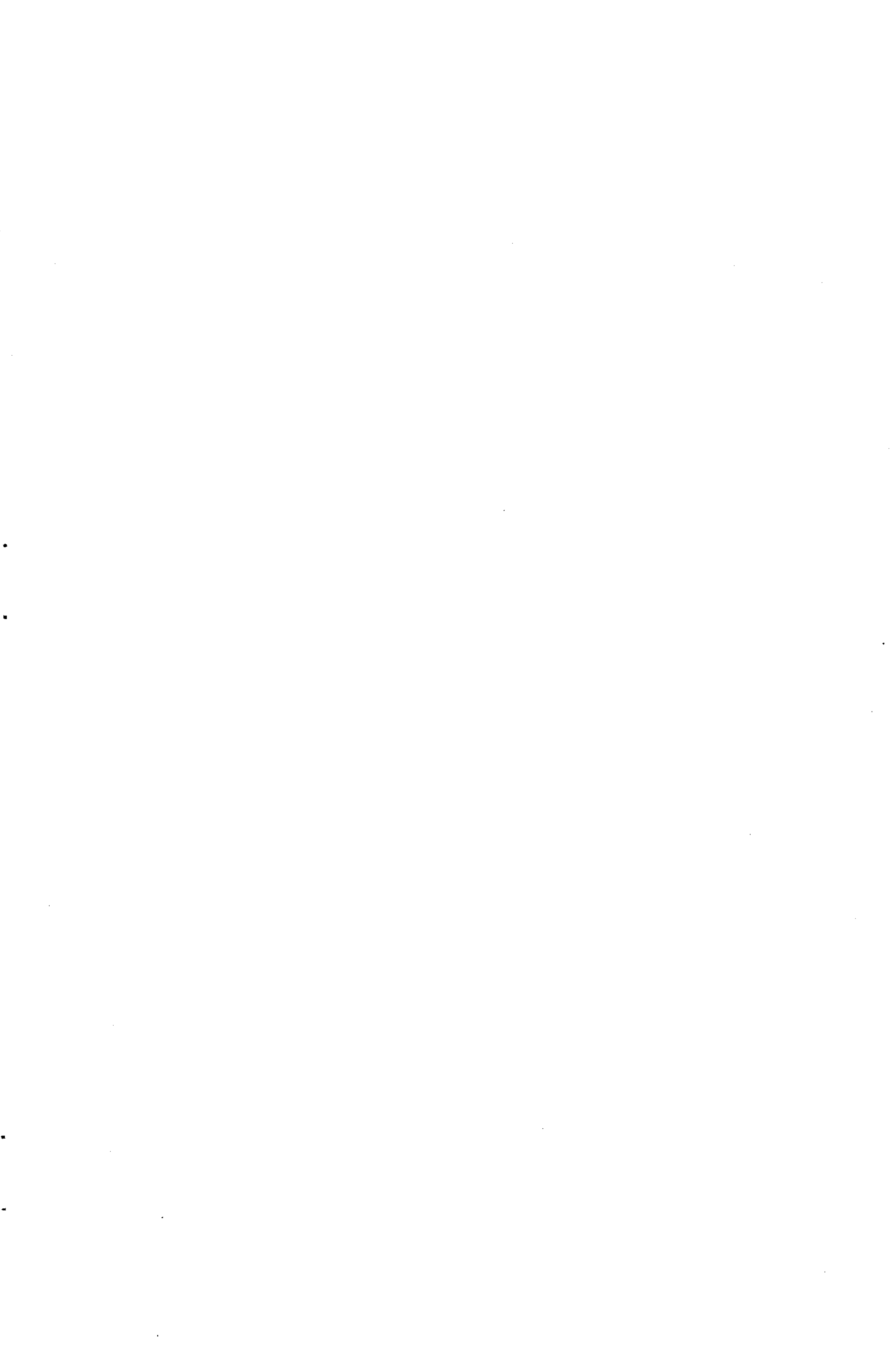

الباب السادس

الباب السادس

أولاً: العنـايـة بالخـــيل

للعناية بالخيل أهمية قصوى حيث تكسب الحصان الصحة والقوة والجمال ومن طرق العناية ما يلي:

١- **تطمير الحصان (التنظيف)**: عملية أساسية للحصان، حيث تخلص جسمه من القاذورات والأوساخ العالقة به، وتنشط الدورة الدموية للجسم، وتساعده على مقاومة الأمراض كالطفيليات الخارجية، وتنشط الغدد الدهنية بالجلد لإفراز الدهون التي تجعل الشعر لامعًا وبراقًا، وتفتح مسام الجلد، ويتم التطمير بواسطة فرشاة خشنة (Dandy brush) لإزالة الأتربة والعـــرق الظاهر على جـــسم الجـــواد، ولا يجب استخدامها مطلقاً في تنظيف شعر الذيل والمعرفة، لأنها سوف تتلفه. وتستخدم فرشاة الجسم (Body brush) في تطمير شعر المعرفة وذيل الجواد وتنظيفها، وبعد ذلك تستخدم إسفنجة مبللة بالماء لتنظيف رأس الجواد وترطيب الفم والعينين وفتحتي المنخار، وتستخدم إسفنجة أخرى لتنظيف ما تحت الذيل. ويجب أن تتم عملية التطمير يوميًا خاصة للحصان الذي يعيش داخل الإسطبل أو في أحواش ضيقة، بينما يفضل تطمير الحصان الذي يمارس أعمالاً حقلية أو يتدرب يوميًا مباشرة قبل هذا المجهود البدني وبعده مما يجعله يستعيد حيويته ونشاطه.

ويتم تطمير الخيول عندما يكون الجو معتدلاً وقاية من تقلبات الجو التي قد تسبب للحصان عند تعرضه لها أمراضاً تنفسية.

٢- **قص الشعر**: يتساقط شعر الخيول بصورة طبيعية مرتين في السنة في فصلي الربيع والخريف وينمو محله شعر جديد، وتتعرق الخيول إذا كان شعرها طويلاً وخاصة أثناء العمل أو المجهود البدني الذي تمارسه، وهذا بدوره يطيل من فترة جفاف جلد الحصان مما قد يعرضه للأمراض التنفسية: لذا يجب قص الشعر حتى

لا يطول، ويستحسن أن يقُص الشعر مرتين في السنة قبل حلول فصلي الصيف والشتاء وذلك بواسطة الماكينات الكهربائية أو اليدوية.

٣- **تدفئة الخيول:** يجب تغطية الظهر والجانبين ومقدم الكتف بالجلال (اللباد) المبطن بالصوف لتدفئة الخيول ووقايتها من برد الشتاء ورطوبته وخاصة إذا كانت رقيقة الجلد ومحلوقة الشعر حديثاً، كما أن الخيول التي يتم تدريبها تفقد الكثير من سوائل الجسم نتيجة لزيادة العرق مما يسبب لها بعض المشكلات الصحية، وللتغلب على ذلك يتم قص شعرها، وعند ذلك تحتاج للتدفئة بواسطة هذا اللباد.

٤- **الفراش:** ضروري للمحافظة على صحة الخيول؛ لأنه يشجع الحصان على الرقاد، وبالتالي أخذ كفايته من الراحة، ويقلل من وصول البرد والرطوبة عند الرقاد ويخفف من الاحتكاك المباشر لجسم الحصان على الأرض، ويقلل من اتساخ جسم الحصان، ويجب أن تكون الفرشة ماصة للسوائل نظيفة وخالية من الأجسام الغريبة، ويستخدم القش لما له من قدرة على تصريف المخلفات السائلة؛ لكن قشور الخشب تعتبر الأفضل؛ لأنها جيدة التصريف، وأقل غباراً من نشارة الخشب الناعمة، كما أن الأوراق تعتبر فرشة مناسبة للخيول التي تعاني من الحساسية تجاه الغبار والأتربة. ويفضل رفع مستوى الفرشة على جوانب الغرفة لتوفير حماية أكثر للحصان.

٥- **رعاية أقدام الحصان:** تتوقف القيمة الحقيقية لأي حصان على سلامة أقدامه وكفاءتها، مما يجعله قادرًا على الحركة المتزنة، وأهم نقاط هذه الرعاية جعل الحوافر نظيفة، وتجنب جفافها وتشققها وتقليمها بالشكل والدرجة المطلوبة، وتركيب الحذوة بالطريقة السليمة، ويستخدم في تنظيف الحافر منكاش غير مدبب، ويراعى عند التنظيف أن يبدأ من الكعب في اتجاه الأمام مع ملاحظة أن الحذوة مثبتة جيدًا في الحافر ولم تسقط منه أية مسامير، وتقلم الحوافر مرة واحدة كل (٤-٦) أسابيع طبقًا لنوع العمل الذي يقوم به، وبعد التقليم يتم فحص أقدام

الحصان وحوافره وهو واقف على أرض صلبة ومستوية؛ وذلك لملاحظة أية عيوب في الحافر ومحاولة تصحيحها. وتحمي الحذوة أقدام الحصان الذي يركض أو يعمل على الطريق أو على سطوح صلبة أخرى مثل مضمار السباق.

من ناحية أخرى، فإن ترك الحذوة مثبتة بالحافر لمدة طويلة يؤدي إلى عدم انتظام في نمو الحافر مما يجعل حركة الحصان غير متزنة.

ثانياً: تغذية الحصان

تعد التغذية في الخيل من أهم العوامل البيئية التي تظهر أقصى طاقة كامنة في الخيل، سواء في التناسل أو النمو أو في تناسق الجسم والسرعة والتحمل؛ فالحصان إذا لم يغذ بأسس علمية سليمة فلا يمكن أن يظهر كفاءته وقدراته الطبيعية. وتختلف احتياجات الحصان الغذائية حسب العوامل التالية:

- ❖ وزن الحصان وعمره.
- ❖ نوع العمل الذي يقوم به.
- ❖ حالة الحمل وإنتاج اللبن بالنسبة للفرس.

ويجب أن تحتوي عليقة الحصان اليومية على جميع العناصر الغذائية اللازمة لحالته، بالإضافة إلى احتوائها على مواد مالئة كالحشائش والدريس؛ ونظراً لأن معدة الحصان صغيرة الحجم فإن احتياجاته من المواد المالئة تكون قليلة نسبيًا، ويفضل تغذيته على كميات صغيرة في كل مرة وعلى فترات متتابعة من (٢-٣) مرات يوميًا، وأربع مرات في حالة قيامه بعمل شاق يتطلب كمية كبيرة من الغذاء.

وتحتاج الأفراس الحوامل أو المرضعة للبروتين والعناصر الغذائية الأخرى أكثر من الفرس الجافة، كما أن المهر الصغير يحتاج للبروتين لبناء أنسجة جسمه.

أنواع الأغذية المقدمة للخيل:

١- **الدريس:** في الفرس الحامل يجب أن يكون الدريس غنياً بالبروتين ليوفر للجنين ما يتطلبه، فمن الخطأ إعطاء الخيول كميات كبيرة من الدريس خاصة الخيول التي تقوم بأعمال شاقة أو التي تشترك في السباق، حيث تسبب ضيق النفس والإرهاق السريع، ويرجع ذلك إلى صغر معدة الخيول مقارنة بالحيوانات المجترة.

ويجب أن يكون الدريس مصنوعاً من النباتات الورقية الخضراء والتي قطعت مبكراً، وتم تجفيفها بصورة مناسبة وخالية من الأتربة والفطريات، وأفضل أنواع الدريس هو دريس خليط النباتات النجيلية والبقولية وخاصة نبات البرسيم الحجازي، حيث تمد الخيول بكميات كبيرة من البروتينات وكثير من المعادن.

ومن أشهر النباتات المستخدمة كدريس في غذاء الخيول عشب الثيموني timothy.

٢- **المركزات:**

أ- **حبوب الشعير:** تعتبر غذاءً جيداً للحصان، ويضاف إليها حبوب القمح والنخالة والمولاس والأعلاف التجارية المخلوطة.

ويتم نقع الشعير في الماء لمدة (٤-٦) ساعات لعدة أسباب :

* التخلص من الأتربة والغبار(الغسيل).
* التخلص من حواف الشعير الحادة التي قد تسبب التهابات بفم الحصان.
* لجعل الشعير طرياً مما يسهل هضمه.

ب- **حبوب الشوفان:** تعتبر من الأغذية المركزة في تغذية الخيل، حيث تمده بمعظم احتياجاته الغذائية.

والذرة أيضاً من الحبوب واسعة الاستخدام في تغذية الخيول وخاصة في المناطق التي تكثر فيها هذه الحبوب، فهي تعتبر تغذية جيدة للخيل.

وعند الاعتماد على هذه الحبوب بكميات كبيرة فإن من المهم إضافة قليل من النخالة أو مسحوق حبوب الكتان إلى العليقة لتنظيم إخراج الفضلات والمحافظة على القوام الملائم للمخلفات.

إن تغذية الخيل على معجون النخالة (مريس) طريقة تقليدية لتنظيم خروج مخلفات الخيول وتليين بطونها، ويجهز مريس النخالة بوضع النخالة في سطل ثم إضافة كميات مناسبة من الماء المغلي إلى النخالة لتجعله متشبع دون زيادة ثم يغطى السطل بقماش سميك، يكمر(غُميت) هذا العجين حتى يبرد تماماً ويصبح صالحاً لتغذية الخيول، وعند تقديم (مريس النخالة) ربما قد يرفض الحصان تناوله وعندئذ يمكن تحفيزه لتناوله من خلال تقديم كميات قليلة باليد أو برش كمية صغيرة من السكر على مريس النخالة.

ثالثاً: شرب الحصان للماء

يلعب الماء دوراً فسيولوجياً هاماً في أداء الوظائف الطبيعية في الحصان، حيث يستهلك الحصان الناضج كمية من الماء يومياً تعادل (٤٥-٥٥) لترًا، وحاجة الحصان إلى الماء تعتمد على نوع العليقة ومقدار العمل ودرجة الحرارة، ويفضل توفير مياه الشرب الباردة والنظيفة للحصان بصورة دائمة، وفي حالة عدم توفر المياه بصورة دائمة يفضل تثبيت موعد تقدم فيه المياه بانتظام، وخلال الجو الحار يفضل تقديم الماء على فترات متقاربة ومتكررة طوال اليوم، وبعد عودة الحصان من العمل يجب على المربي أن يجنب حصانه الشرب المفاجئ حتى يهدأ ويبرد جسمه، وإذا اضطر إلى ذلك يفضل تدفئة المياه وترك كميات صغيرة منها ليشرب ويستعيد نشاطه، وبعد حوالي الساعة يترك الحصان الحرية في الشرب كما يشاء.

ويستحسن عدم إعطاء الحصان ماء الشرب عقب الأعمال الشاقة والتدريب مباشرة، بل بعد هدوء الجسم وبرودته، كما يجب زيادة كمية الماء للحصان في الجو الحار لتعويض ما فقده نتيجة تعرضه للعرق الغزير.

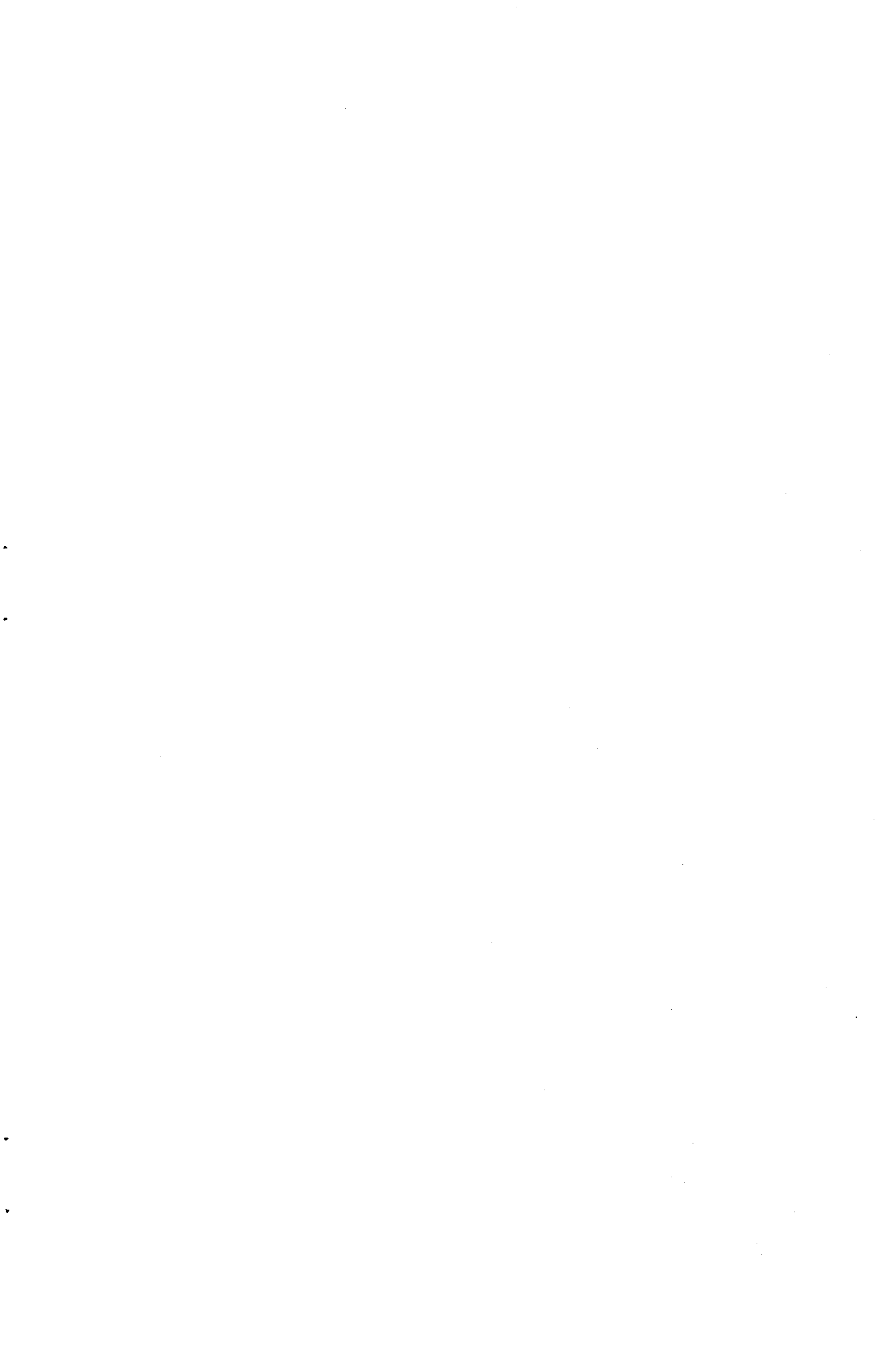

الباب السابع

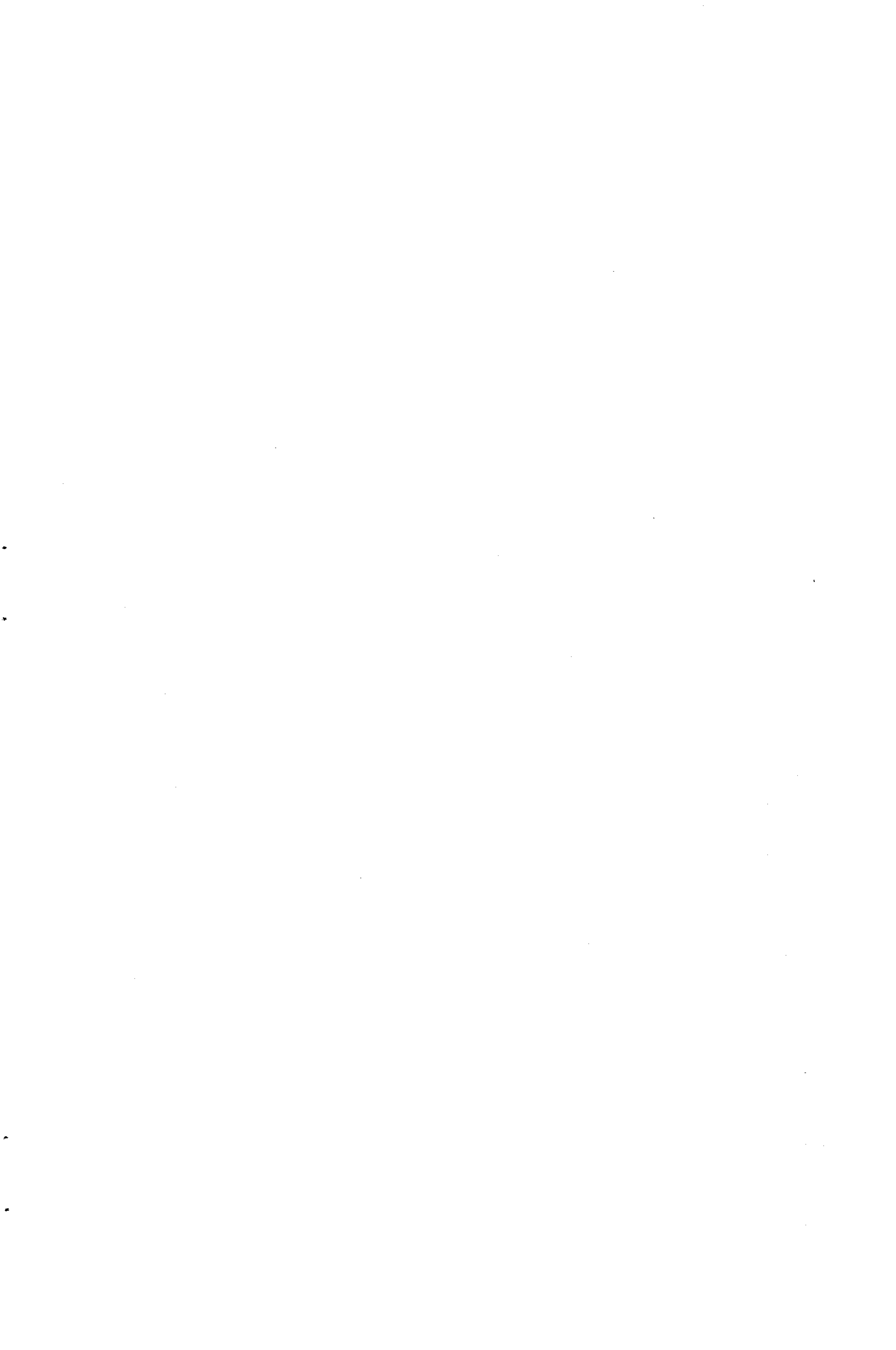

الباب السابع

أولاً : التشبيه (التلقيح) عند الخيول

أ- سلوك الحصان الجنسي

يبلغ ذكر الحصان جنسياً عند عمر (١٥-١٨شهر)، ويستخدم في التلقيح في عمر (٢-٣) سنوات. ويستطيع الحصان الناضج تلقيح (٤٠) فرس خلال موسم التناسل. كما يمكن أن يستخدم الحصان في التلقيح مرتين أسبوعياً.

حيث يقترب الحصان من الفرس ثم يصهل عن بعد. ومن ثم يصدر صهيلاً مميزاً أثناء اقترابه من الفرس ليشم أعضائها التناسلية. ويتكئ على المنطقة العجزية للفرس ضاغطاً عليها بأطرافه الأمامية. وغالباً ما يعض أطرافها الخلفية أو يمسك عنقها بأسنانه .

ويفضل استعمال الحصان للتلقيح عند بلوغه سن الخامسة، ويستمر في تلقيح الأفراس حتى الخامسة عشرة. وعادة يحدد لكل حصان (٣-٥) تلقيحات شهرياً.

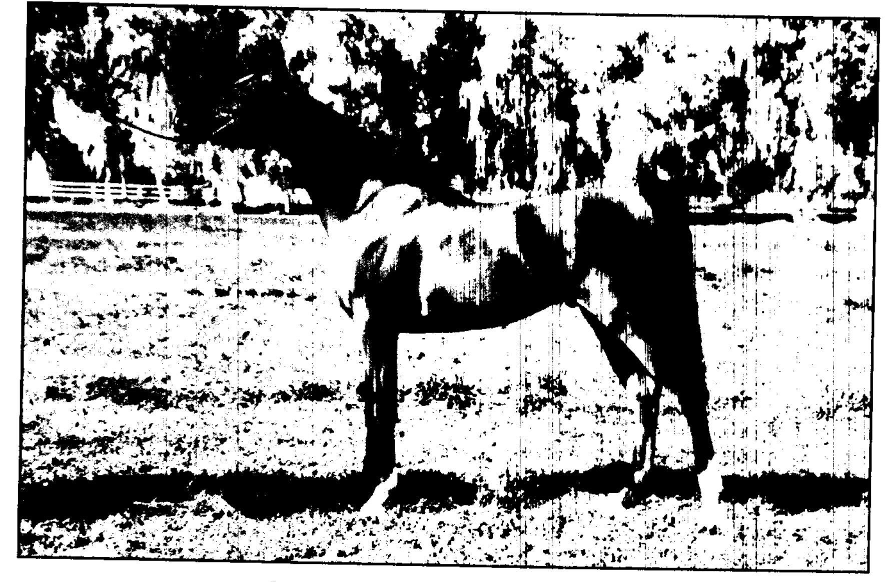

من أجمل فحول الخيل العربية بالسعودية

ب- فترة التلقيح لدى الإناث

تبلغ الأفراس جنسياً في سن (١٢-١٥) شهراً، وتلقح في سن (٣-٥) سنوات وحتى تصل إلى (٢٠-٢٥) عامًا، ولكن تلقيح الفرس وهي في سن صغيرة وقبل اكتمال نموها الجنسي يشكل خطورة على الفرس والمولود؛ لأن حمل الفرس في سن صغيرة سيعيق نموها ويسبب عسر الولادة بالإضافة إلى الحصول على مولود صغير الحجم.

وأفضل وقت مناسب لتلقيح الفرس هو خلال فصل الربيع، حيث تكون في أفضل حالاتها الجسمانية، وتكون خصوبتها مرتفعة ودورات شياعها أكثر انتظامًا ووضوحاً. ويبلغ طول دورة الشياع أو الشبق (The oestrus cycle) في الفرس في المتوسط (٢١) يوم، وهناك حالات تباينت فيها دورات الشياع بدرجة كبيرة، وتراوحت بين (١٠-٣٧) يوم، ويعود ذلك التباين أساساً إلى ضعف الحالة الجسمانية أو صغر عمر الفرس، وكما تؤثر العوامل البيئية أيضاً في هذا التباين حيث لوحظ أن أطوال دورات الشياع خلال نهاية فصل الشتاء وبداية الربيع تكون غير منتظمة على عكس ما هو الحال خلال فصلي الصيف والخريف. وتستمر فترة الشياع من (٤-٦) في المتوسط.

وتتم الإباضة للفرس الشائعة خلال الفترة الأخيرة من الشياع أو بعد انتهائها، ولذلك يجب أن يعمل المربي على تكرار تلقيح الفرس يومياً ابتداء من اليوم الثالث للشياع وحتى خروجها من الشياع من أجل ضمان التلقيح المخصب.

ومدة الحمل الطبيعية حوالي (١١) شهر، وقد تتفاوت هذه الفترة بمقدار (٢٠-٣٠) يومًا من فرس إلى أخرى تبعًا لعوامل البيئة والحالة الجسمية للفرس.

والسن المثالية للحمل هي الخامسة عندما تكون الفرس في حالة نمو كامل وعندما يصل الهيكل إلى حالة جيدة من الصلابة.

وهناك العديد ممن يستخدمون الفرس للتوليد في عمر(٥-٧) سنوات، ثم تخصص للركوب حتى سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة، بعد ذلك يعاد استخدامها للتناسل: لأن الفرس التي حملت أثناء عمر الصبا تكون قادرة على الحمل في سن الكهولة أكثر من الفرس التي تحمل لأول مرة في سن متقدم. وتتوقف جودة النسل على جودة الفرس المستخدمة في التلقيح.

ويستدل على استعداد الفرس للتلقيح من فتح الأطراف الخلفية ورفع الذيل للأعلى، وتتبول مرات عديدة ولكن بكميات قليلة وتفرز مادة مخاطية من فرجها، ويظهر عليها علامات القلق والاضطرابات وتتحرش بالإناث الموجودة معها، وتقف بالقرب من الحصان إذا حاول تلقيحها.

وأفضل وقت مناسب لتلقيح الفرس هو خلال فصل الربيع حيث تكون أفضل حالاتها الجسمانية وخصوبتها مرتفعة.

ثانياً: الــــولادة

عند اقتراب موعد الولادة، تظهر على الأفراس عدة علامات منها:

- تضخم الضرع، ويشمل تغير الشكل والملمس أو درجة الحرارة. ويعتبر تغير لون اللبن من صاف أو أصفر فاتح إلى معتم أو أبيض كالطباشير دليلاً على قرب الولادة.
- تشمع الحلمات ونزول قطرات لزجة صافية أو صفراء فاتحة من الحلمات قبل الولادة، ثم تتحول إلى جافة وصلبة تغطي نهاية الحلمات لتعطي مظهر التشميع.
- ارتخاء أعلى الذيل، الكفل والمنطقة العجانية.
- فقدان الشهية (لا يحدث في جميع الأفراس، ولكن إن وجد انخفاض الشهية فإنه يحدث خلال الشهر الأخير من الحمل).
- تغير طباع الفرس، فلربما انفصلت عن بقية الأفراس (إذا ما كانت ترعى

مجتمعة)، ولربما حكت مؤخرتها في اتجاه الحائط. إذا ما حدث ذلك، فإنه عادة ما يحدث خلال أسبوعين إلى أربعة أسابيع من الولادة.

* تدور الفرس داخل حوش الولادة وتنبش الأرض بحافرها الأمامي وذلك لتسوية مكان لولادتها وإعداده.
* حدوث انقباضات شديدة على هيئة موجات متتالية لعضلات الخاصرة.

وتستغرق عملية الولادة الطبيعية ما يقارب ساعة واحدة، وأول ما يخرج من جسم المهر أقدامه الأمامية مفرودة للأمام ثم يخرج الرأس كاملاً وبعد ذلك ينزلق بقية الجسم بسرعة للخارج، ومن ثم يقوم المربي بتجفيف جسد المهر بقطعة جافة من القماش مع التدليك الخفيف لتنشيط الدورة الدموية وتدفئة الجسم، ثم يقوم بنقل المولود للإسطبل قريباً من أمه حتى تطمئن عليه، وتكون الفرس حديثة الولادة في حالة عصبية شديدة لمدة يومين على الأقل مما يتطلب الحذر عند التعامل معها أو مع وليدها، وتراقب هي ووليدها من على بعد؛ لأن الفرس القلقة قد يؤدي حنانها الزائد وشدة خوفها على المهر إلى أن تدهسه أو ترقد عليه كنوع من غريزة الحماية.

وتحمي أغلب الأفراس وليدها من الغرباء، فتقف حوله وتداعبه وتشمه وتمنع وليدها من الاختلاط مع القطيع أو الغرباء، وذلك بجعله قريباً منها، وعندما يضطجع فإنها تنهضه بحركة حافرها عند اقتراب مصدر الخطر.

ويستطيع المهر القوي أن يرضع خلال أول ساعتين بعد الولادة، ويحتاج المهر الضعيف إلى مساعدة المربي ويجب أن يحصل على السرسوب (اللبأ) لمدة (٣٦) ساعة.

أما المهر الضعيف جداً فينصح بحلب السرسوب وتقديمه له بواسطة الرضاعة اليدوية، لاحتوائه على أجسام مضادة تعطي المهر مناعة ضد كثير من الأمراض خلال الفترة الأولى من حياته، وبالإضافة إلى ذلك فإن لبن السرسوب له تأثير مسهل وطارد لبقايا البراز الجنيني من الجهاز الهضمي؛ كما أنه يحتوي على نسبة عالية من

البروتينات والفيتامينات والعناصر المعدنية الضرورية للمهر، ومحتوى حليب الفرس من المعادن منخفض جدًا؛ لذا فإن اعتماد المهر عليه فقط فإنه سيصاب بفقر الدم (الأنيميا)؛ لذلك لابد من تغذيته بغذاء إضافي يفي باحتياجاته لينمو ويكبر بسرعة.

ثالثاً: تغذية المهر

يبدأ المهر الرضيع بتذوق الطعام الصلب لأول مرة وعمره عدة أسابيع، حيث يحاول تقليد أمه ويشاركها في التهام كميات كبيرة من الحبوب والدريس، والمربي الناجح يشجع المهر في تناول كميات أكبر من الأغذية لكي تنمو معدته مبكرًا وبالتالي يسهل فطامه. ويتم فطام المهر عند عمر (٥-٧) أشهر، وقد يفطم قبل ذلك العمر خاصة إذا كانت الفرس في حالة صحية غير جيدة، أو كانت تقوم بعمل شاق أو تم تلقيحها بعد الولادة. وبعض المربين يتبعون إجراء لآخر لفطام المهر، وذلك بتقليل كمية عليقة الفرس المرضعة إلى النصف خلال الأسبوع السابق لعملية الفطام فيقل لبنها مما يرغم المهر على تناول كميات متزايدة من العلف، وتزداد كمية الغذاء المقدمة للمهر تدريجياً، وتعتمد تغذية المهر خلال عامه الثالث والرابع على دريس البقوليات ونباتات المراعي، وتكون كمية الحبوب التي تعطى له متناسبة مع كمية المجهود البدني الذي يبذله في التدريب أو العمل.

رابعاً: رعاية المهر اليتيم (التبني)

تعتبر الرضاعة من غير الأم صعبة للصغار، فقد وجد بأن الأم تتقبل المهر اليتيم عندما يكسى بجلد مهرة ماتت بعمر (٣) شهور، ونادراً ما تسمح الأم لمهر غريب بالرضاعة منها، كما أنها تمنع وليدها من الرضاعة من فرس أخرى.

فقد تموت الفرس أثناء ولادتها أو بعد الولادة بقليل وتترك مهرًا يتيمًا أو ترفض الفرس إرضاع مهرها لأي سبب من الأسباب، وفي مثل هذه الحالات نتبع الإجراءات التالية للمحافظة على المهر:

١- ينقل المهر إلى فرس حديثة الولادة تستطيع رعاية هذا المهر وتسمى بالفرس المتبنية أو الفرس المرضعة.

٢- إذا لم يجد المربي أية فرس ترعى هذا المهر، فإنه يوفر له اللبن الصناعي أو لبن الأبقار كبدائل للبن الفرس، ويقوم بإرضاع المهر بواسطة الرضاعات اليدوية إلى أن يتم فطامه.

٣- توفير لبن السرسوب للمهر (إذا لم يتناوله المهر من قبل) من فرس أخرى حديثة الولادة.

ملاحظة: يتم عادة في حظائر الخيل حلب لبن السرسوب الفائض وحفظه بالتجميد إلى أن يحتاج إليه في وقت لاحق مع مراعاة تركه في جو الغرفة حتى يسيل طبيعيًا قبل الاستخدام.

الفرس تعتني بمولودها حيث ترضعه لمدة ستة أشهر بعد الولادة.

خامساً: التلقيح الاصطناعي

١- **التلقيح الاصطناعي**: هو عملية إيداع الحيوانات المنوية (الأمشاج الذكرية) في الجهاز التناسلي للأنثى بشكل آلي (اصطناعي) بدلاً من الأسلوب الطبيعي للتزاوج.

ويعد التلقيح الاصطناعي أحد الوسائل التي طورت بشكل فعال في الآونة الأخيرة لما لها من فوائد عديدة في التغلب على العديد من المشكلات، وتتمثل بعض فوائد هذا النوع من التلقيح كما يلي:

أ- التغلب على بعض المشكلات الصحية والتناسلية لبعض الجياد ذات المواصفات الجيدة.

ب- التغلب على بعد المسافات لتلقيح الأفراس، فأحياناً يكون هناك حصان مشهور في أوروبا مثلاً فبدلاً من أخذ هذا الحصان إلى أمريكا ليسافد أنثى أو نقل الأنثى إليه في أوروبا. فالتلقيح الاصطناعي يوفر هذه المشقة؛ وذلك بأخذ السائل المنوي وحفظه بطرق علمية ومن ثم أخذه إلى أمريكا ليتم استخدامه في تلقيح الأنثى هناك.

ج- دراسة بعض المشكلات الوراثية والمرضية والتغلب عليها، وكذلك التأكد من جودة السائل المنوي والتحقق من حركة الحيوانات المنوية وخلوها من التشوهات.

د- التقليل من إرهاق الفحول بواسطة تجميع المني من الفحل بحيث يمكن تلقيح عدد كبير من الأفراس في المرة الواحدة.

هـ- حفظ السلالات الجيدة حتى بعد وفاة الفحول بسنوات، فقد أصبح هناك الآن العديد من بنوك الحيوانات المنوية.

٢- **جمع المني**: يتم جمع المني من الفحول بواسطة المهبل الصناعي، وهو يحاكي المهبل

الطبيعي للفرس من حيث الملمس ودرجة الحرارة الداخلية، وهو عبارة عن أنبوب مبطن من الداخل بطبقتين من المطاط ذي النوعية الخاصة، ويتم قبل التلقيح وضع الماء الساخن بين الطبقتين حتى تكون درجة الحرارة الداخلية للمهبل مثل الدرجة الطبيعية للمهبل الطبيعي. ويتم تجميع المني بأن يؤتى بفرس في حالة شبق (شياع) على مقربة من الفحل وعند محاولة الفحل الوثوب على الفرس وعندها يقوم أحد الأشخاص بتوجيه قضيب الفحل داخل المهبل الصناعي حيث يتم القذف.

٣- **تقييم المني:** وهو أحد الإجراءات المتبعة في المعامل، وذلك للتأكد من عدد الحيوانات المنوية وحركتها، وكمية المني ونسبة التشوهات في تلك الحيوانات المنوية ليتم تقييم درجة الخصوبة للفحل.

٤- **تخفيف المني:** وذلك بإضافة بعض المواد التي تخفف تركيز الحيوانات المنوية وتطيل عمرها، ويحتوي مني الحصان على نسبة كبيرة من الهلام يجب التخلص منها أولاً قبل تخفيف المني وذلك إما باستخدام الطرد المركزي مع ملاحظة أن يتم ذلك بواسطة قوة طرد مركزي خفيفة حتى لا تتأثر الحيوانات المنوية، أو بواسطة المهبل الصناعي المفتوح وهو مهبل صناعي مزود بما يشبه المصفاة لفصل الهلام، كما أن بالإمكان جمع الدفقات الأولى من القذف والتي تحتوي على تركيز عالٍ للحيوانات المنوية ونسبة هلام تكاد تكون معدومة.

وهناك العديد من المواد المستخدمة في تخفيف الحيوانات المنوية والتي تحتوي أساساً على مواد غذائية للحيوانات المنوية مثل: صفار البيض، والحليب، وسكر الفركتوز، وأحد المضادات الحيوية وذلك بنسب علمية معينة.

٥- **تبريد المني وتجميده:** وتستخدم كطريقة لحفظ الحيوانات المنوية لفترات طويلة بواسطة تقليل عملية التفاعلات الحيوية لها، حيث يتم تعبئة الحيوانات المنوية

المخففة في أنابيب أو قشات رفيعة تحتوي على كميات وتركيزات مختلفة للحيوانات المنوية. وهي غالباً مصنوعة من البلاستيك أو الألومنيوم، ويتم تسجيل البيانات اللازمة عليها مثل: الكمية. التركيز. اسم الفحل ورقمه، وتاريخ التعبئة وبلد المنشأ.

ويجب ملاحظة أن الحيوانات المنوية تموت إذا تم تعريضها للتبريد المفاجئ بما يسمى صدمة البرودة: ولذلك يجب وضعها في حمام مائي درجة حرارته ٣٧م بعد جمعها مباشرةً حتى لا تتأثر ببرودة الجو. ومن الضروري أن يكون التبريد تدريجياً ويضاف بعض المواد المانعة للتجميد كي تحمي الحيوانات المنوية من ضرر التجميد والتسييح: وأهم هذه المواد وأفضلها الجليسرول (Glycerol) ويضاف إلى الحيوانات المنوية المخففة قبل عملية التجميد بـ (١٥) دقيقة بنسبة تركيز (٤٪).

في حالة التبريد يتم تبريد الحيوانات المنوية تدريجياً إلى درجة (-١٠ إلى -٢٠م)، وفي حالة التجميد يتم خفض حرارة الحيوانات المنوية باستخدام الثلج الجاف (ثاني أكسيد الكربون المضغوط) حيث تصل درجة برودته إلى (-٧٦م)، أو باستخدام النيتروجين السائل وتصل درجة برودته إلى (-١٩٦م).

٦- **التلقيح**: إذا كان التجميد والتبريد لهما بعض الآثار السيئة على الحيوانات المنوية، فإن التسييح أيضاً قد يكون له الأضرار نفسها: ولذلك يجب أن يتم كل شيء بالطريقة الصحيحة ومراعاة الحرص في هذه العملية.

قبل تسييح المني يجب أن تكون الفرس جاهزة للتلقيح، أي أن تكون في مرحلة الإباضة أو خلال (١٢) ساعة قبل الإباضة. وذلك حتى نحصل على نسبة تلقيح عالية. يتم تسييح القشات أي إرجاع السائل المنوي إلى درجة حرارة (٣٧م) وذلك بوضع القشات في حمام مائي درجة حرارته (٧٥م) لمدة (٧) ثواني بالضبط ثم تنقل القشات إلى حمام مائي درجته(٣٧م) لمدة لا تقل عن (٥) ثواني.

ويتم استخدام المني مباشرة بعد تسييحه ليعطي أفضل النتائج، حيث يوضع مباشرة داخل الرحم بواسطة أنبوب بلاستيك طويل توضع القشة في طرفه ويتم إدخالها إلى الرحم بواسطة يد الطبيب ومن ثم دفع المني للداخل بواسطة أنبوبة أخرى داخل الأنبوبة البلاستيكية.

سادساً: نقل الأجنة في الخيول *

تتجه كثير من دول العالم إلى نقل الأجنة من الخيول العربية الأصيلة إلى الخيول الأخرى مما يحافظ على الخيول العربية الأصيلة التي تستخدم في السباق أو المعارض، كما يمكن جمع الأجنة وتجميدها، ثم تصديرها إلى مختلف دول العالم. كما يستخدم أيضاً جمع الأجنة في الخيول للتغلب على بعض أنواع العقم الدائم مثل: التهابات الرحم الغير قابلة للعلاج والتي تسبب موت الجنين في مراحله الأولى، حيث يتم جمع البويضات من المبايض وإخصابها خارج الرحم أو جمع البويضات المخصبة من إحدى قناتي فالوب ثم نقلها إلى فرس أخرى، كما يتم نقل الأجنة إلى الرحم في حالات انسداد قناتي فالوب.

ويتم جمع الأجنة في اليوم السادس أو السابع بعد الإباضة، ثم يتم تقييم هذه الأجنة ونقل الممتازة منها إلى الأمهات الحاضنة (Recipients)، ويجب أن تكون الأمهات الحاضنة صغيرة وسليمة صحياً وجنسياً، ويتم جسها عن طريق المستقيم وفحصها بالموجات فوق الصوتية للتأكد من ذلك، ثم يتم حقنها بالبروستاجلاندين (Prostaglandin) لعمل تزامن الشبق بين الأمهات المعطية (Donors) والأمهات الحاضنة (Recipients).

يتم نقل الأجنة Embryo transfer باستخدام طريقتين هما:-

١- **الطرق الجراحية:** SURGICAL METHODS وهي الأكثر استخداماً حيث يتم وضع الجنين داخل أنبوب سعة (٠.٢٥) ملليمتر ومعها بعض المحاليل المنظمة، ثم يتم دفعها داخل جدار الرحم ثم إلى تجويفه حيث يتم دفع الجنين.

٢- **الطرق غير الجراحية:** NON-SURGICAL METHODS فتتم بوضع الجنين في

---

* حسن شوقي - المجلة الزراعية.

أنبوب سعة (٠,٥) ملليمتر ومعها بعض المحاليل المنظمة، ثم يحقن الجنين داخل قرن الرحم المقابل للجسم الأصفر بالمبيض .

يتم اختبار الحمل باستخدام الموجات فوق الصوتية في عمر ١١، ١٥، ٢٠، ٢٥ يوم.

ومن الطرق المستخدمة في حفظ الأجنة تجميدها (Freezing) عند درجة (-١٩٦م) في النيتروجين السائل باستخدام برامج وأجهزة معينة حيث يمكن حفظها لعدة سنوات لحين نقلها .

سابعاً: تقدير عمر الخيول:

يقدر عمر الخيول عن طريق لون الأسنان، وشكلها، وعددها وهي (٣٦) وتزيد إلى (٤٠) في الذكور بسبب وجود الأنياب، موزعة بالتساوي على الفكين، والمعادلة السنية في الخيول (ذكور) هي:

	ضروس		ناب		قواطع		ناب		ضروس
الفك العلوي	٦	+	١	+	٦	+	١	+	٦
الفك السفلي	٦	+	١	+	٦	+	١	+	٦

ملاحظة: الأنياب في الذكور غالباً، ويقال إن الأنثى ذات الأنياب تكون غالباً عقيمة.

وتمر أسنان الحصان بعدة مراحل ومن خلالها نعرف عمره وهي:

من الولادة حتى عمر (١٠) أيام يظهر زوج من القواطع اللبنية المؤقتة في الفك السفلي والعلوي وتسمى بـ (الثنايا).

عند عمر (٤-٦) أسابيع يظهر زوج من القواطع اللبنية على جانبي الثنايا في الفك السفلي والعلوي ويسميان بـ (الرباعيان).

عند عمر (٦-١٠) أشهر يظهر زوج من القواطع اللبنية على جانبي الرباعيات في الفك السفلي والعلوي ويسميان بـ (السداسيان).

عند عمر (١٢) شهر تظهر بوادر التآكل على جدران الثنايا.

عند عمر (١٨) شهر تظهر بوادر التآكل على جدران الرباعيان.

عند عمر (٢٤) شهر تظهر بوادر التآكل على جدران السداسيان، وتصبح جميع الأسنان اللبنية بالفك متآكلة بدرجات مختلفة .

عند عمر (٢,٥) سنه يتم استبدال الثنايا ويكتمل نموهما في السنة الثالثة.

عند عمر (٣,٥) سنة يتم استبدال الرباعيات ويكتمل نموهما في السنة الرابعة تقريباً.

عند عمر (٤) أعوام تستبدل الثنايا والرباعيان بأسنان مستديمة(دائمة).

عند عمر (٤,٥) سنة يستبدل السداسيات (الأطراف) وتكتمل عند عمر (٥) سنوات وتسمى بالقوارح.

عند عمر (٥) سنوات تستبدل السداسيان بالقواطع المستديمة(الدائمة) ويصبح الفك مكتملاً بالأسنان المستديمة.

عند عمر (٦) سنوات تتآكل جدران الثنايا المستديمة (دائمة) للفك السفلي.

عند عمر (٧) سنوات تتآكل جدران الرباعيان المستديمان (الدائمان) للفك السفلي.

عند عمر (٨) سنوات تتآكل جميع جدران القواطع المستديمة للفك السفلي بدرجات مختلفة وتظهر علامة سوداء أمام تجويف السنة للثنايا والرباعيان للفك السفلي.

عند عمر (٩) سنوات تتآكل جدران الثنايا للفك العلوي وتظهر العلامة السوداء على الثنايا والرباعيان في الفك العلوي.

عند عمر (١٠) سنوات تتآكل جدران الرباعيان للفك العلوي مع ظهور العلامة السوداء على جميع القواطع في الفكين.

عند عمر (١١-١٢) سنة تتآكل جدران جميع الأسنان وتصبح ملساء وتمتد العلامة السوداء نحو مركز القواطع.

وبعد وصول الحصان لعمر يزيد عن (١٥) سنة تتزايد ميول القواطع إلى خارج الفم.

وفي الحصان الذي يزيد عمره عن (١٥-١٨) سنة تظهر بوادر الشيب في شعر الرأس، ويتزايد عددها مع تقدم عمره، ويمكن التفرقة بين الشعر الأبيض والشعر الشايب من خلال خشونة الأخير .

ويصل عمر الحصان إلى (٢٠-٢٥) سنة، ولكن أفضل عمر إنتاجي ما بين (٣-١٢) سنة.

و الخيول العربية قد تبقى مفيدة لأصحابها حتى عمر (٣٠) سنة .

ومعرفة العمر في الخيل مهم جداً لتقييم العمر الإنتاجي أو لتقدير كمية جرعة الدواء اللازمة لعلاج الحصان المريض وغير ذلك.

ثامناً: مراحل عمر الحصان

إن العرب هم أول من سموا مراحل حياة الحصان، ولأعمار الخيل تسميات مختلفة بحيث يطلق عليها في كل مرحلة من هذه المراحل اسم معين؛ وذلك لمعرفة العمر الذي بلغه الحيوان:-

١- **مهر:** وهو أول ما يولد من الفرس. الجمع أمهار ومِهار، والأنثى مهرة.

٢- **فلو:** إذا بلغ سنة من عمره وفصل عن أمه، يقول الجوهري: «الفلو بتشديد الواو المهر: لأنه يفتلي عن أمه أي يفطم» أ. هـ. والجمع أفلاء، والأنثى فلوة.

٣ - **حولي:** بعد أن يتم سنة من العمر ويدخل في السنة الثانية من عمره، والأنثى حوليه.

٤- **جذع :** وهو الذي أتم سنتين من العمر، ويسمى بذلك إذا أطاق الركوب، والأنثى جذعه.

٥ - **ثني:** وهو الذي أتم ثلاث سنوات، وسقطت ثنيته، وتسمى الأنثى ثنية.

٦- **رباع:** وهو الذي أتم أربع سنوات، وسقطت رباعيته، وتسمى الأنثى رباعية.

٧- **قارح:** وهو الذي أتم خمس سنوات ودخل في السادسة، وطلعت فيه السن التي تلي الرباعية. والأنثى قارحة.

٨- **مسن:** وهو الذي تجاوز سن القروح بسنة واحدة، وكملت قوته، ويقال له أيضاً: المذكي. وعلامات كبر الخيل استرخاء جحفلتها واختفاء أنيابها واغورار عينيها.

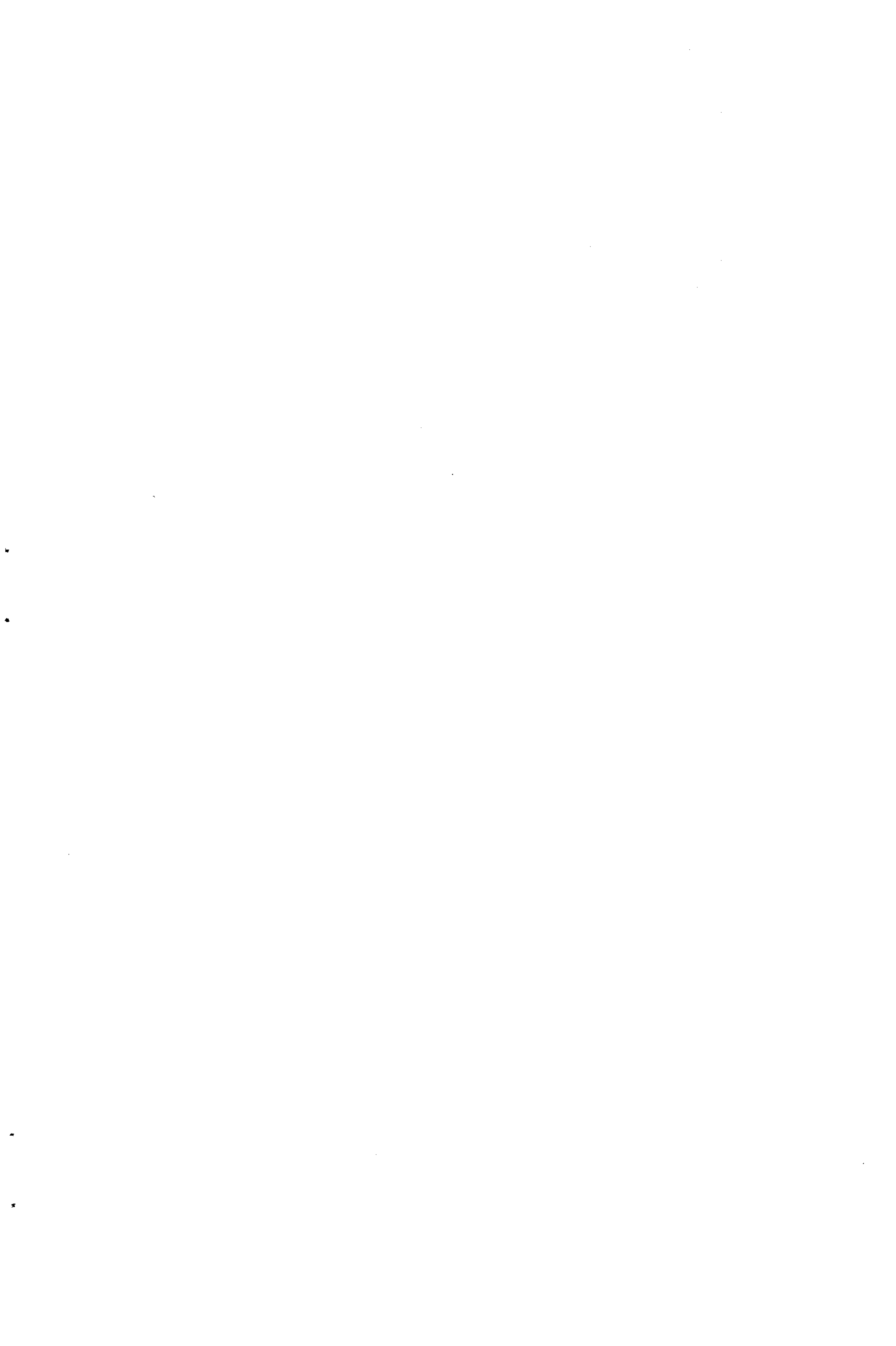

الباب الثامن

الباب الثامن

أمراض الخيول:

تتعرض الخيل لأمراض كثيرة منها ما يسببه العمل العنيف والجري بسرعة، مثال ذلك: الرضوض والكسور. ومنها ما يسببه الطعام الرديء المتعفن أو الذي تختلط به حشائش سامة كالإسهال والمغص ومنها ما تسببه جراثيم ممرضة مثل: طاعون الخيل والكزاز وغيرهما.

وأهم أعراض الأمراض التي تصيب الخيول هي:

١- نبرات الصوت (الصهيل). ٢- تعابير الوجه.

٣- زيادة نبضات القلب والتنفس. ٤- الرعشات العضلية والتعرق.

٥- ضعف عام مع قلة شهية للأكل. ٦- اضطرابات الهضم والنزلات المعوية.

٧- المغص. ٨- آلام في الجسم وارتفاع حرارة الجسم.

٩- إفرازات مخاطية أو دموية من العينين أو الأنف.

١٠- فقر الدم والهزال... وغير ذلك.

ومن الأمراض التي تصيب الخيل:

أولا: العرج :Lameness

يعد العرج من أهم الإصابات التي تواجه الخيول؛ وذلك لصعوبة علاجها، وطول فترة العلاج، وفي بعض الأحيان صعوبة تشخيصها. وقد يصاب الحصان بالعرج بسبب أحد قوائمه أو أكتافه... ومعظم أسباب العرج تكون بسبب بعض الأخطاء البشرية من الراكب، المدرب، أو السايس؛ وذلك لأن أرجل الحصان هي قمة في الإبداع الإلهي وغاية في التناسق الآلي الذي يصعب معه إصابتها. والحصان السليم غالباً ما يقف على قوائمه الأربعة موزعا ثقله عليها بالتساوي، مع ملاحظة أن بعض الخيول قد يحلو لها ان ترتكز على سنبك أحد الحوافر طبيعيا.

وفي حالة العرج يمكن أحياناً معرفة مكان الإصابة من النظرة الأولية للحصان من خلال ملاحظة طريقة وقوف الحصان وفحص قوائمه ولمسها بالأصابع لاكتشاف مكان الحرارة أو الورم في موضع الإصابة، إلا أنه في كثير من الأحيان يكون تشخيص الإصابة في غاية الصعوبة، ويحتاج إلى شخص أكثر خبرة لإجراء العديد من الاختبارات على الحصان خلال وقوفه وخلال حركته أثناء المشي، وكذلك خلال الخبب، حيث يلاحظ أن الحصان يقوم برفع رأسه عندما يضع قدمه المصابة على الأرض وذلك كوسيلة منه لتخفيف الألم، ومن الطرق الدارجة أيضاً سحب الحصان للصعود والهبوط من مكان مرتفع، وذلك حتى تكون أعراض العرج أكثر وضوحاً، وعند الانتهاء من تحديد القائمة المصابة يجب تحديد مكان الإصابة وأسبابها بواسطة الطبيب، وذلك حتى يتم علاجها بالصورة السليمة.

ثانياً: الجروح ولكدمات: Wounds and Trauma

نتيجة لقيام الحصان بممارسة الرياضات بأنواعها المختلفة، فإنه يصبح أكثر عرضة للإصابة بالكدمات والجروح بدرجاتها المختلفة والتي كثيراً ما تسبب عواقب وخيمه إذا تم إهمالها أو التأخر في علاجها، وخاصة إذا كانت في قوائم الحصان أو أوتاره أو حافره.

لذا يجب أن يكون المربي أو الفارس على دراية ببعض الإسعافات الأولية التي تقلل من درجة الإصابة لحين استدعاء الطبيب المختص، فعلى سبيل المثال في حال تعرض الحصان للرضوض والكدمات التي قد تأتي عادة من الوقوع أو من ضربات الحوافر أو الحواجز فيجب وضع ضمادة من الثلج أو الماء البارد مباشرة عند حدوثها؛ وذلك للتقليل من شدة الإصابة ودرجة الورم ريثما يتم استدعاء الطبيب المختص لعلاج الحالة، وفي حالة الجروح فقد تكون مجرد خدوش بسيطة تلتئم من تلقاء نفسها أو قد تكون عميقة تحتاج إلى قطبها، وعموماً يجب قص الشعر حول

الجرح أولاً ثم ينظف الجرح بأحد المطهرات الخفيفة مثل (الديتول أو برمنجنات البوتاسيوم) والعمل على إيقاف النزيف وخاصة إذا كان في أحد قوائم الحصان، وكأجراء احتياطي يجب إعطاء الحصان مصل (تيتانوس) لحين حضور الطبيب المختص. وفي كل الأحوال يجب التوقف مباشرة عن تشغيل الحصان حتى لا تتفاقم الاصابة.

ثالثا: الأمراض الجلدية:

١- الجرب : Mange:

مرض جلدي سريع العدوى والانتشار بين الخيل: وذلك نتيجة مخالطة الخيل السليمة للخيل المصابة بهذا المرض. كما أنه ينتقل عن طريق ملامسة الأعمدة والحواجز الموجودة في الإسطبل وغيرها. وهو يصيب أماكن عديدة في الجسم كالرأس والأطراف وقاعدة الذيل، ويتسبب في التهابات جلدية وحكه مستمرة، وألم للحصان. ويصبح الجلد سميكاً. ويتقشر. ويتحبب. ويتشقق. ويسقط الشعر. وتجف الإفرازات الجلدية لتصبح بلون الطباشير الأبيض.

وللقضاء على الجرب يجب عزل الخيل المصابة به. وعلاجها باستخدام العقاقير المناسبة .

ويستخدم أصحاب الخيل بعض المبيدات التي تقلل من آثار الجرب أو تقضي عليه نهائياً. ومنها الدايزنون وهو دواء ومطهر مؤثر لمرض الجرب حيث تؤخذ عينة بسيطة منه ثم تضاف إلى كمية من الماء، يتم بعدها وضعها على الجلد المصاب ويمسح عليه. وله مفعول قوي في التأثير على جلد. حيث يتصف بالحرارة الحارقة للجلد في حال زيادة الجرعة المطلوبة.

٢- القراد : Ticks:

القراد: حيوان مفصلي متطفل من العنكبيات صغير الحجم له أربعة أزواج من

الأرجل، يتطفل على العديد من الحيوانات الفقرية ومنها الخيل، حيث يمتص الدم منها محدثاً لها ضعفاً وهزالاً وينقل إليها العديد من الأمراض مثل: مرض بول الدم أو حمى القراد (Ticke Fever).

ويتواجد القراد غالباً في المناطق الخالية من الشعر كالضرع وتحت الذيل وباطن الفخذين، ويتم مكافحته باستخدام رش المبيدات الحشرية المناسبة.

٣- القراع Ringworn:

مرض جلدي معدي ينتقل عن طريق الاحتكاك المباشر مع حصان مصاب آخر، وقد يصاب الحصان بالمرض من الغرف التي كانت تأوي خيولاً مصابة أو من أغطية الخيول وغيرها، وتسببه فطريات جلدية حيث تدخل في الطبقة الخارجية للجلد، مما يؤدي إلى سقوط الشعر والتهابات بالجلد، وتكون قشور من الإفرازات الجلدية، وتكثر الإصابة في الرأس والرقبة وجانبي الجسم، وتنتشر أحياناً لتعم الجسم بأكمله؛ لذا يجب عزل الخيول المصابة وعلاجها، ويكافح بالمضادات الفطرية ومركبات اليود.

رابعاً: المشاكل الهضمية

١- الديدان الداخلية: Endo parasites

توجد أنواع عديدة من الديدان التي تتطفل داخل جسم الحصان (أسطوانية، وورقية وشريطية) ويتطفل أغلبها على الجهاز الهضمي للخيل، تنتقل بواسطة الأعشاب والأغذية الملوثة ببيض الطفيليات أو يرقاتها، وهي تسبب الضعف والهزال للحصان، وتعالج باستخدام مواد كيماوية طاردة للديدان.

٢- المغص: Colic:

يساعد تركيب الجهاز الهضمي للحصان على الإصابة بالمغص، ويعود السبب إلى صغر حجم المعدة مع وجود عضلة قابضة عند اتصال المريء بالمعدة، وتعمل هذه

العضلة عمل الصمام حيث لا ينفتح إلى الأعلى مما لا يسمح عند حدوث الاضطرابات في المعدة بخروج الغازات أو التقيؤ إلى الخارج عن طريق الفم، وبناء عليه فإن أي زيادة مفرطة في الطعام أو أي عفونة أو وجود مواد سامة تسبب التخمر والغازات التي لا يمكن خروجها من المعدة إلى الأعلى والتخلص منها وجميعها من أسباب المغص.

وللمغص أنواع ثلاثة هي: مغص التخمة، والمغص الغازي، والمغص التشنجي، وأسباب الإصابة بالمغص كثيرة ومنها: سوء التغذية، رداءة العلف، كثرة الطعام والماء بعد عمل متعب، التغير المفاجئ في طبيعة الغذاء كتحويل الحصان من عليقة مركزة إلى عليقة خضراء أو العكس، وسقيا الحصان بعد تعب أو إجهاد، علاوة على استخدام المسهلات القوية، ووجود الديدان.

أما العلامات التي تظهر على الحصان المصاب بالمغص فهي: انتفاخ البطن، وسماع أصوات حركة الأمعاء، وارتفاع درجة حرارة جسمه. ويعالج المغص بمسكنات خاصة. وهناك أنواع حادة جداً من المغص تجعل الحيوان يتلوى على الأرض من شدة الألم.

خامساً: الأمراض البكتيرية : Bacterial Diseases

١- خناق الخيل: Strangles

مرض معدي، يصيب عادة الخيول صغيرة السن، أما الخيول الكبيرة السن فقد تحمل جراثيم المرض دون ظهور أعراض عليها، وعند تماسها مع الصغار تنقل المرض إليها، فتظهر فيها الخراجات في الحلق والعقد اللمفاوية المحيطة، وفقدان للشهية، وضيق في التنفس، وسعال شديد، ويجب عزل الحصان المصاب وعلاجه بالمضادات الحيوية المناسبة.

٢- الكزاز: Tetanus

مرض خطير، وكثيراً ما يكون قاتلاً وبشكل سريع، ويصاب الحصان بهذا المرض نتيجة لتلوث جرح ما في أحد أجزاء جسمه أو أسفل حافره.

فالبكتيريا المسببة لهذا المرض توجد في روث الخيول والتربة وتلوث الجروح بسهولة، ومن أعراض هذا المرض رفض الحصان الطعام والماء، وحدوث تقلص في جميع عضلات الجسم، وتكون واضحة في انتصاب وتيبس أذني الحصان، وضيق بالتنفس، وينتهي به الأمر إلى الاختناق، ولا يمكن علاج الحالة بعد حدوثها، ولكن يمكن الوقاية بحقن الحصان بالمصل المضاد للكزاز بالإضافة إلى مرخيات العضلات (Muscele relaxant).

الباب التاسع

الباب التاسع

أ- الشجاعة والذكاء والوفاء عند الخيول

يتمتع الحصان العربي الأصيل بذاكرة حادة، وخاصة للأماكن التي يمر فيها أو الأشخاص الذين يتعاملون معه، وفي المعارك يتذكر الجهة التي أتى منها حتى لو أصيب بجروح بالغة. فالحصان إذا انطلق بعيداً عن مربطه فهو لا يخطئ طريق عودته إلى مربطه مهما بعدت المسافة عنه، كما يفهم الإشارات الصادرة من فارسه ويعرفها ويتجاوب معها.

يقول و.ر.براون: «يعد الجواد العربي من أذكى الخيول على الإطلاق، وإن صفاته الرائعة مثل: الذاكرة القوية وسعة الصدر والوداعة تجعله أجدر المخلوقات وأنسبها لخدمة الإنسان، كما ترفعه قدرته على القيام بوظائف ذهنية أخرى، إلى مرتبة الصديق الذي يستحق كل اهتمام وعناية ....» أ. هـ.

إن الحصان العربي يعرف وقع قدمي صاحبه دون أن يراه، فيصهل له ويحمحم معبراً عن الفرح والتحية لصاحبه، وإذا فاجأه في الليل، وهو نائم ولم يسمع صوته، هب مذعوراً يدافع عن نفسه، فإذا عرفه تغير حاله، وأخذ موقف الخجل والاستحياء بعد صولته وإظهار العداء، ويبدأ بالحمحمة ويخفض رأسه.

والخيول العربية الأصيلة وفية لأصحابها، وخاصة الذين يقومون على تربيتها وتدريبها بأنفسهم، فتقبل عليهم إذا نادوها، والجواد العربي يقوم بدور الحارس الأمين لفارسه، فيظل يقظاً منتبهاً لكل حركة، حتى إنه إذا رأى قادماً أخذ يضرب الأرض بحافره ليوقظ صاحبه، وروي الدكتور خوري في (الخيل وفرسانها): «شاهدت فرساً لأعرابي كان يتركها مطلقة وينام، فتأخذ بالدوران حوله وتحميه كفارس أمين، ولما كان البعض يجرب أن يدنو منه تهجم عليه بكل حدة ... وشاهدت فرساً أخرى تجثو على يديها عندما يكلمها فارسها بهذه العبارة: أخٍ، أخٍ» أ.هـ.

فالحصان إذن من الحيوانات شديدة الوفاء لصاحبها، لا يفارق فارسه إذا سقط عنه، بل يظل إلى جانبه يحرسه ويحاول إيقاظه وإنهاضه.

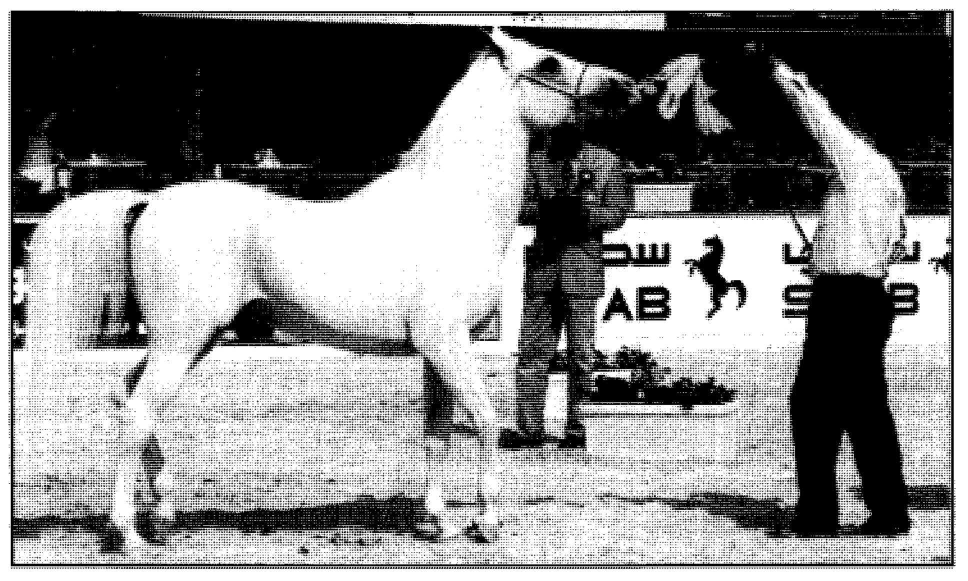

تتمتع الخيل العربية بمهارات رائعة، وقدرات فائقة.

وقصص وفاء الخيل لأصحابها كثيرة، ومنها قصة عباس باشا الأول -خديوي مصر- عندما أوفد علي باشا إلى الجزيرة العربية ليشري له خيولاً عربية، فاشترى له عدداً من الخيول وكان من بينها واحدة بيعت وصاحبها في الحج، فلما عاد وسأل عنها أخبروه أنها بيعت لعباس باشا فرفض البيعة وذهب إلى مصر لاسترجاعها ودخل على عباس باشا وطلب فرسه وكان يحمل نقودها وقد مضى على البيعة ثمانية أشهر، فقال له عباس: إننا لا نعرف فرسك لأننا اشترينا خيولاً كثيرة، فقال: هي التي ستعرفني، وإن لم تعرفني فلا فرس لي عندكم، فوافقوه على ذلك وأخرجوا الخيل جميعاً فوقف صاحب الفرس على ربوة مرتفعة وأخذ ينادي فرسه باسمها، فرفعت الفرس رأسها وحركت أذنيها لتميز الصوت، فلما عرفت صوته انطلقت تعدو إليه، وأخذت تتمسح بيديه وخديه فقبلها وبكى من حرارة اللقاء وشدة الوفاء، فتأثر عباس باشا وأعطاه فرسه وثمنها وطلب منه أن يعدهم بمهرة من إنتاجها.

يقول كمال: «والخيل العربي معروف عبر التاريخ بأنه يحمل صاحبه في معركة على ظهره حتى يأتي به إلى منزله حتى لو كان بعيداً جداً عن أرض المعركة. وفي بعض الأحيان يحمل صاحبه المقتول إلى منزله، وكان يُعرف أن صاحب الفرس قد قُتِل في معركة إذا عاد الفرس إلى الديار دون صاحبه؛ لأنه من المستحيل أن يترك الفرس صاحبه. وهناك قصص أخرى كثيرة تدل على وفاء الخيول العربية الأصيلة، وهذه الصفة غير معروفة في باقي الخيول الأخرى» أ. هـ.

وكان لبعض الخيول أثناء الحرب العالمية الثانية القدرة الفائقة على التفريق بين طائرات أصحابها والطائرات المعادية، فقد لوحظ أن الخيل تتوقف عن الأكل عند مرور طائرات العدو، بينما تفعل العكس بالنسبة لطائرات أصحابها، كما لوحظ أنها تقف عن السير أو تسلك طريقًا أكثر وعورة للتخفي من الطائرات المعادية.

وقد قيل: إن حرملة بن المنذر وصف الأسد لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: «إذا أصر أقصى الخيل أذنيه وفحص الأرض بيديه، والله ما لبث أن جال ثم حمحم فبال، ثم فعل فعلة الفرس الذي يليه واحد فواحد فتضعضعت الخيل وتكعكعت الإبل وتقهقرت البغال، فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله، فعلمنا أن قد أتينا وأنه السبع» أ.هـ.

وهذا الوصف يوضح سلوك الخيل عند الخوف، وكيف أن الذعر ينتقل من فرس إلى الفرس الذي يليه.

إن الحياة القاسية التي عاشها الحصان العربي الأصيل مع العرب في صحرائهم الموحشة، واستخدامه في الحروب والغزوات، كل ذلك أكسبه شجاعة نادرة أصبحت عبر القرون جزءاً لا يتجزأ من حياته النفسية وخصاله الحميدة، يقول براون : «يتميز الجواد العربي الأصيل عن باقي أنواع الخيول بشجاعته

المنقطعة النظير، فهو لا يخشى حتى من الأسد والنمر، بل إنه يستخدم في الهند لصيد هذه الحيوانات المتوحشة».

وتمتاز الخيل بسرعة الجري، وقوة الجسم، وشدة الكر عند الإقدام، والفر عند الإحجام؛ لذا تشترك مع فرسانها في قتل الأعداء فتدوس جماجم القتلى والجرحى وتفرسهم فرساً بسنابكها القوية، وتنزع الجماجم من رؤوس أصحابها بعد أن تجهز عليها، وتصبر على آلام الحرب ووطأتها، وتحتمل تكسر السهام في صدورها، ولا تجفل ولا تهرب من أرض المعركة مهما نالها من ضرب وطعن.

يقول النصيح: «الخيل من أشجع الحيوانات وأنسبها لخوض الحرب، وشجاعتها نادرة، تشهد الضرب والقتل والدماء، وتخرج من أرض المعركة، وتعود في صبيحة اليوم الثاني وهي أكثر نشاطاً لنفس المكان الذي باتت عليه دماء وأطراف الآدميين» أ.هـ.

ويشير كامل سلامة إلى شجاعة الخيل فيقول : «ولئن كانت الشجاعة من سجايا العرب التي عرفوا بها، فهي أيضاً صفة ملازمة للخيول العربية، فهي تثبت في الحرب، ولا تتألم مهما جرحت؛ لأنها عريقة النسب أصيلة، معودة الإقدام والكر على الأعداء» أ.هـ.

والخيل العربية لا تجفل عند إطلاق الرصاص من الأسلحة النارية بالرغم من أنها غير معتادة على مثل هذا، ولا لأي ضوضاء مفاجئة، إذ لا تحدث عندها أي ريبة أو خوف.

وتقول الرحالة البريطانية آن بلنت: «ومن العبث أن يترك الحصان دون تكبيل أو ربط أقدامه إلى وتد، وإلا سوف يتلوى في رسنه بشكل يصعب تخليصه منه. وكم من مرة نراه يتضور جوعاً؛ لأنه لا يستطيع الوصول إلى الحشائش، وإذا ما كلله صاحبه بدثار غليظ ليبقى جسمه دافئاً فربما نزعه وهو يحاول التدحرج على الأرض، فترى

الدثار وقد تدلى من حزام السرج، وعندما يمد صاحبه عباءته ويكوم فوقها طعام أمامه يدفن الحصان فمه ويملؤه ثم يستدير ليعض خاصرته، وقد يبعثر نصف طعامه على الأرض، وفي لحظات أخرى ينبش بحافره الكومة ليخلطها بالوحل تحت أقدامه» أ.هـ.

ب- طباع الخيل:

الخيول العربية ذكية وطيبة الخلق، فهي لا تعرف المعاملة القاسية، وتعيش منذ ولادتها بين الناس وتتعود على الراكب منذ صغرها.

ومن طبع الفرس، الزهو، والخيلاء بنفسه، والسرور، والمحبة لصاحبه، ومن طبعه أنه لا يأكل أو يشرب من شيء مشكوك في نقائه.

يقول الجاحظ في كتابه الحيوان: «إن الفرس من طبعه الزهو في المشي وهو يعرف سائسه ويعجبه راكبه وهو أيضاً غيور ويعرف المصيبة» أ.هـ.

ويتميز الجواد العربي بالوداعة والملاطفة والطاعة، فإذا ما انتاب صاحبه مرض سر بمواساته له وفرج عن نفسه بوجوده إلى جانبه.

ومن أخلاق الخيل الدالة على شرفها أنها أقرب الحيوانات إلى مزاج الإنسان، لما فيها من الكرم وعزة النفس وعلو الهمة، فمن علو همتها ما قيل: أنها لا تأكل بقية علف غيرها.

يقول القزويني عن الحصان: «هو أحسن الحيوانات شكلاً بعد الإنسان، وأرشد الدواب عدواً وذكاءً، وله خصال حميدة وأخلاق مرضية، وله صفاء اللون وحسن الصورة، وتناسب الأعضاء، وحسن طاعته للفارس كيف شاء صرفه وانقاد له، ومن الخيل من لا يبول ولا يروث مادام الراكب عليها» أ.هـ.

ومن الخيل ما يعرف صاحبه ولا يُمكِّن غيره من الركوب عليه، وهذا من كرم أخلاقه: لذا تقول العرب في أمثالهم: (الخيل أعلم بفرسانها).

ويتعود الجواد على صوت صاحبه وصوت سائسه ويألف رائحتهما، وشكلهما فيعرفهما لدى وصولهما إليه؛ لذا نرى معظم سائسي الخيل يتقدمون منها ويخاطبونها ويدعونها إلى اللحاق بهم أو إلى الطعام والشراب.

تقول الليدي آن بلنت عن طباع الحصان العربي أنه: «يدرك فوراً طبيعة الشخص المقترب منه، فلا يسلس قياده إلا لمن يعرف شؤونه وخصاله ومزاياه، فيتصادق معه ويطيع أوامره» أ.هـ.

فالحصان العربي يعرف صاحبه ولو بعد حين من فراقه.. وهو يصهل إذا رأى شيئاً غريباً لينتبه إليه، وإذا وقع صاحبه على الأرض حنا عليه. وهو سهل القيادة مطيع لحارسه.

ويوجد من الخيل ما يحب السير بعيداً عن الخيل الأخرى ويبقى منعزلاً، ومنها ما يسير في مؤخرة الخيول الأخرى أو في وسطها، وهكذا فالخيل كالإنسان منها ما يتعقد نفسياً من حوادث معينة تكون من صاحبه.

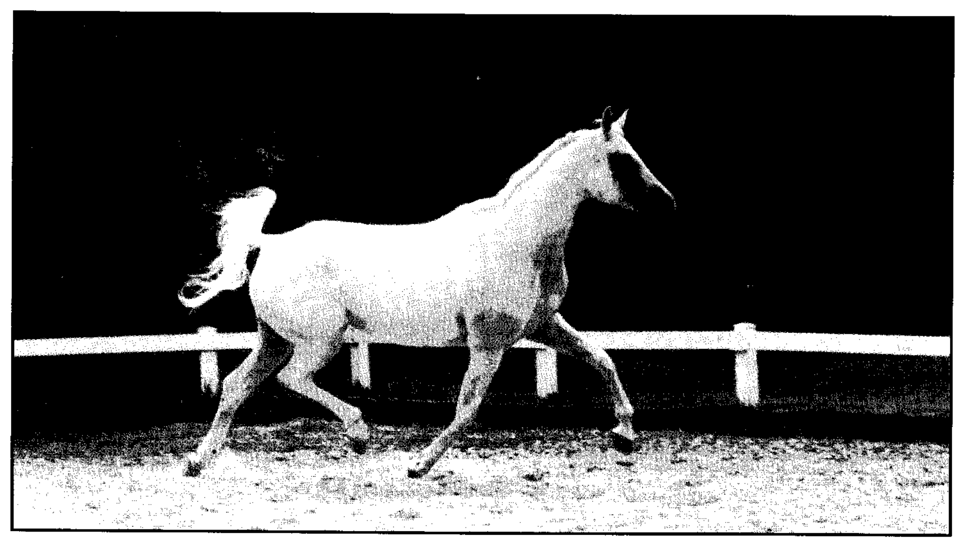

تتمتع الخيل بحركات مرنة وسريعة

ج- سلوك الخيل:

وفقا لخبراء تربية الخيول فإن سلوك الخيل يشبه في بعض سماته العامة سلوك الإنسان، حيث إنه يتأثر بعوامل كثيرة يرجع بعضها إلى المراحل الأولى من عمر الحصان. فالكيفية التي يتم بها التعامل مع الحصان وهو في شهوره الأولى من العمر تؤثر إلى حد كبير في تشكيل سلوكه، فإذا ما عومل برفق وآلفة كان سلوكه معتدلاً في المستقبل. أما إذا ما واجه قسوة وعنفًا من قبل صاحبه فإن ذلك يمثل مخزونًا سيئًا لديه.

ولا شك في أن صاحب الحصان هو أكثر الناس احتكاكًا به، وله الدور المباشر في تشكيل سلوك الحصان وتهذيبه، ولضمان ذلك لابد له من التعامل مع الحصان باحترام ورفق، وأن يطلب من كافة أصدقائه وزواره المحتكين به أن يعاملوه بنفس القدر من الاحترام والرفق.

فالحصان عندما يكتشف جسماً جديداً في بيئته يرفع رأسه ثم يرتد عنه إذا كان صلدًا أو غير قابل للاختراق. ويستجيب الحصان للتنبيه بكافة حواسه: فيمد الرأس والعنق للأمام وتتيقظ العينان وينتصب الذيل قليلاً، بينما تقف الأطراف على أهبة الاستعداد للحركة في أية لحظة. وإذا كان مصدر الخطر ثابتاً فالحصان هو الذي يتقدم نحوه مع بقية أفراد الخيول. ومع ازدياد الخطر تزفر الخيول بقوة من مناخرها وتضرب الأرض بحوافرها وتقفز أمام مصدر الخطر. وقد لوحظ أن الحصان القائد هو الذي يقود المجموعة في هذه العملية، وإذا لم تهرب الخيول يواصل تحفزه بحثاً عن مصادر أخرى للخطر نتيجة خوفه المستمر.

وعندما يبتعد الحصان القائد عن مصدر الخطر، تتبعه بقية المجموعة وتتناسب مسافة الهرب طردياً مع حجم الخطر، وغالباً ما يقوم الحصان القائد بهذه العملية

بحركة إلى الأمام أو إلى الخلف، بينما تلجأ الأمهار إلى أمهاتها طلباً للحماية، وكلما اقترب الخطر ابتعدت عنه الخيول بمسافة أكبر.

تتحدى الأفراس بعضها البعض أو تحرض الخيول على الاعتداء على جيرانهم من الخيول الأخرى، فقد لوحظ أن القتال يجري بين الخيول حرة الرعي التي ليست من مجموعة واحدة كدلالة على مرونة الحركة، ولا يكون في هذا القتال غالب أو مغلوب؛ لأنه مجرد تحدٍ عادي .

وقد تتشاجر الذكور الأكبر سناً على سبيل المداعبة مع الأمهار الأصغر، وتخف هذه المداعبة أثناء فصل الشتاء لتزداد من جديد عندما يسخن الجو.

يسحب الحصان رأسه إلى الخلف كتعبير عن الخوف أو كرد فعل للأخطار، وفي بعض الأحيان يعبر عن ذلك بنظرات خاصة وصهيل، خصوصًا عندما يشتد على الخيول الألم أو عند ملامستها الخطر مباشرة، وقد تظهر الأمهار نفس هذا السلوك.

أحياناً تدلي الخيول بآذانها وتعض الجسم الغريب برفق، وفي بعض الحالات التي يشتد فيها الخطر يعض الحصان بشراسة ويستدل على نية العض من نظراته، كما يستدل على نيَة الرفس لدى الخيول من تدلي الأذن للخلف وتوجه الأطراف الخلفية بقوة نحو الخصم، وفي الحالات الطفيفة تستمر حركات الأطراف الخلفية وأحياناً الرفس، أما في الحالات الأشد خطراً فيكون الرفس بقوة وعنف.

وعند المداعبة الكثيرة للحصان من القائمين بتربيتهما تتحول المداعبة إلى عض الأشخاص الغرباء عند اقترابهم منه، والعلامات المميزة لمعرفة الحصان عند تهيؤه للعض هي رجوع الأذنين للخلف وظهور بياض العين مع الضغط على الأسنان

وقد تصاب الخيول بظاهرة تسمى (الندب) وهي تحريك الرأس إلى الأسفل والأعلى باستمرار أو الحركة الجانبية المستمرة للرأس مما يؤدي إلى ضعف الحصان وهزاله. وقلة شهيته للأكل. ولعلاج هذه الحالة يربط الحصان عالياً لمنع حركة الرأس ويستحسن عزله: لأنها عادة سريعة الانتشار بين الخيول.

وقد تصاب الخيول أيضاً بظاهرة شفط الهواء مع عض المعلف بمقدم الأسنان، ويحدث ذلك نتيجة لقلة ترويض الخيول. ويعالج بتثبيت مانعة عض المعلف، أما في حالة الشفط فتستعمل مانعة شفط الهواء بالإضافة إلى ترويض الحصان بانتظام، وتقديم الغذاء المناسب والمتزن له.

وتتميز الخيول بقدرتها على الاسترخاء والراحة وهي واقفة: لأن الله قد حباها بجهاز الإسناد (Stay apparatus) وهو الجهاز الذي يستطيع الحصان بواسطته الوقوف لفترات طويلة مستنداً على أوتار العضلات، وبعض الأربطة التي تساعده على النوم واقفًا دون الاستناد على العضلات.

إن الخيل تألف الإنسان ولا تخاف منه، وتسمح لأي شخص تعرفه بالدنو منها وهي تأكل. وقد يمسك الإنسان برأسها ولا تخاف، وإذا ما صادفها مستلقية على الأرض فإنها لن تتحرك حتى وإن اقترب منها كثيراً، ولا يمكن أن تخاف عندما يهش عليها بيده: لأنها تدرك بأن الإنسان لا يمكنه إيذاءها.

د-خطوات الحصان وأنواعها:

للحصان أربعة أنواع من الخطوات هي: المشي، الخبب، الهذب، والعدو. كما يستطيع الحصان التحرك للخلف، والتحرك جانبياً، والدوران حول نقطة معينة. ويكون الحصان الجيد المرن الحركة قادراً على التدرب بسهولة على الحركات والخطوات الأساسية. فيستطيع أن يجمع خطوته لتكون قصيرة، كما يستطيع زيادة

طول الخطوة تدريجيًا لتصبح خطوته متوسطة الطول، كما يزيد من مسافة الخطوة لأقصى حد لكي ينفذ الخطوات الطويلة.

وفيما يلي وصف لخطوات الحصان بشيء من التفصيل:

١- **المشي**: هو حركة رباعية الإيقاع لقوائم الحصان، فعند المشي تكون كل خطوات الحصان بالطول نفسه، ويمثل المشي أبطأ سرعة يسير بها الحصان، حيث يستطيع المشي حوالي (٨) كلم/ساعة، وعندما يمشي الحصان فإنه يرفع قدمًا بعد الأخرى وينزلها لتلامس الأرض بالطريقة نفسها. ويحافظ الحصان على توازنه بتبادل حركة قدميه الأماميتين والخلفيتين، وتكون الدورة التتابعية لحركة الأقدام أثناء مشيه على النحو التالي:

الرجل لإمامية اليمنى - الرجل الخلفية اليمنى - الرجل الأمامية اليسرى - الرجل الخلفية اليسرى.

ومع تحرك الحصان يهتز رأسه إلى أعلى وأسفل بدرجة متناسبة مع سرعة المشي. وعند المشي يقال: إن الحصان يتتبع الأثر، بمعنى أن الرجل الخلفية تنزل في نفس مكان الرجل الأمامية من الجانب نفسه.

٢- **الهرولة (الخبب)**: وهي حركة ثنائية الإيقاع لقوائم الحصان، قريبة الشبه من المشي ولكنها أسرع، وأثناء الهرولة ترتكز قدما الحصان على الأرض، إحداهما أمامية والأخرى خلفية ولكنهما متعاكستان، ويسمى ذلك بالارتكاز المتعاكس، بمعنى أن الرجل الأمامية في أحد الجانبين للجسم والرجل الخلفية في الجانب المعاكس تكونان على الأرض بعضها مع بعض، بينما تنتقل الرجلان الأخريان معًا في الوقت نفسه، وتتميز هذه الحركة بأن تحرك الأقدام المتعاكسة يكون متزامناً في وقت واحد لترتطم القدمان بالأرض سويًا؛ ولذلك تسمى بالحركة ثنائية الإيقاع.

وتختلف سرعة الهرولة فهناك هرولة بطيئة لا تزيد فيها سرعة الحصان عن(٩-١٢) كم/ساعة. بينما تبلغ السرعة في الهرولة السريعة حوالي (١٢-١٥) كم/ساعة.

وبعد انتهاء الدورة التتابعية لحركة الأقدام ترتفع الأقدام كلها عاليًا عن الأرض لجزء من الثانية ثم تعاود الدورة مرة أخرى.

٣- **الهذب**: وهو حركة ذات ثلاثة إيقاعات لقوائم الحصان. ويوجد نوعان من الهذب: أحدهما لليمين والآخر لليسار. فإذا أخذنا مثالاً للهذب إلى اليمين نجد أن تتابع قوائم الحصان هو الرجل الخلفية اليسرى، الرجل الخلفية اليمنى، اليد الأمامية اليسرى. واليد الأمامية اليمنى، بحيث تتقدم للأمام لتصل لأقصى بعد ممكن للخطوة. وفي حالة الهذب لليسار يكون تتابع القوائم عكسياً.

ومن الخطأ أن يهذب الحصان لليمين تقوده يده اليسرى أو العكس.

٤- **العدو (الركض)**: وهو أسرع خطوات الحصان وأوسعها، وهو مثل الهذب في طبيعته حيث إن كلاً من الرجل الأمامية والخلفية في نفس الجانب للحصان تتحركان معاً، لكنه يختلف عن الهذب في أن القوائم الأربعة تهبط كلها على الأرض في الوقت نفسه.

وحتى يكون العدو آمناً لا بد أن يكون على أرض مستوية وناعمة، ويجب أن يكون الحصان لائقاً بدنياً، وكذلك الفارس.

ويستطيع الحصان أن يعدو بسرعة تقدر بحوالي (٧٢) كلم/ساعة.

الباب العاشر

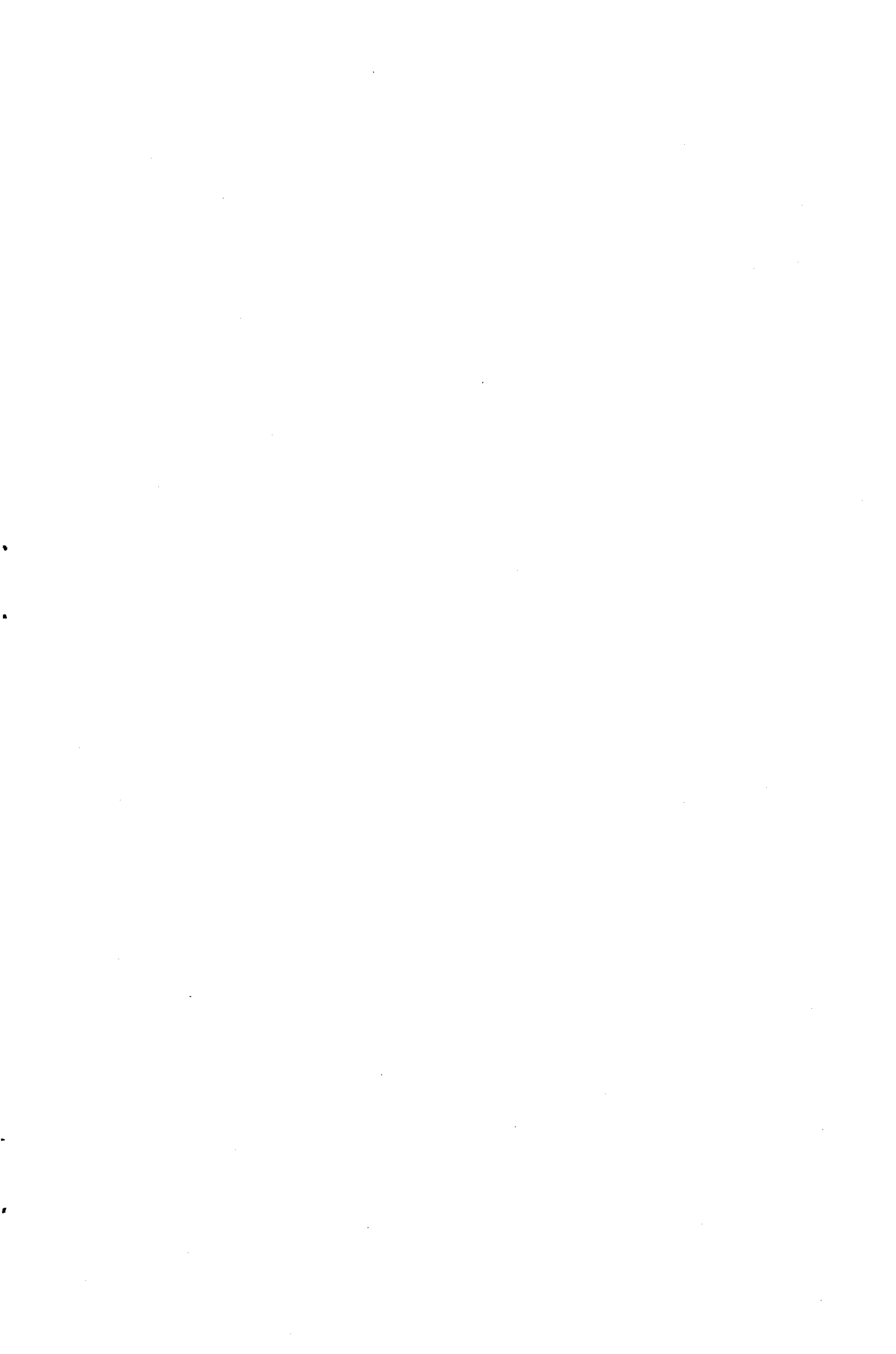

الباب العاشر

أ- ترويض الخيل

الترويض هو تطبيع الخيل بالطباع الحسنة، وتعويدها الألفة والنظام، وتقوية عضلاتها، وإذابة شحمها فتصبح ضامرة، لتقوى على الجري، وقد عرف العرب منذ القدم الترويض. وقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سابق بالخيل التي قد ضُمرت من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع، وسابق بالخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني رزيق، وكان ابن عمر فيمن سابق بها.

ب- مبادئ الترويض

كان الترويض مبنيًا على مبادئ تقوية الفرس بالتمرين، وتقليل شربه، ومنعه من أكل التبن والعشب، وكانت العرب تعطش الجياد وتضمرها لمدة أربعين يومًا حتى تصبح مهزولة البطن قليلة الدهن، ومن ثم تنزل بها إلى الحلبة.

مراحل الترويض:

يمر الترويض بثلاث مراحل كل مرحلة مدتها شهران، يلخصها قبلان غلوب في كتاب (الحصان العربي الأصيل) في الآتي:

المرحلة الأولى: ينتقى الحصان المناسب للترويض بشرط أن لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات، وتبدأ هذه المرحلة بالسير لمدة ساعة في الصباح وساعة في المساء على أرض رملية ومستوية لا حجارة فيها ولا شوك، وتزداد المدة تدريجياً حتى تصل إلى ساعة ونصف في الصباح وساعة ونصف في المساء، كما يجب في هذه المرحلة تعريق الحصان بالطريقة التالية:

يغطى بغطاء سميك ويؤخذ إلى ساحة الترويض، وهناك يعدو عدواً بسيطاً ويقطع مسافة حوالي ستة آلاف متر، وتزداد سرعته قليلاً في نهاية هذه المسافة، ومن ثم يعرى من غطائه، ويفرك جسده بمناشف مسخنة على النار أو على حرارة

الشمس، وينشف عرقه بمكان غير معرض للرياح أو للأمطار، ويجب فرك الجسد جيداً ودلك القوائم من الركبة إلى الحافر، وعندما ينشف جلد الحصان جيداً ويرتاح، يعطى قليلاً من الماء ثم يقاد إلى إسطبله، ويجب أن تعاد عملية التعريق هذه مرة كل أسبوع، وهي نافعة جداً إذ إنها تذيب الدهن من جسد الحصان.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة يجب أن يعدو الحصان كل صباح عدواً بسيطاً نحو ساعتين ولمسافة ألف متر تقريباً، وتزداد السرعة وكذلك المسافة يوماً بعد يوم حتى نهاية هذه المرحلة، وعندها يجب أن يصل إلى نصف سرعته القصوى لنختبر إمكانات الحصان وقدراته.

ويجب أن يتم العدو قبل تناول الماء والغذاء، كما يُعرق الحصان في هذه المرحلة مرة كل عشرة أيام.

المرحلة الثالثة: يُعود الحصان فيها على الجري السريع، وذلك بمرافقة خيول السباق عند التمرين، وفي هذه المرحلة يتم اختيار سرعة الحصان وتقدمه وقدراته، وفي نهايته تعرف سرعته القصوى، وفي هذه المرحلة يُعرق مرة كل اثني عشر يوماً.

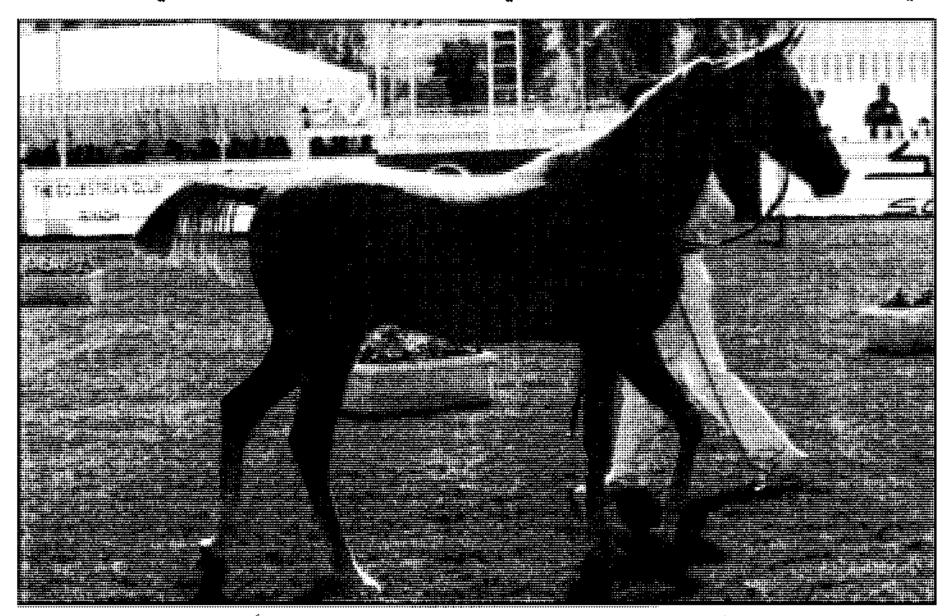

الخيول الأصيلة الضامرة أقدر من غيرها على السرعة، وأجمل منظراً وأبهى طلعة

ج- مدرب الخيل:

لا يمكن أن تنقـاد الخـيل دون تدريب وتذليل. مع اللطف والحنان والرعـاية، فيطيب ركوبها بعد ذلك حتى للصغار. وقد عاب بعض الرحالة على العرب شدتهم في تدريب مهر الخيل وركوبه مبكرًا والسير والمطاردة عليه. لكن العرب ترى أن التدريب المبكر يجنب المهر السلوكيات السيئة عندما يكبر. ومن عادة العرب أن يركب المهر في البداية غير مسرج (عريًا) ويقول أهل الخبرة بالفروسية الثبات على الفرس العري: لأن من لم يتفرس على العري لا يصح ركوبه ولا ثباته. ولا يزال قلقًا في سرجه حتى يسكسك أو يسوق. وربما سقط حين يضرب فرسه عند علة أو من سوء حبس فرسه عند وثبته به. ومن بعد ذلك يسرج. يقول صاحب كتاب حلية الفرسان وشعار الشجعان: «ينبغي لمن يريد التعرف على الخيل أن يتعلم ما لا غنى به عن معرفته من إحسان الركوب على العري وعلى السرج وإمساك العنان. ويتعلم أصولاً من أعمال الفروسية. فيستعين بها على ركوب الخيل والثبات عليها» أ.هـ.

ويجب أن يكون مدرب الخيل نشطاً، وصبوراً. وذا مهارة في معرفة طباع الخيل.

ويجب أن يكون سائس الخيل (من يقوم على شؤون الخيل وتغذيتها) ومدربها في منتهى المهارة في معرفة طباع الخيل.

د- الفـروسـيـة:

تُعرف الفروسية بأنها القدرة على ركوب الجواد والتحكم في حركاته، وتعد من الرياضات العربية التقليدية الأصيلة والمحببة والممتعة للناس قديماً وحديثاً. ولأهمية الفروسية في حياة العرب فقد درجوا على تعليم أولادهم منذ نعومة أظفارهم على ركوب الخيل والرماية. فقد روي أن رسول الله ﷺ أجرى الخيل وسابق بينها، فجاء فرس له أدهم سابق فجثا عليه الصلاة والسلام على ركبتيه وقال: «ما هو إلا البحر». وفي مسند أحمد من حديث عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ سبق بالخيل وراهن. وفي لفظه سبق بين الخيل وأعطى السابق.

وتستخدم رياضة الفروسية في المناسبات والاحتفالات المختلفة من أجل الترفيه والمسابقة، ومن فوائدها الجمة تقوية الجسم وتنشيط الدورة الدموية وإكساب الفارس الشجاعة والإقدام والمروءة .

ركوب الخيل رياضة ومتعة وترفيه

وحين قدم العرب جيادهم الأصيلة للعالم قدموا معها علم الفروسية، يقول أفريم هوبه رئيس المرابط الفرنسية: «إن العرب هم الذين بدؤوا تعليم الفروسية للعالم كله» أ. هـ.

ويقول أدنيس بو غروس - خبير بالحصان العربي في فرنسا -: «لقد فعل العرب بالنسبة للفروسية ما فعلوه بالنسبة للفلسفة وكافة العلوم، وقد نقلوا إلينا هذا التراث بعد أن أضافوا عليه نتائج حضاراتهم الأصيلة، وسمح ذلك التراث لأوروبا أن تخرج إلى النور بعد أن قضت فترة طويلة في ظلمات القرون الوسطى» أ. هـ.

ويرجع تاريخ رياضة الفروسية إلى حوالي عام (٣٠٠٠) قبل الميلاد، وقد تأسست في القرن السادس الميلادي أول أكاديمية للفروسية، وذلك في مدينة نابولي بإيطاليا. وفي عام (١٩١٢م) أصبحت سباقات الخيول ضمن برامج الألعاب الأولمبية، وتتعدد سباقات الخيول وأنواعها وطرق ممارستها، فهي إحدى الرياضات الممتعة والراقية التي يشترك فيها الإنسان والحيوان في انسجام متناغم.

صورة توضح مدى المهارة واللياقة البدنية للفارس والجواد.

وللفروسية اليوم نواد تعلم ممارسة هذه الرياضة، كما أقيمت ميادين واسعة لإجراء سباقات الخيل في مختلف بلدان العالم .

وفي الوقت الحاضر، ارتبطت علاقة الإنسان مع الخيول بالرياضة وكل أشكال الإبداع والاحتفال، فنمت صناعة الخيول في كل الأنشطة الرياضية المتوفرة في كل أنحاء العالم ومنها:

أولاً: سباقات الخيل:

تعد هذه الرياضة من أقدم الرياضات في التاريخ، إذ عُرفت منذ استخدام الحصان للركوب، وقد لقيت تجاوباً وإقبالاً شديدين من قبل الناس الذين شجعوها بكل حماسة وتقدير؛ حتى غدت في وقتنا الحالي من أجمل الألعاب وأرقاها حتى إنها لقبت بلعبة الملوك.

وقد انتشرت هذه الرياضة في مختلف دول العالم، فأنشئت الاتحادات الخاصة لها، ووضعت قوانين رسمية ساهمت في تنظيم شؤون اللعبة؛ فأصبحت من أهم الألعاب الرياضية في العالم.

حيث تقف الخيول على خط واحد في جهاز الانطلاق وعلى ظهر كل منها راكب (خيال) خفيف الوزن، ثم تفتح الأبواب وتنطلق الخيول بحثٍ من راكبها ترافقها أصوات الجمهور المدوية مشيرة إلى ابتداء السباق.

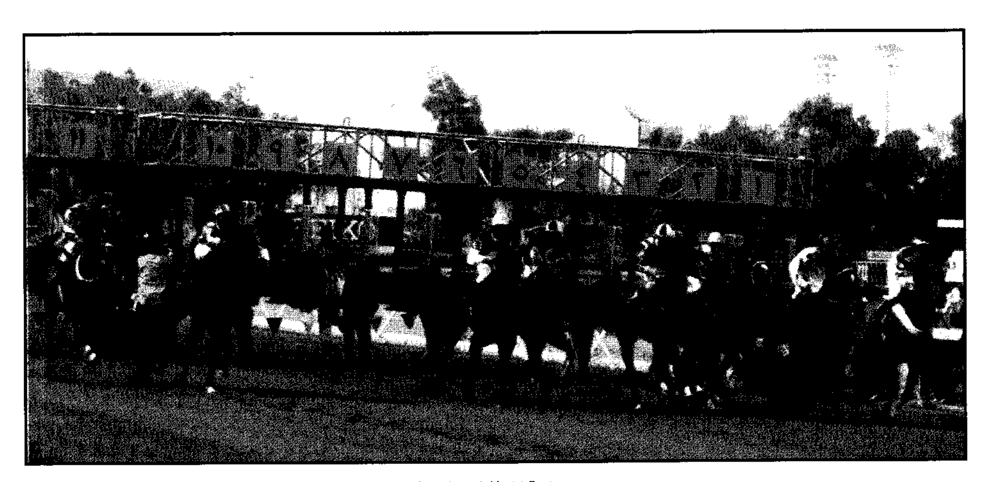

بداية انطلاق السباق

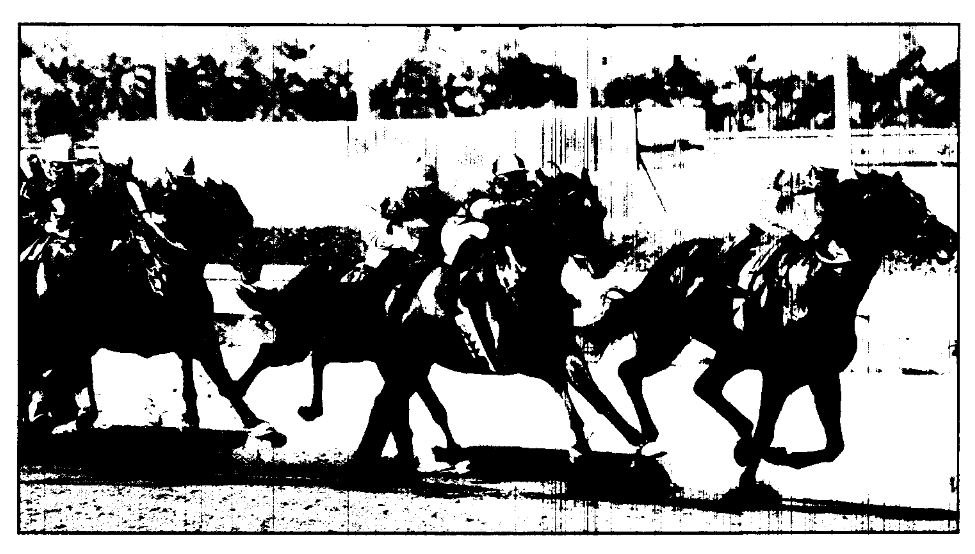

أحد سباقات العدو السريعة

منافسة شديدة بين الجياد على الفوز

وتستمر الخيول بالهذب بأقصى سرعتها والذي يصل منها إلى خط النهاية أولاً هو الفائز، ويستلم مالكه هدية السباق الثمينة.

ثانياً: قفز الحواجز:

تُعد رياضة قفز الحواجز من أمتع رياضات ركوب الخيل التي تنظمها القوانين التي حددها الاتحاد الدولي للفروسية، وقد ظهرت هذه الرياضة لأول مرة عام ١٩١٢م في ميادين الألعاب الأولمبية بعدما كانت مقتصرة على أنواع أخرى من ركوب الخيل، بعد ذلك تطورت لتصبح من أكثر الرياضات إثارة وشعبية على مستوى العالم. وتتكون البطولة من عدد من الحواجز المستقيمة (المفردة) والعريضة (المركبة) حيث يقوم مصمم المضمار بترتيبها في الميدان بدرجات متفاوتة، ويأخذ في الاعتبار مستوى المسابقة ونوع الأرض التي تقام عليها وعدد الحواجز المتوفرة لديه ...إلخ. وقبل المباراة لا بد للفارس من إجراء الإحماء المناسب للحصان حتى لا يصاب خلال القفز، ويتم وضع حاجزين أحدهما: مفرد والآخر مُركب ليقوم الفرسان بتدريب جيادهم على القفز في ميدان الإحماء قبل دخوله للمسابقة مباشرة.

يقوم الفارس بقفز الحواجز في الاتجاهات التي يحددها مصمم المضمار؛ وذلك خلال زمن معين، ويتم احتساب الأخطاء للفرسان والتي قد تكون أخطاء خاصة بتجاوز الزمن المسموح به، أو نتيجة لإسقاط الحواجز، أو نتيجة لرفض الحصان القفز، ويتم ترتيب الفرسان حسب نقاط جزائهم. وفي بعض الأشواط عند تساوي عدد من الفرسان في نقاط الجزاء يتم إجراء شوط فاصل مع زيادة ارتفاع الحواجز حتى يتم الترتيب النهائي للفرسان.

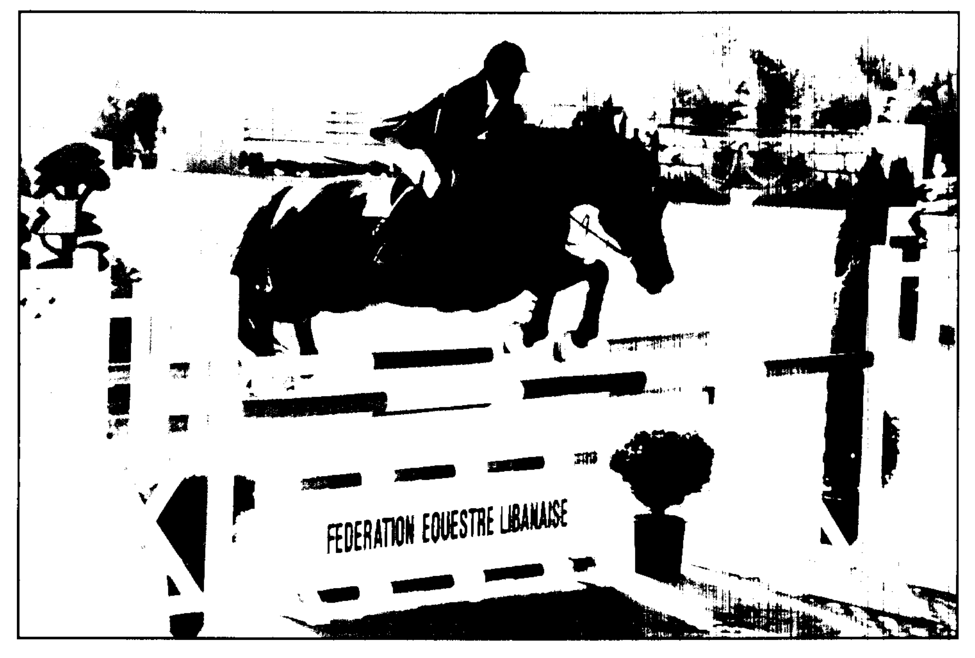

قفزة رائعة لأحد الحواجز

ثالثا: سباقات التحمل والقدرة:

تتمتع مباريات المسافات الطويلة بشعبية فائقة في أرجاء العالم بما في ذلك الدول العربية: وذلك لأنها من المباريات القوية العنيفة التي تمثل تحدياً لكل من الفارس والحصان ومقدرة كل منهما على الصمود حتى نهاية السباق. وتعد الخيول العربية من أفضل سلالات الخيول المشاركة في هذه المسابقة حيث يتميز الحصان العربي بلياقة بدنية عالية ومقدرة كبيرة على تحمل المتاعب والمشاق في الأجواء كافة والظروف المناخية الصعبة: وذلك نتيجة لطبيعته ونشأته وطريقة تربيته. كما يتميز الحصان العربي باتساع غرفة الهواء (القفص الصدري والرئتين) واتساع منخريه مما يجعل الحصان العربي قادراً على التنفس بعمق وبكفاءة عالية والاستفادة من الكمية العالية من الأكسجين التي تدخل إلى رئتيه. ويتميز الحصان العربي أيضاً بزيادة حجم القلب مقارنة بحجم الجسم: مما يزيد من كفاءة دورته الدموية وقدرته على التحمل.

ويخضع الحصان لفحص طبي بيطري دقيق قبل البدء في المسابقة حتى يتم التأكد من لياقته البدنية وصحته العامة، وقد نفقت كثير من الخيول من الإرهاق أو الجفاف خلال هذه البطولات.

يختلف طول مسافة السباقات حسب اللجنة المنظمة والتي غالباً ما تتراوح في بداية الموسم من (٤٠-٦٠كم) وتزداد تدريجياً حتى تصل في نهاية الموسم إلى (١٦٠-١٨٠كم)، وعند تحديد مسافة السباق يجب ملاحظة خط السير ودرجة صعوبته، وكذلك طبيعة الطقس والجو المحيط بالخيول.

تقوم اللجنة المنظمة قبل بدء السباق بوزن الفارس بحيث لا يقل الفارس والسرج عن وزن معين حتى يكون هناك تكافؤ فرص بالنسبة لتأثير وزن الفارس على الحصان، وتقسم المسافة إلى عدة مراحل، وتقوم لجنة بيطرية بفحص الحصان في نهايتها ليتم التأكد من قدرة الحصان على مواصلة السباق وسلامته من الأخطار، ويتم احتساب وقت الوصول للفرسان في كل مرحلة، ويسمح له بالانطلاق ليكمل المرحلة التالية بعد نصف ساعة من وصوله.

وفي نهاية السباق يتم أيضاً الكشف الطبي على الحصان، ولا تعلن نتيجة الفوز إلا بعد اجتياز الحصان؛ لهذا الكشف وأنه مازال لائقاً طبياً.

تجرى سباقات التحمل لاختبار سرعة وقوة الجواد.

المراجـع

١- القرآن الكريم.

٢- مختصر صحيح مسلم.

٣- ابن منظور (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) لسان العرب. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤- ابن كثير (١٤١٦هـ) تفسير القرآن العظيم. المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٥- ابن قدامه (١٤١٣هـ -١٩٩٢ م) المغني. هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٦- أبو هيف، محمد أحمد (١٤١٨هـ) رعاية الحصان، كلية الزراعة، مركز الإرشاد الزراعي. جامعة الملك سعود. الرياض-المملكة العربية السعودية.

٧- أبو يحيى، أحمد إسماعيل (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) الخيل في قصائد الجاهليين والإسلاميين - المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

٨- آل حسن، محمد جعفر - مقال عن حفظ الحيوانات المنوية للخيل بالتجميد - اختصاصي تناسل خيول وأبقار - قسم الإنتاج الحيواني بكلية الزراعة، جامعة الملك سعود. الرياض-المملكة العربية السعودية.

٩- اتصالات شخصية.

١٠- إدوارد، الوين هارتلي (١٩٩٨م) الموسوعة الشاملة لأشهر سلالات الخيول-المجمع الثقافي-أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة.

١١- ايوار. ت.ك (١٤٢٠هـ) تطبيقات عملية في رعاية الحيوان-ترجمة مختار، عامر محمد صالح - النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية.

١٢- الأبهري. عبيد الله بن محمد بن علي (١٤١٦هـ) حدائق الآداب. تحقيق السديس، محمد بن سليمان. الرياض. المملكة العربية السعودية.

١٣- الأرضروملي، قدري. الخيل العراب وفضلها على الأنسال العالمية. الدار العربية، بغداد. العراق.

١٤- بلنت، آن (١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م) رحلة إلى بلاد نجد - ترجمة غالب، محمد أنعم - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية.

١٥- باشا، خير الدين شمسي (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢ م) معجم الأمثال العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

١٦- التكريتي، وديع ياسين (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) مبادئ الفروسية الحديثة - جامعة الموصل - العراق.

١٧- جميل، روحي (١٤٠٤هـ -١٩٨٤ م) موسوعة الحصان والفروسية - دار العلوم للطباعة - الرياض - المملكة العربية السعودية.

١٨- الجاسر، حمد محمد (١٤١٥هـ) أصول الخيل العربية الحديثة، مرامر للطباعة الإلكترونية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٩- الجزائري، محمد عبد القادر (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) نخبة عقد الصافنات الأجياد في الصافنات الجياد، دار الفكر، دمشق، سوريا.

٢٠- حمادي، عبد الرحمن (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) الجواد العربي أجمل الخيول وأكرمها وأقواها - مجلة الدفاع، السنة (٣٣) العدد (٩٥)، القوات المسلحة، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٢١- حلاوة، مصطفى مقبول (١٤١٩هـ) الكنى في التراث العربي - مجلة الفيصل-العدد (٢٦١) - دار الفيصل الثقافية - الرياض - المملكة العربية السعودية.

٢٢- حمودي، صلاح التيجاني (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) الخيل ودورها في الجهاد وحركة الفتح الإسلامي إلى نهاية عهد الخليفة عمر بن الخطاب - مجلة جامعة الملك عبد العزيز المجلد (١) - جدة - المملكة العربية السعودية.

٢٣- الدويش، محمد صالح (١٤١٥هـ) فرسان الحرس الوطني - مجلة الحرس الوطني - العدد (٤٣) الرياض - المملكة العربية السعودية.

٢٤- الدقس، كامل سلامة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م) وصف الخيل في الشعر الجاهلي - دار الكتب الثقافية - الكويت.

٢٥- الدميري، كمال الدين محمد (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) حياة الحيوان الكبرى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٢٦- روجرابتون (٢٠٠٠م) الخيول الأصيلة في الصحراء العربية - ترجمة سبانو، أحمد غسان - دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة - دمشق - سوريا.
٢٧- الزاكي، علي أحمد (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) مكانة الخيل عند العرب - مطابع الرضا - الدمام - المملكة العربية السعودية.
٢٨- الزبيدي، دوان موسى الدوان (١٩٩٨م) الخيل والفروسية في التراث العربي والإسلامي - مطابع الراية - الدوحة - قطر.
٢٩- زكريا، أحمد وصفي (١٤٠٣هـ -١٩٨٣ م) عشائر الشام، دار الفكر، دمشق، سوريا.
٣٠- الزيات، نذير (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) الحصان العربي - دار الألباب - دمشق - سوريا.
٣١- الخشاب، سمير حسن (٢٠٠٣) رعاية الخيول - أخبار اليوم - القاهرة - مصر.
٣٢- سبانو، أحمد غسان (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) الجواد العربي فن وتراث - مؤسسة فادي برس - لندن - بريطانيا.
٣٣- سباق التحمل الرابع (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) الاتحاد السعودي لألعاب الفروسية والسهام - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - الرياض - المملكة العربية السعودية.
٣٤- سباق التحمل السادس للجياد العربية (١٤١٨هـ) الاتحاد السعودي لألعاب الفروسية والسهام - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - الرياض - المملكة العربية السعودية.
٣٥- سلامة، محمد أحمد (١٤١٤هـ-١٩٩٣م) الخيل والفروسية - دار الفكر العربي - القاهرة - مصر.
٣٦- السلمان، عبد العزيز محمد (١٤١٦هـ) موارد الظمآن لدروس الزمان-مطابع المدينة- الرياض - المملكة العربية السعودية.
٣٧- شبكة الإنترنت العالمية.
٣٨- شعير، عبد الحميد حسن (١٤١٦هـ) الخيل والفروسية عند العرب - مجلة الحرس الوطني-العدد(٤٥) الرياض - المملكة العربية السعودية.
٣٩- شكري، محمد مصطفى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) الخيول ورعايتها، دار الثقافة، الدوحة، قطر.
٤٠- شوقي، حسن (١٤٢٠هـ) نقل الأجنة في الخيول - المجلة الزراعية، المجلد(٣٠) العدد (٢)، وزارة الزراعة والمياه، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٤١- شيرباتوف، أ.غ وآخرون (١٤١٩هـ) الخيل العربية الأصيلة - مراجعة وتحرير البادي، عوض عطا - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤٢- الصويان، سعد عبد الله (١٤٠٨هـ) حداء الخيل، جمعية الثقافة والفنون، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤٣- عبسة، عبد المنعم (١٩٩٤م) الخيل - طلاس للدراسات والترجمة والنشر -دمشق - سوريا.

٤٤- عطا، نبيه محمد (١٩٨٦م) الخيول العربية التربية والأمراض، جامعة الموصل، العراق.

٤٥- عبد الهادي، نجلاء إبراهيم (١٤١٨هـ) الخيول العربية الأصيلة - مجلة الحرس الوطني-العدد (١٨٦) الرياض المملكة العربية السعودية.

٤٦-عثمان، محمد عثمان (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) آيات الله في الخيل - دار الرشيد-دمشق - سوريا.

٤٧-عدرة، هشام إسماعيل (١٤١٧هـ) رحلة مع الخيول العربية الأصيلة - مجلة القافلة، المجلد (٤٥)، العدد (١) الظهران، المملكة العربية السعودية.

٤٨- عسيري، موسى مبروك (١٤١٢هـ) الخيل ورياضة الفروسية قديماً وحديثاً، مطابع المدوخل، الدمام، المملكة العربية السعودية.

٤٩- عفيف، عبد الرحمن (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) معجم الأمثال العربية - دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية.

٥٠- عقل، خالد محمد (١٤١٨هـ - ١٤١٩هـ) كيف تتعلم ركوب الخيل - كلية الملك عبد العزيز الحربية - الرياض - المملكة العربية السعودية.

٥١- العاني، فلاح خليل (١٩٩٨م) موسوعة الحيوان عند العرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٢- العريفي، أحمد فهد العلي (١٤٠٩هـ) حداء الخيل، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥٣- العلي، فيصل حسين (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) الخيل (دراسة ميسرة عن الخيل) - دار الثقافة - الدوحة - قطر.

٥٤- غادري، أحمد غسان (١٤٠٣هـ -١٩٨٣ م) الخيول والجمال - جامعة حلب - سوريا.

٥٥- غلوب، قبلان (١٩٨٩م) الحصان العربي الأصيل، دار جروس برس، طرابلس - لبنان.

٥٦- الغبرة، مهند (١٩٩٣م) العماد في علوم الخيل، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا.

٥٧- الغساني، علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي (١٩٨٧م) الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٥٨- الفارس، أسعد (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) رحالة الغرب في ديار العرب، صقر الخليج للنشر والإعلان، الصفاة، الكويت.

٥٩- الفارس، أسعد (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) الخيل العربية في مذكرات السياح والرحالة، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الشامية، الكويت.

٦٠- الفارس، أسعد (١٤١٨هـ) عائلة الخيول، مجلة التقدم العلمي العدد(١٩)، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الصفاة، الكويت .

٦١- الفارس، أسعد (١٤٢٠هـ) الفرس العربية حنان، مجلة التقدم العلمي العدد(٢٨)، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الصفاة، الكويت .

٦٢- الفيروزآبادي (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٦٣- قطب، سيد (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر.

٦٤- قاسم، فايز عبد الفضيل (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) الخيل في خطوات عملية - دار فجر الإسلام - لندن - بريطانيا.

٦٥- كمال، خالد بكر (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) الخيول العربية - مكتبة دار الثقافة العالمية - جدة - المملكة العربية السعودية.

٦٦- كمال، خالد بكر (١٤١٠هـ) الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية (الثديات) مطابع شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر - جدة - المملكة العربية السعودية.

٦٧- محمد، عبد الرزاق حجاج (١٤١٨هـ) الخيل بين الجمال والخير، مجلة أحوال المعرفة العدد(٤)، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٨- منور، صلاح (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) الحصان العربي.. له حسب ونسب وله مواصفات

جمالية متعددة - مجلة أسواق الخليج - العدد(٥١٣) - دار النبأ للصحافة والطباعة والنشر، الدوحة، قطر.

٦٩- المنجد في اللغة والأعلام (١٩٩٢م) - دار المشروق، بيروت، لبنان.

٧٠- الموسوعة العربية العالمية(١٩٩٦م) الحصان العربي - مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧١- نصر، محمد إبراهيم (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) الخيل والفروسية في الإسلام، دار الكتاب السعودي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧٢- النصيح، حسن محمد (١٤١٧هـ) الخيل في أشعار العرب، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧٣- الهواوي، عبد الرحمن بن سعود(١٤١٠هـ) الحصان بين العلم والتراث، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٧٤- هيجل، محمد حسين (١٤٢٠هـ) مكانة الخيل عند العرب - مجلة الخفجي، السنة (٢٩) العدد (١١)، شركة الزيت العربية المحدودة، الخفجي - المملكة العربية السعودية.

٧٥- يزبك، يوسف إبراهيم (١٩٨١م) الجواد العربي-الناشرون العرب - باريس -فرنسا.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
تقديم	٧
المقدمة	٩
الباب الأول	
أولاً: الخيل في اللغة	١٣
ثانياً: أهمية الخيل	١٦
ثالثاً: الخيل في القرآن الكريم	٢٠
رابعاً: الخيل في الحديث النبوي	٢٤
خامساً: الخيل في الأدب العربي	٢٨
أ- الخيل في الشعر العربي	٢٨
ب- الخيل في الأمثال العربية	٣٣
ج - حداء الخيل	٣٥
الباب الثاني :	
تاريخ الخيل	٣٩
التصنيف العلمي للخيل	٤٣
الباب الثالث:	
أجزاء جسم الحصان الخارجية	٤٧
الباب الرابع:	
ألوان الخيل	٥٥
علامات في رأس الخيول	٥٧
التحجيل	
الباب الخامس:	
مميزات الخيول العربية وصفاتها	٦١
أصول الخيول العربية	٦٦

الموضـــــوع	الصفحة

الباب السادس:

العناية بالخيل	٧١
تغذية الحصان	٧٣
شرب الحصان للماء	

الباب السابع:

التلقيح في الخيول	٧٩
الولادة	٨١
تغذية المهر	٨٣
رعاية المهر اليتيم (التبني)	٨٣
التلقيح الاصطناعي	٨٥
نقل الأجنة في الخيول	٨٩
تقدير عمر الخيول	٩٠
مراحل عمر الحصان	٩٣

الباب الثامن:

أمراض الخيول	٩٧

الباب التاسع:

الشجاعة والذكاء والوفاء عند الخيول	١٠٥
طباع الخيل	١٠٩
سلوك الخيل	١١١
خطوات الحصان وأنواعها	١١٣

الباب العاشر:

ترويض الخيل	١١٩
الفروسية	١٢١
المراجع	١٣١
الفهرس	١٣٧